كل عام وأنتم بخير

بهذا العـــدد تستهلُّ نشرة « البعثة » عامها السابع ، بحمد الله ، وهى أوفر ما تكون اتزاناً ورجاحة ، يزينها إيمان صادق بأنها لم تبلغ ما بلغته إلا بفضل توافرها على خدمة الصالح العام ، وإفساح المجال لكل صاحب رأى صائب ، وفكرة سليمة ، وكانت إلى جانب ذلك كله معيناً ومشجعاً ، للذين تجيش فى نفوسهم أمان ، وتدور فى أذهانهم فكر ، فتفسح لهم من صدرها الرحب ما أمكنها الإفساح ، فهيأت لهم من الوسائل ما جعلتهم ينظرون إلى أمانيهم وأفكارهم ، التى أبانوا عنها على صفحاتها ، وقد صارت حقيقه ملموسة مشوقة ، يقرأها كل من تقع فى يده « البعثة » أو تسعى إليه .

و « البعثة » على حداثة عهدها ، شبت كما يشب كل مولود . ولدت صغيرة فترعرعت ثم شبت . كل ذلك بيد الذين يكتبون فيها ويكتبون لها ، وبيد الذين يتلقونها بالتشجيع تارة والتوجيه تارة أخرى . فقد كان هؤلاء جميعاً ، هم الآباء الحدوبون عليها ، بذلوا لها من قلوبهم وأفكارهم ما جعلها تصل إلى ما وصلت إليه ، فتكفلوها بالرعاية ، حانين عليها ، عطوفين بها ، مخلصين لها ، وقد أحست بذلك ، بل تلمسته ، فأخلصت لهم الإخلاص كله ، واستجابت لندائهم بثقة وإيمان .

و « البعثة » وإن كانت عاجزة عن الوفاء لكل صاحب دين عليها ، بما يبذله لها من قلبه ومن ذات نفسه ، إلا أنها ترى من الواجب عليها أن تزف من الشكر أجزله ، ومن الثناء أوفره ، معلنة أن يدها فى أيديهم ، تسير إلى الأمام دائماً ، بتوفيق الله وعونه ، وتتوجه إليهم . كتاباً وقراءاً ومشجعين ، بلسان حالها ، داعية لهم أن : كل عام وأنتم بخير .



العددان الأول والثاني جمادى الأولى وجمادى الثانية سنة ١٣٧٢ — يناير وفبراير سنة ١٩٥٣ السنة السابعة

«البعثة» في عامها السابع

بهذا العدد تستهل « البعثة » عامها السابع بعد أن قطعت من عمرها المديد — إن شاء الله — ستة أعوام ، وهي أحسن ما تكون قوة ومتانة ، وأجمل ما تكون نضارة ومظهراً ، وأقوى ما تكون مادة وحيوية . . فلقد سلخت تلك الأعوام الستة كفاحاً مريراً ، وجهاداً متواصلاً ، ودعوة ملحة متكررة إلى الإصلاح ، واستنهاض الهمم الحية لتعمل على إصلاح الفاسد ، وتقويم المعوج ، وإنهاض العاجز . ولقد كانت في معالجتها لهذه الأمور تراعي ما أمكنها المراعاة ، الأوضاع ، وتعالج بحكمة الحكيم وعقل العاقل ، واتزان الرزين كما يحتاج المعالجة ؛ فلم تتطرف في تهجمها ، ولم تتعصب لأي رأي تراه ، ولم تنحز لفئة دون أخرى ، بل تركت الحرية المعتدلة لكل كاتب ، ولكل ناقد ولكل قارئ ، وأفسحت صدرها لهم ليبدي كل منهم رأيه ويوضح حججه ، ويدافع عن وجهة نظره في جو مليء بالأخوة ، والمحبة ، ولو رحنا نتصفح تلك الأعداد الماضية لوجدنا صدق ما نقوله ، ولرأينا كثيراً من الآراء والأفكار عولجت كثيراً ، ومُحِّصت أكثر من قبل أقلام الكاتبين وآراء المفكرين . و « البعثة » وإن كانت عنايتها أكثر ما تبذل في المسائل الخاصة ، وأعني بتلك ، مشاكل الكويت ، هذا الجزء من الوطن العربي الأكبر ، فليس معنى ذلك أنها لا تهتم بشئون هذا الوطن الكبير ، بل إنها ترى من السداد والصواب أن تعالج شئون هذا الجزء من الوطن العربي لأنه يحتاج إلى من يدله إلى الصواب ، ويشخص له العلاج ، ويصف الدواء ، لأن هذا الجزء من الوطن العربي الكبير كما نعتقد ، أكثر تأخراً من البلاد العربية الشقيقة في شق نواحي الحياة الثقافية والعلمية والاجتماعية ، فهو لذلك يحتاج إلى العناية التامة لوضع الأسس الثابتة لهذه النهضة المباركة التي تبشر بمستقبل زاهر . . ، ومع ذلك فلم نغفل مرة عن ذكر شئون وطننا العربي الأكبر ، ولم نهمل ما تعانيه أمتنا العربية من مصائب ومحن ؛ إذاً لأصبحنا من دعاة الفرقة والتجزئة ، وما هذه الدعوة من شيمتنا ، ولسنا من الانفصاليين الرجعيين الذين تكاتفهم بعض الأقطار العربية الشقيقة ، أولئك الذين كونوا لهم طوائف متفرقة متناحرة أخلّت إخلالاً بالغاً في نهضة هذه الأمة الكريمة ، ذات التاريخ المجيد الحافل بالبطولات ، حتى أصبحت هذه الأمة مجزأة ، مقطعة الأوصال ، مشلولة القوى ، تعاني عدوّين لدودين ، العدو الأول — وهو الأكبر في نظرنا — هو الذي يجثم على صدرها ، ويندس في جسمها ، وينفث سمومه في حناياها . والعدو الثاني ، هو ذلك الذي أبداً يُنَمِّي هذه الطوائف ويؤجج بينها أُوار التفرقة ، ليستطيع الوصول إلى أهدافه ومبتغاه ، ولا يهمه بعد ذلك أصيبت هذه الأمة بالأمراض ، أم قعد بها الفقر ، أم أودى بها الجهل إلى حضيض الحياة .

و « البعثة » إذ تستهل هذا العام السابع من عمرها لتسأل الله تعالى ، أن يأخذ بيد العاملين في هذه الأمة العربية الكريمة إلى ما فيه عزها ومجدها ، وأن يوفق المسئولين في هذا الجزء من الوطن العربي « الكويت » ، وأن يلهمهم الصواب وسداد الرأي وبعد النظر لخدمة الكويت ولخدمة أمتنا العربية المجيدة .

عبد الله زكريا

الحيـــــــاة معركة !

لقد كتبت هذه الكلمة لتكون افتتاحية لنشرة « فتاة الغرى » التى كنت أشرف على إصدارها فى « متوسط بنات النجف » ولكننا لم نتمكن من إصدار نشرة الشهر الأخير من تلك السنة الدراسية بسبب مشاغل الامتحان ولم أعد ثانية إلى النجف ؛ فقد كتبت هذه الكلمة لتلميذاتى العراقيات وها أنذا أهديها لتلميذات الكويت المتوثبات الناهضات : إنهن كلهن تلميذات ، تلميذات عربيات عزيزات ، وليس فى عرفى أن أميز بين عربيات وعربيات !

تلميذاتى النجيبات : الحياة معركة والمدرسة هى التى تعدكن لخوض هذه المعركة .

الحياة جهاد والمدرسة هى التى تهبكن السلاح لتقتحمن ميادين هذا الجهاد وقد تتساءلن . ما هو هذا الإعداد الذى تعدنا إياه المدرسة لخوض معركة الحياة ؟ ثم ما هو هذا السلاح الذى تهبنا المدرسة إياه لنقتحم به ميادين الجهاد فى هذه الحياة ؟ فأقول : ذلك الإعداد هو الخلق العربى المشرق العظيم وذلك السلاح هو الخلق الرياضى المشرق العظيم .

فالمدرسة أسمى غرضاً من حشو الأدمغة بالمعلومات وأرفع مقصداً من إخراج عدد جـديد من الآلات والببغاوات !

سنو المدرسة قصيرة مهما كانت طويلة ، والمعلومات التى تتلقينها فى المدرسة قليلة مهما كانت كثيرة ؛ ذلك أن العلم بحر واسع لا يحيط به إلا الله والحياة ليست كلها معلومات فى الكتب ولكنها أخلاق وكفايات وصفات وجهاد وعلم وعمل .

فغرض المدرسة العربية الأسمى (فى اعتقادى) إنما هو غرس الخلق العربى الذى يظهر الإنسان فى أرفع صفاته وأرقى درجاته .

ومقصد المدرسة العربية الأرفع (فى نظرى) إنما هو غرس الخلق الرياضى الذى يعلم الجهاد والعمل ويقود إلى الفوز والنصر فى معركة الحياة .

قد تتساءلن : وما هو هذا الخلق العربى العظيم الذى هو الغاية من المدرسة ثم ما هو ذلك الخلق الرياضى الذى يقود إلى الفوز والنصر فى معركة الحياة ؟؟ لو سألتن هذا السؤال لأجبت : « الخلق العربى هو روح الفروسية المغروسة فى النفوس العربية الحرة الأصلية المبثوثة فى شعرنا العربى القديم ، ذلك الخلق الذى قوامه المروءة واللطف والكرم والنجدة والحمية والشجاعة وعزة النفس والحلم والصبر .

الخلق العربى هو روح الدين الإسلامى الحنيف وروح كل دين قويم يدعو إلى مكارم الأخلاق ، فنبينا الخالد يقول : « إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » هذه الأخلاق التى لبابها العمل الصالح والروح الوثابة والثقة بالنفس والصدق بالقول والثبات على الحق والصبر والتفاؤل والتعاون والإخاء ، هذه الأخلاق العظيمة إنما هى روح الإسلام التى تحلى بها أجدادنا الأشاوس فدانت لهم الأرض فحكموها

هذا أروع مما شهدته منه أيام كان ظافراً منتصراً . لأن ما انصب وماينصب عليه ، لو نزل بغيره من الشعوب التى تدعى القوة ، لدك معالمها ، وذهب بها .

إنى لعلى يقين من أن هذا الشعب ، الذى يقدر العالم بأسره خطره ، فيأخذ من وثبته حذره ، والذى لاتزيد الخطوب إلا تشدداً باستمساكه بحقه ، والسير قدماً فى طريقه الشائك نحو غايته المثلى ، لشعب نبيل جدير بالحياة .

وإنى لأسجل أن ذكرى الباعث الأعظم والنبى الأكرم محمد بن عبد الله (ص) تعود اليوم لتشهد أبناء هذا الشعب المجيد ، فى سائر أقطارهم يتحفزون . فهل أسجل لهؤلاء الأحفاد ، ماسجلته لأولئك الأجداد ؟؟ نعم نعم ، إنى لعلى يقين من ذلك فهأنذا أسمع شبابهم ينشدون :

إن جرحتنا الأمم   فما لجرح ألم

نحن القوى والهمم   نحن الغد المبتسم

نحن شباب العرب

بالعدل والرفق والإحسان . أما الخلق الرياضى فهو الروح التى أخذت بأيدى الأمم الغربية الراقية إلى نور المدنية وعزة المكانة ؟ فهذه انكلترا التى لا تنتج أرضها ما يكفى أهلها شهراً واحداً من الطعام ، أجل هذه انكلترا البلاد الباردة التى ترفع رايتها على أغلب أقطار المعمورة فى الوقت الحاضر تقول : « إنما افتتحت الكرة الأرضية بكرة القدم » وهى تقصد بذلك أنها افتتحت الأرض بالروح الرياضية المتميزة بالصدق والصبر والدقة واليقظة والثبات والتعاون وتقدير الغير والنظام تلك الأخلاق والعادات التى تغرسها التربية البدنية فى أبنائها .

وهنا أقول : ليست التربية البدنية هى المجال الوحيد لغرس الخلق الرياضى العظيم فكل درس مجال لذلك وسأمثل لهذا بدرس من الإملاء : فعند ما تملى عليكن المعلمة قطعة من الإملاء مثلا فإنها بعد قراءتها وتفسيرها تتلوها عليكن العبارة تلو العبارة لتكتبنها . والمعلمة تتلو العبارة بوضوح مرة واحدة أو مرتين على الأكثر فإذا ما استمعتن إليها جيداً كتبتنها صحيحة من غير تأخر ولكن قد تنسى إحداكن كتابة كلمة من الكلمات فتطلب إلى المعلمة إعادة العبارة فلا تجيبها إلى طلبها فتسخط وتحسب إنما أرادت المعلمة الإساءة إليها بذلك وهى إنما تقصد إلى أن تغرس فيها عادة الانتباه والنشاط فى العمل لأن فرص الحياة قد لا تسنح غير مرة فى العمر فهى ترمى إلى أن تعودها عادة اغتنام هذه الفرص وأداء الأعمال فى أوقاتها .

ثم تمضى المعلمة فى القراءة وقد تتوقف التلميذة التى نسيت كلمة واحدة عن كتابة كثير من الكلمات ولكن المعلمة تأمرها بالكتابة بعد أن تترك مكاناً للكلمة المنسية فإن أطاعت تلك التلميذة واتبعت النصيحة فإنها تسير سيراً حسناً وتجتهد أن تصغى إلى المعلمة جيداً فى المرات التالية وتكتب تلك الكلمة المنسية حينما تعيد المعلمة قراءة القطعة فى نهاية الدرس لأنها كلمة واحدة ومن السهل كتابتها ولكن هذه التلميذة لو يئست وتوقفت عن الكتابة بتأثير اليأس فإنها فى تلك الحالة ستخسر طبعاً جميع الدرس وهى بذلك تعرف أن اليأس مرض قاتل وأن الثبات والأمل من أسرار النجاح . فتجتهد فى المرة الثانية أن تصغى جيداً وإذا ما نسيت كلمة (بعد أن تعمل جهدها فى عدم النسيان) فإنها تترك لها مكاناً وتتابع الكتابة بهمة عالية وبذلك تنجح وعندما يصحح ذلك الدرس فإنها تتأمل بأخطائها لتتجنبها فى المرات الآتية وبذلك تتقدم وهذا هو النجاح الصحيح .

فليس معنى النجاح فى قاموس الخلق الرياضى هو النصر والفوز على الآخرين وإنما معناه اغتنام الفرص والاستفادة من كل دقيقة من دقائقنا ثم العمل الدائب واطراح اليأس والنظر إلى الأمام بتفاؤل ويقين والسعى نحو الكمال ، والاستفادة من الأخطاء ، ومحاولة التقدم على النفس وليس على الغير ، وحصول التقدم هو النجاح .

فليست الغاية هى الأهم بلغة الخلق الرياضى ولكنها الوسيلة التى نبلغ بها تلك الغاية .

هذا هو الإعداد الصحيح للمدرسة التى تجهزنا بالسلاح الذى يساعدنا على خوض معركة الحياة :

إنه الخلق العربى ! إنه الخلق الرياضى ! خلق النبى العربى الأعظم الذى توج فى بادىء الأمر بالأذى والشوك ولكن لم ييأس فتوج أخيراً بالنصر والفوز .

إنه الخلق العربى هو وحده الكفيل بأن يعيد لنا مجدنا الغابر !

إنه الخلق الرياضى هو وحده الذى يخلق العظماء والعظيمات !

إنه الخلق العربى !

إنه الخلق الرياضى ! ! . .

الكويت — دعد الكيالى

ورق الصحف

معالجته بحيث لا يؤثر فيه الماء

صرح المستر فلنت مدير أبحاث اتحاد ناشرى الصحف الأمريكية فى المؤتمر السنوى الميكانيكى الذى عقده الاتحاد هنا ، بأن التجارب قد أثبتت إمكان جعل ورق الصحف غير قابل للتأثر بالماء .

وقال : « لقد أثبتنا بالتجارب التى قمنا بها أنه يمكن جعل ورق الصحف غير قابل للتأثر بالماء » .

وقال : إنه فى الإمكان استخدام غاز يدعى (سيلين) لهذا الغرض ، وقال : إن هذه الطريقة أنجع من مجرد تغطية حزم الجرائد بأوراق واقية من الماء فى الأيام المطيرة .

الضمان الاجتماعى

الضمان الاجتماعى هو ضمان الحياة الضرورية للمجتمع . وقد عمل به كثير من الدول كانكلترا والسويد وأمريكا وسويسرا . والتفكير الجدى فيه اليوم هو شغل البلاد العربية والشرقية الشاغل . والكويت بالنسبة لقلة سكانها ووفرة ثروتها وانسجام عائلاتها والمحبة بين أفرادها هى أولى من أى بلد آخر ، وهو اليوم حديث الكويتيين أجمعهم فى الأندية والمجتمعات .

وكانت الهيئة المرموقة لتحقيق ذلك والمسئولة عنه بالدرجة الأولى هى دائرة البلدية ، فاستفزت باقتراحات كتابية وشفهية ، وطولبت بتحقيق ذلك حتى كان عقيدة كل عضو من أعضائها صدى لصوت شعب وثق بهم وانتخبهم ، صدى لصوت الحق وصوت الضمير ، فتشاوروا فى الأمر فى عدة جلسات استقر الرأى بعدها إلى تحرير كتاب لصاحب السمو أمير البلاد المعظم موقعاً من صاحب السعادة رئيس البلدية حفظهما الله ، وانتخب لحمله إلى سموه لجنة من الأعضاء ، وكان الكتاب مقتضباً يقصد منه ولادة هذا المولود الجديد ثم يعهد بتربيته إلى مربين صالحين .

وأهم ماجاء فى الكتاب أن القصد من الضمان الاجتماعى هو الضمان لكل فرد من أفراد المجتمع الكويتى حياة الكرامة بالعمل المثمر ، وكان صاحب السمو أمير البلاد لديه موعد مع أحد الضيوف القادمين فاعتذر وطلب من اللجنة تأجيل اللقاء إلى موعد آخر ولكنها التمست من سموه أن يسمح لها بخمس دقائق فقط فكان جوابه فيها حفظه الله لهم هذه خطوة مباركة ، إنما اشترط أن يساهم الأغنياء فيها بنصيب من زكواتهم وكان الوقت المحدود غير كاف للمفاوضة فقلنا لابد للموضوع من عودة ، إنما شعرنا بعد ذلك بشبه تنصل من بعض الذين كانوا يحثوننا على هذا المشروع الحيوى الهام . كما أنى كعضو فى اللجنة سافرت ثم رجعت بعد سفرى فوجدت أن المشروع قد طويت صفحاته ، لولا كتابات بين آونة وأخرى تنشر فى مجلة «الرائد» بقلم الأخ فهد الدويرى يظهر من فحواها أن المشكلة التى جعلت الموضوع فى حكم المقضى عليه هو امتناع الأغنياء عن المساهمة فيه ، على أنه وإن كان لذلك شىء من الحقيقة إنما هناك مقدمتان للموضوع لابد منهما قبل البدء فيه وهما :

(ا) وجود دائرة للاحصاء على الطريقة العلمية الحديثة بحيث تحصى جميع السكان إحصاءاً علمياً ، صحياً واجتماعياً وثقافياً كما تحصى أصحاب العاهات والأمراض السارية والوفيات والمواليد وغير ذلك .

(ب) إيجاد مصلحة عمل تنظر فى حالة العاطلين وتوجههم للأعمال المنتجة والجهود المثمرة التى تعود عليهم بصفة خاصة وعلى البلاد عامة بالخير العميم ولا يمكن ضمان حياة العزة والكرامة للفرد الكويتى قبل تحقيق ألف الموضوع وبائه ، وإذا حصل سكوت فى كل هذه المدة فإن المطالبة بهذه الألف وهذه الباء لم تسكت ولم تفتر قط ، ومن الملاحظ فى البلاد أنها تحتاج جميع دوائرها إلى تركيز وتوزيع مسئوليات . ولا شك أن الكويت كبلد ناشىء طفر إلى الإصلاح والعمران دفعة واحدة أن يكون فيه مثل ذلك ، كما لا شك أن كل مسئول فى الكويت يتقبل الملاحظات بصدر رحب ورجوع إلى الحق حالما يبين له الحق الذى هو ضالته .

والمشكلة التى اعترت الموضوع فى هذه الفترة هى : هل إن هذا الإحصاء العلمى الدقيق هو من اختصاص البلدية ، أو من اختصاص الأمن العام ؟ ولكن كتاباً ورد لدائرة البلدية من صاحب السمو أمير البلاد يفهم منه أن الإحصاء من اختصاص الأمن العام لاسيما وأن جوازات السفر هى تعطى من الأمن العام . وقد رجوت صاحب السعادة رئيس الأمن العام حفظه الله فى عدة مناسبات أن يولى الموضوع اهتمامه ، وكان يعدنى أن الموضوع هو شغله الشاغل كما وعدنى أخيراً أن تحقيق ذلك سيكون إن شاء الله فى أول السنة الميلادية حيث ستظهر جوازات سفر جديدة وسيبدأ بعد ذلك بالإحصاء العلمى الدقيق ، وكان مدير البلدية الأخ عبد الله السدحان عضو اللجنة حاضراً ولم يبق بعد فهم جهة الاختصاص إلا انتظار تحقيق وعد صاحب السعادة رئيس الأمن العام وتذكيره عند المناسبات وبعد أن أوضحت ماينبغى أن يطلع عليه الجمهور الكريم فى هذا الأمر الحيوى الهام والخطوتين السابقتين لتحقيقه أعود فأقول إن تردد بعض الأغنياء عن المساهمة ليس هو كل شىء لأن مثل هذا الأمر يحتاج إلى هيئة رسمية يخول إليها تنظيم مشروع الزكاة ثم فرضها على الناس من السلطة العادلة فرضاً ، حيث إن الزكاة فى الإسلام لا تؤخذ استجداءاً ولكنها تؤخذ عنوة وقد حارب أبو بكر الصديق رضى الله عنه مانع الزكاة ولم يفرق بين مانعى الزكاة وتاركى الصلاة والمرتدين عن الدين

قائلاً (والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونه لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقاتلتهم عليه حق يؤدونه) .

لأن الزكاة حق معلوم للمحتاج والفقير والمحروم لقوله جل سبحانه (والذين في أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم) والآيات والأحاديث فى ذلك كثيرة ، فإن امتنع هذا الغنى عن أداء الحق عن طيب خاطر وإلا أخذته السلطة العادلة بالقوة كأى حق آخر ثم سلمت إلى كل ذى حق حقه فيستلمه المحروم كحق من حقوقه محتفظاً بحياة العزة والكرامة شاكراً ربه الذى فرض له هذا الحق بخلاف استلام الزكاة كصدقة يشعر بالمذلة حين استلامها ويبدو عليه طول حياته وهذا مالا يريده الإسلام لأبنائه ومعتنقيه ، إنما يريد لهم حياة العزة والكرامة . على أن هناك مشكلة وهمية يكبرها الشح المسيطر على النفوس وهى أن الضمان الإجتماعى سيرغم الأغنياء على أن يؤدوا زكاة أموالهم لغير أصحاب العادات الموروثة من سنين طويلة كان البعض يحب أن يتصدق دون إحصاء دقيق والبعض الآخر لايحب مطلقاً إلا إذا أرغم أو استفز بإلحاح أو عرض ورقة لايستطيع إلا أن يجارى زملاءه فيها فيضع المبلغ بالنسبة لأرقام القائمة من أمثاله على أن الكويت وأيم الحق أنها خير بلد تجمع فيها الإعانات والمساعدات للفقراء والمنكوبين كما أن فى الكويت أفراداً أوقفوا أنفسهم للمصلحة العامة ، أذكر منهم الأخ يوسف الفليج الذى يفكر فيه كل محتاج أومنكوب ، ثم لايرد وهو خائب فبارك الله فيه ، وأكثر من أمثاله . والضمان لايحتاج إلى أرقام وهمية من المال . يصورها الجشع ولكنه بحاجة إلى تصميم وتنظيم ، حيث أن فى البلاد دائرة صحة هى ضمان اجتماعى صحى ، ودائرة معارف هى ضمان اجتماعى علمى ، ودائرة أوقاف تعمر المساجد وتعمر بيوت الأوقاف وتساعد طلبة العلم والمحتاجين ، ودائرة للبلدية أخذت على عاتقها ترميم بيوت الفقراء والمحتاجين ، ويندر أن تمر جلسة من جلساتها دون هبات ومنح للمحتاجين بكرم وسخاء فاذا كان لنا بعد ذلك إحصاء دقيق ومصلحة عمل نشيطة توجه القادر إلى العمل المثمر الذى يتناسب مع وضعه وتوجه ذا العاهة الذى لا معيل له إلى دار العجزة . فلم يبق لنا بعد ذلك حاجة تكلف الخزينة ، والاغنياء ، اللهم إلا إذا تيسر عندنا عمال زيادة عن الحاجة ، ففى الإمكان شراء معامل وورش لتشغيلهم ، وهذه المعامل وهذه الورش هى ملك للدولة بدلا من أن تبقى رصيدا فى «البنك» ولا أعتقد أن يزيد عندنا عمال ، لأن حاجة البلاد إلى العمال كبيرة ، لاسيما بعد أن تبدأ شركة الإنشاء الوطنية أو الكويتية التى ستتحقق إن شاء الله ونرجوا أن يكون ذلك قريباً بجهود مجلسى البلدية والإنشاء .

وقد يسيء إلى البلاد كل من يريد من الضمان الاجتماعى توزيع نسب من المال على الفقراء والمحتاجين لتشجيعهم على الكسل والبطالة . لا لا ياسادة إن من الأولى لهذا المال الذى يعطل الفرد عن العمل المثمر والاجتهاد المنتج أن يرمى فى البحر بدلا من أن يكون وسيلة للبطالة والكسل ، بينما يجب أن يكون وسيلة إلى الجد والعمل . وإذا كانت هناك ناحية تتطلب مساعدة الخزينة هى إيجاد مشروع القرض الحسن حيث أن بعض الأفراد فى بلدنا التجارى لايستطيع أن يكون عاملا ولكنه يستطيع أن يكون تاجراً فيقرض قرضاً حسناً لقاء رهن أو كفيل أو غير ذلك ، وبذلك نضمن مصلحة الفرد كما نضمن مصلحة الخزينة .

وخلاصة ماتقدم ، أن الضمان الاجتماعى يحتاج إلى تصميم وتنظيم ولا يحتاج إلى أموال الخزينة ، ولا إلى زكوات الأغنياء . أوصدقاتهم .

وهو قائم بالفعل فى كل هيئة وكل مؤسسة فى البلاد ، وإذا كان ذكره شبحاً مخيفاً فلنطالب إذا بدعائم تكملته الثلاث التى إذا تحققت لم يبق حاجة للتخويف فيه ، وهى كما تقدم .

(ا) دائرة إحصاء علمية دقيقة .

(ب) مصلحة عمل .

(ج) مشروع القرض الحسن ، فإذا تحققت دعائم تكميله الثلاث فإنى أعتقد جازماً بأن الضمان الاجتماعى سيتم موفراً على ميزانية الدولة أموالا طائلة ، وعلى البلاد أعمالا مثمرة ، وعلى الأفراد حياة كريمة ربما يكون السبب فى ضياعها ، الأعمال الارتجالية المستعجلة التى لاتستند إلى خبرة حكيمة ، ولكن الذى يبشر بالخير العميم أن الوعى العام فى البلاد قد استيقظ ، والهمم قد شحذت ، وكل من سار على الدرب وصل . والله جل سبحانه هو الهادى إلى سواء السبيل ؟

الكويت ٦ ربيع الثانى سنة ١٣٧٢

عبد العزيز العلي

مع سمو رئيس الأمن العام

قام السيد عبد العزيز جعفر بمقابلة حضرة صاحب السمو الشيخ « عبدالله المبارك الصباح » رئيس دوائر الأمن العام بالكويت وقدم له هذه الأسئلة باسم نشرة « البعثة » وقد تفضل سموه بما عرف عنه من حب للخير ودأب على المصلحة العامة ، فأجاب عنها بالآتي :

س — هل لإدارة الأمن العام إشراف مباشر على جميع القادمين إلى الكويت سواء كان ذلك جواً أو براً أو بحراً وما هو هذا الإشراف ؟

ج — إن لدوائر الأمن العام الإشراف المباشر على جميع القادمين جواً وبراً وبحراً ، وهناك موظفون فى المراكز يسجلون القادمين والمسافرين ، كما أن كل قادم مضطر للحضور إلى قسم الاقامة والسفر لتسجيل جوازه ومنحه الاقامة اللازمة .

س — هل فكرت دوائر الأمن العام بإنشاء مخافر بحرية ، وهل فى النية إنشاء إدارة لخفر السواحل ؟ .

ج — يوجد حالياً (لنجات) تقوم بعمليات الخفارة لمراقبة السفن القادمة للبلاد ، على أن هذه الترتيبات مؤقتة وسيتم قريباً إنشاء إدارة لخفر السواحل

س — هل تؤخذ ضمانات على أصحاب المحلات التجارية والحرفية من الأجانب ؟ .

ج — نعم ، تؤخذ ضمانات كافية على أصحاب المحلات التجارية والحرفية ، وتكون هذه الضمانات من قبل الملاك والتجار الكويتيين .

س — ما رأى سموكم لو جعلت إدارة البرق « والتلفون » إدارة وطنية ، وهل الادارة الحالية تقوم بواجبها على الوجه الأكمل ؟ .

ج — لا تزال المفاوضات جارية لتأميم هذه الادارة وجعلها تحت إشراف الحكومة الكويتية .

س — ما هى الوسائل التى اتخذت لتزويد قوة الأمن بالأسلحة لتصبح نواة لجيش منظم فى البلاد ؟ .

ج — إن دائرة الامن جادة فى تزويد قواتها بالأسلحة على اختلاف أنواعها ، والاتصالات جارية مع ذوى الاختصاص فى هذا السبيل .



سمو الشيخ عبد الله المبارك الصباح رئيس الأمن العام بالكويت

س — هل فكرت إدارة الامن العام فى إرسال بعض الشباب الكويتى إلى الخارج لدراسة النظم التى تسير عليها الإدارة ؟

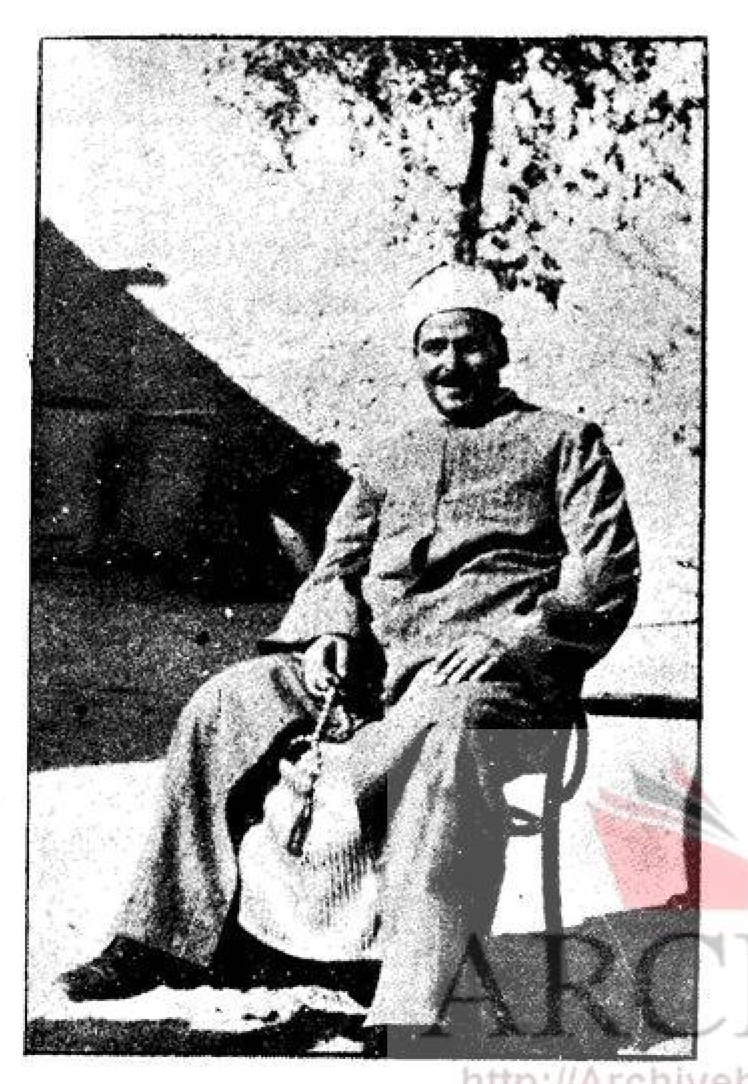
ج — نعم ويوجد الآن بعثات فى انكلترا ومصر لهذا الغرض .

س — الإذاعة هى الوسيلة الفعالة لتوجيه الشباب ، فما هى الوسائل التى ستتخذ لجعل محطة الإذاعة الكويتية التابعة لرئاستكم تفى بالغرض المرجو منها ؟

ج — إن محطة الإذاعة فى الدور التجريبى والجهود تبذل لتقويتها ورفع مستواها لتكون محطة قوية تؤدى رسالتها على الوجه الأكمل .

س — المعروف عن سموكم أنكم توجهون عناية نحو النشاط الاجتماعى فى الأندية والجمعيات ، فهل تعتقدون أن

يوم فى الجهـــــرة


داخل مدرسة الجهرة عقيب الوصول

اليوم هو يوم الجمعة الرابع والعشرون من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢ (١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ م) وقد خصصناه لرحلة تبدأ من مدينة الكويت إلى قرية « الجهرة » أو الجهراء ، وهى من قرى الكويت الشهيرة ، وقد ركبنا السيارة الكبيرة أمام المدرسة المباركية ، وكنا طائفة من المدرسين بها وجمعاً من تلاميذها ، وتلاميذ المباركية شباب فيهم الأمل والرجاء ، وملامح الرجولية تتبدى فيهم بسرعة وهم منا السمع والبصر ، فهم أبناؤنا وفلذات أكبادنا وقطع قلوبنا ، وفى قابل أيامهم يتجمع غد الكويت المأمول .

وأخذت السيارة وجهتها إلى الصحراء ، تسرع حيناً إذا اعتدل أمامها الطريق واستوى ، وتبطىء إذا تعثر أو التوى ، والطريق إلى الجهرة فيه أجزاء غير كاملة التمهيد وقد مررنا عقب خروجنا من المدينة على منطقة الشويخ ، فرأينا المدرسة الثانوية الجديدة وآلات ترشيح المياه ، ومستشفى الصدر ، ودار المحجر الصحى ، وغير ذلك من المنشآت ؛ وبعد ساعة وربع تقريباً وصلنا « إلى الجهرة » وهى قرية هادئة ساكنة بالقرب من رأس جون الخليج .

وقد لاحظت أن الأشجار فى الجهرة كثيرة بالنسبة إلى غيرها من قرى الكويت ، حتى إن منظرها حين القدوم إليها لاح — كما بدالى أشد خضرة من منظر قرية « الفنطاس » . وقد نزلنا فى المدرسة المتواضعة هناك ،

هذا النشاط المحدود فى النوادى يكفى لرفع المستوى الفكرى والرياضى ؟ .

ج — إننى أعمل جاهداً وبكل قوة فى سبيل رفع المستوى الفكرى والرياضى ، وأعتقد جازماً أن هذا لا يأتى إلا عن طريق الأندية والجمعيات ، كما هو ملاحظ ، وكلى أمل أن أرى الأندية الكويتية دائماً فى ازدهار وتقدم .

س — من المؤكد أن الكويت جزء من الوطن العربى الاكبر ، ومن الملاحظ أن تسهيلات السفر بين الكويت وشقيقتها سورية ولبنان أصبحت يسيرة بفضل مجهوداتكم الطيبة ، فهل فكرتم باتخاذ إجراءات مماثلة مع بقية الاقطار العربية ؟

ج — لاشك أن الكويت جزء من الوطن الاكبر ، وأملى كبير أن تعم تسهيلات السفر بين جميع الاقطار العربية

س — ما رأى سموكم فى نشرة « البعثة » وهل هناك بعض الملاحظات والتوجيهات حول ماينشر فيها ؟ .

ج — يسرنى أن أقول أن نشرة « البعثة » هى من النشرات والصحف المحببة لنفسى ، وهى تسير قدماً فى رفع المستوى الادبى والفكرى والاجتماعى ، وأتمنى لها كل تقدم وإنى أشكر القائمين عليها وعلى الاخص رئيس تحريرها الذى يبذل الجهد الملموس لرفع مستوى هذه النشرة لتؤدى رسالتها .

س — ما هى النصائح والتوجيهات التى توجهونها إلى الشباب الكويتى ؟

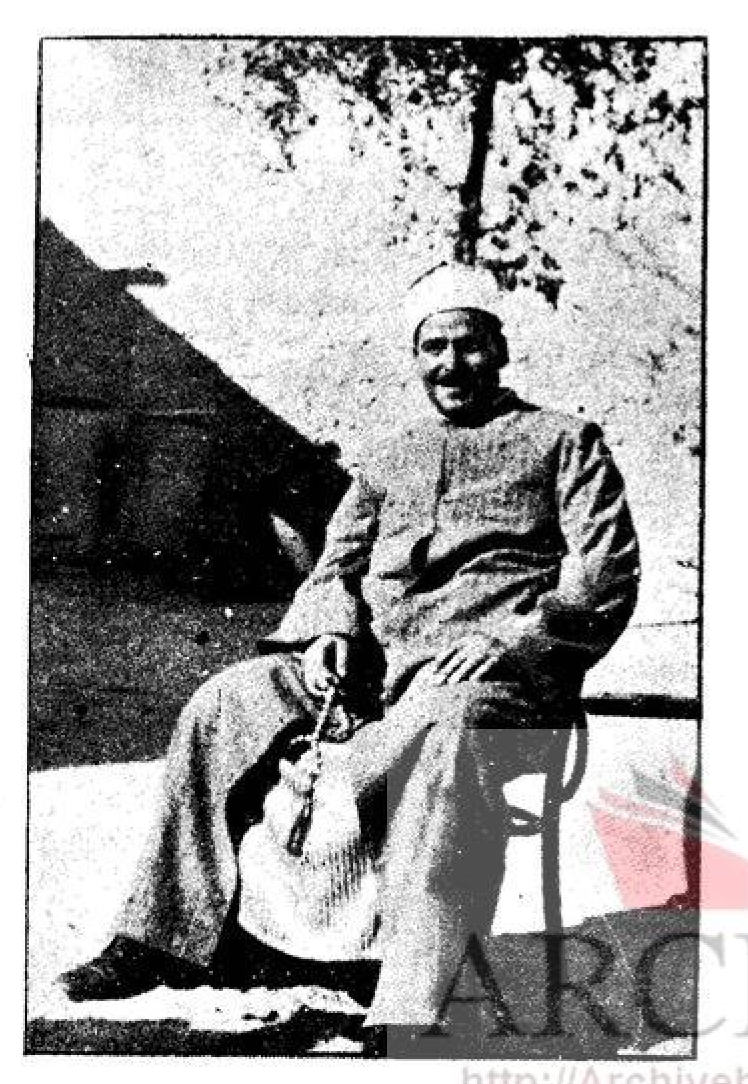
ج — نصيحتى إلى كل شاب كويتى أن يعتز بعروبته ويفخر بها ، وأن يتحرر من كل ما هو إقليمى يبعده عن عروبته ، وما الكويت إلا مجتمع من الأمة العربية .

يوم فى الجهـــــرة

اليوم هو يوم الجمعة الرابع والعشرون من شهر ربيع الأول سنة ١٣٧٢ (١٢ ديسمبر سنة ١٩٥٢ م) وقد خصصناه لرحلة تبدأ من مدينة الكويت إلى قرية « الجهرة » أو الجهراء ، وهى من قرى الكويت الشهيرة ، وقد ركبنا السيارة الكبيرة أمام المدرسة المباركية ، وكنا طائفة من المدرسين بها وجمعاً من تلاميذها ، وتلاميذ المباركية شباب فيهم الأمل والرجاء ، وملامح الرجولية تتبدى فيهم بسرعة وهم منا السمع والبصر ، فهم أبناؤنا وفلذات أكبادنا وقطع قلوبنا ، وفى قابل أيامهم يتجمع غد الكويت المأمول .

وأخذت السيارة وجهتها إلى الصحراء ، تسرع حيناً إذا اعتدل أمامها الطريق واستوى ، وتبطىء إذا تعثر أو التوى ، والطريق إلى الجهرة فيه أجزاء غير كاملة التمهيد وقد مررنا عقب خروجنا من المدينة على منطقة الشويخ ، فرأينا المدرسة الثانوية الجديدة وآلات ترشيح المياه ، ومستشفى الصدر ، ودار المحجر الصحى ، وغير ذلك من المنشآت ؛ وبعد ساعة وربع تقريباً وصلنا « إلى الجهرة » وهى قرية هادئة ساكنة بالقرب من رأس جون الخليج .

وقد لاحظت أن الأشجار فى الجهرة كثيرة بالنسبة إلى غيرها من قرى الكويت ، حتى إن منظرها حين القدوم إليها لاح — كما بدا لى أشد خضرة من منظر قرية « الفنطاس » . وقد نزلنا فى المدرسة المتواضعة هناك ،



داخل مدرسة الجهرة عقيب الوصول

هذا النشاط المحدود فى النوادى يكفى لرفع المستوى الفكرى والرياضى ؟ .

ج — إننى أعمل جاهداً وبكل قوة فى سبيل رفع المستوى الفكرى والرياضى ، وأعتقد جازماً أن هذا لا يأتى إلا عن طريق الأندية والجمعيات ، كما هو ملاحظ ، وكلى أمل أن أرى الأندية الكويتية دائماً فى ازدهار وتقدم .

س — من المؤكد أن الكويت جزء من الوطن العربى الاكبر ، ومن الملاحظ أن تسهيلات السفر بين الكويت وشقيقتيها سورية ولبنان أصبحت يسيرة بفضل مجهوداتكم الطيبة ، فهل فكرتم باتخاذ إجراءات مماثلة مع بقية الاقطار العربية ؟

ج — لاشك أن الكويت جزء من الوطن الاكبر ، وأملى كبير أن تعم تسهيلات السفر بين جميع الاقطار العربية

س — ما رأى سموكم فى نشرة « البعثة » وهل هناك بعض الملاحظات والتوجيهات حول ماينشر فيها ؟ .

ج — يسرنى أن أقول أن نشرة « البعثة » هى من النشرات والصحف المحببة لنفسى ، وهى تسير قدماً فى رفع المستوى الادبى والفكرى والاجتماعى ، وأتمنى لها كل تقدم وإنى أشكر القائمين عليها وعلى الاخص رئيس تحريرها الذى يبذل الجهد الملموس لرفع مستوى هذه النشرة لتؤدى رسالتها .

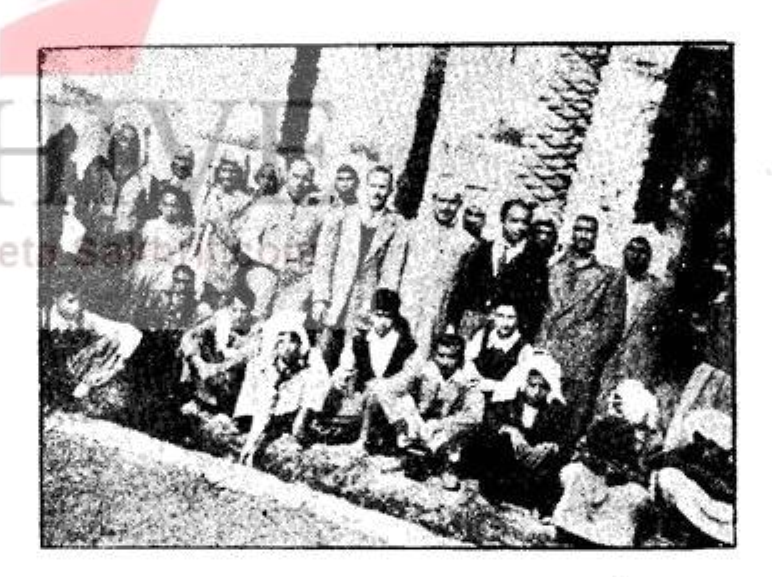
س — ما هى النصائح والتوجيهات التى توجهونها إلى الشباب الكويتى ؟

ج — نصيحتى إلى كل شاب كويتى أن يعتز بعروبته ويفخر بها ، وأن يتحرر من كل ما هو إقليمى يبعده عن عروبته ، وما الكويت إلا مجتمع من الأمة العربية .

فتخففنا فيها من ملابسنا، وقضينا فترة قصيرة بداخلها سارع فيها التلاميذ إلى التقاط الصور المختلفة.

وبعد ذلك خرجنا إلى مزارع القرية التي لا بأس بها، والتي تعتبر جنة صغيرة وسط هذه الصحراء، فرأينا فيها الشعير والبرسيم وبعض الخضروات، ورأينا المزارع هناك تسقى من بئر واسعة عميقة أكبر من البئر التي رأيناها في «الفنطاس» وينزع الماء من هذه البئر بوساطة رافعة، فهي أسهل وأسرع من نزع الماء بوساطة الحمير والدلاء الجلدية، ومن العجيب أنهم يتركون حافة البئر العميقة الواسعة بلا سور، فكيف لو زلت هنا قدم، أو اقترب من حافة البئر طفل ؟!..

وما كاد الرفاق والطلاب يرون جدول الماء الضيق ينساب بالنمير الصافي حتى سارعوا نحوه يتطلعون إليه ويغمسون أيديهم فيه، وكأنهم يريدون أن يقولوا: هذا هو الماء، وفي جوف الصحراء... وقد تذوقت الماء الخارج من البئر، فوجدته غير كامل العذوبة، فهو «مائع» ومع ذلك يقضي مهمته!..



في مزرعة بالجهرة، الماء ينساب، والكل يرمقه بنظرات الإعجاب

وبعد فترة توجهنا إلى «القصر الأحمر»؛ وهذا القصر اليوم عبارة عن أطلال وخرائب، قصر وقعت فيه وحوله معركة مشهورة بين الكويتيين وبعض أعدائهم الذين حاولوا احتلال إمارتهم، وقد اعتصم أبناء الكويت بداخل السور ليردوا عدوان المهاجمين، وقد شاهدنا في جدران القصر مواضع الطلقات النارية وفتحات البنادق، كما شاهدنا أمام القصر نخلة فيها فجوة نافذة من آثار الطلقات. وقد سمي هذا القصر «القصر الاحمر» لكثرة ما أريق فيه وأريق حوله من دماء، ومن الواجب الاهتمام بهذا القصر وتجديده حتى يكون أثراً تاريخياً من آثار هذه الإمارة.

***

وبعد زيارة القصر الأحمر رجعنا إلى المدرسة فتهيأنا لصلاة الجمعة، وذهبنا إلى المسجد القريب من المدرسة، والعجيب أننا كنا نرى القرية في منتهى الهدوء، فلا حركة في الشوارع، ولا أصوات تسمع؛ وفي المسجد سمعنا من خطيبه خطبة مقروءة في كتاب، حتى الخطبة الثانية قرئت من كتاب، وهي من نوع الخطب التي كانت تتلى في ريف مصر منذ ثلاثين سنة تقريبا؛ وحزرت الموجودين في المسجد فوجدتهم نحو مائتي شخص تقريبا، وبينهم بعض الصبيان، وملابس الأكثرية تشف عن التواضع ورقة الحال.

وبعد الصلاة تناولنا طعام الغداء بعد أن استبد بنا الجوع وقد صنعه لنا فراشو المدرسة الذين اصطحبناهم معنا، وشربنا الشاي، وعاد التلاميذ إلى التقاط الصور، وكنت ترى عدداً كبيراً من آلات التصوير بأيدي التلاميذ وبعض المدرسين تتسابق في أخذ الصور بلا حساب أو اقتصاد!..

ثم ركبنا السيارة إلى شاطىء الجون، وهناك رأينا انحسار الماء الملح عن مساحة واسعة من الأرض فتمنينا لو كان الماء عذبا، إذاً لزرعت هذه المساحة، فالأرض صالحة للزراعة.. ثم ملنا إلى بعض الربوات الصخرية القريبة من الشاطىء فصعدناها، وصلينا فوق إحداها فريضة العصر صلاة خاشعة متواضعة، وكان الجو جميلا، ولكن الهواء عاصف فوق الربوات قليلا

ونادى أحد التلاميذ: «جراد»... فاستبشر رفاقه، وذهبوا يسابقونه في البحث عن الجراد... سبحان الله... جل من قسم الحظوظ... تبارك مقسم الأرزاق... لو قيلت كلمة «جراد» هذه في مصر لدب الهلع والخوف في النفوس ولكن القوم يرحبون به هنا، ويتسابقون في أكله، والأوقية منه — وهي تزن خمسة أرطال إنجليزية هنا — تباع بعشر روبيات، أي بنحو خمسة وسبعين قرشاً مصرياً ولم يفرح القوم الأشقاء هنا بمجيء الجراد، وليس هنا زرع يخاف عليه القوم أن يأكله الجراد؟... والجراد كما سمعتهم يتحدثون لذيذ الطعم، لأنني لم أذقه حتى اليوم... وأما في مصر العزيزة فحقولها الممرعة تخشى الجراد ولا تريده، جل مقسم الأرزاق!!..

وهذه البقعة التي قضينا فيها الأصيل تسمى «المطلع» وأحياناً ينطقونها «المطلاع». ويظهر أنها سميت بذلك لارتفاعها وسهولة التطلع منها، أو لأنك تطلع إليها صاعداً فهي مطلع. وما أكثر الكلمات العربية هنا، تلك التي لم يصبها إلا شيء من تحريف اللهجة فقط.

وقد حلا لبعض زملائنا أعضاء البعثة المصرية — كما

حلا لى أيضاً — أن نضع على رؤوسنا غطاء الرأس المألوف فى الكويت ويسمونه « غترة » . وهو عبارة عن منديل كبير أبيض يوضع على الرأس ويثنى طرفاه من خلاف فوق الرأس إلى الوراء ، وهو سهل الاستعمال ، ويقى من الشمس ومن البرد أيضاً .



أبناء مصر والكويت
وقد ارتدى بعض الأساتذة فوق رؤوسهم « الغترة » الكويتية

وفى المساء رجعنا إلى مدينة الكويت بعد أن قضينا يوما جميلا ، وكانت العين أثناء العودة تتلفت يميناً وشمالا إلى الصحراء المنبسطة المستوية التى تشبه الأرض الزراعية تماما . فلو وجدت الماء عن أى طريق لأنبتت الخيرات .

وقد لاحظنا وجود « براميل » مثبتة فى الأرض ، وبين كل منها والآخر مسافة واسعة ، وعلى كل « برميل » من هذه « البراميل » كتب اسم شخصى بسائل أبيض ، وتساءلنا عن السر فى وضع هذه « البراميل » فقيل لنا إنها علامات الحدود ، فكل من امتلك أرضاً هنا أو هناك بأية صورة من الصور يضع حولها هذه العلامات ! ! .

وناهيك بمنظر الغروب وأنت ترى الشمس بلا حائل ، وقد ظللت قرصها بقايا سحب خفيفة منها البيضاء ومنها الدكناء . . إنك تحس وأنت تشاهد ذلك المنظر بحنين لا تستطيع تصويره ، وبهدوء نفس ليس من ميسور الكلام التعبير عنه !

وقد لاحظت أن ماء الجهرة عموما فيه شيء من المرارة الخفيفة ، وأنا أقصد هنا ماء الشرب ، وقد أثرت هذه المرارة قليلا فى مذاق الشاى الذى شربناه ، ولذلك امتنع بعض الرفاق عن الشرب ! . .

لا ريب أنه كان يوماً جميلا . .

أحمد الشرباصى
مبعوث الأزهر الشريف إلى الكويت

وجهة نظر

فى الكويت اليوم تضخم مالى كبير ، ونقود فائضة وقد لا أكون مبالغاً إذا قلت أن الحكومة وبعض الأفراد لا يعرفون كيف يستغلونها . فهذا الفائض إما أن يكون مدخراً على صور متنوعة (ومن أشدها التهافت على شراء العقارات مما جعل أسعارها خيالية لا تتصور ، فليس غرض أغلب الأفراد من شراء العقار هو الرغبة فى استثمار بعض رؤوس أموالهم بهذه الواسطة) ، أو مودعة فى حسابات جارية ، أو كودائع لا يستفاد منها فى « المصرف » ولسنا من المتشائمين فنقول إن هذه الحالة سوف لا تدوم إلى الأبد ، فإن لكل موجة ارتفاعا إذا أدركت قمته لا بد لها من أن تعود منخفضة ، وبعد كل حماس فتور ، وقوة ضعف ورفاه أزمة . . . والقرش الأبيض ينفع لليوم الأسود . فأغلب الحكومات تطرح فى الأسواق من آن لآخر سندات لقروض طويلة أو قصيرة الأمد ، تقترض بها الحكومة من الأفراد ، وتدفع لهم فوائد ثابتة سنوية غير معرضة لأى ضريبة مهما كان نوعها فى الحاضر أو المستقبل ، وبالطبع ليس هناك أضمن من الحكومة لجميع دخلها المتعدد المناحى إن شح فى فرع قد يجود فى فروع أخرى ضامنة للسندات ، ولرد النقود إلى أصحابها مع فوائدها ، بعد حلول مدة السندات .

الاسلام دعوة إلى الخير والاصلاح

مهما بلغ الإنسان من نفاذ بصيرة ، وسداد فى الرأى ، واتساع فى أفق الثقافة مع امتداد الزمن وتنوع الحضارة ورقيها ، فلن يصل فى أحكامه ونظمه إلى ما وصل إليه الدين الإسلامى ، من أنظمة وقوانين فيها الخير والطمانينة للبشرية ، ومهما حاول بنو الإنسان فى هذا العصر من إبداع تشريعات ، ووضع أنظمة تكفل الدعة ، وتجلب الخير ، وتقيم العدالة . فلن يبلغوا شيئاً مما بلغه الدين الإسلامى فى إقامة رواق السعادة على أسس من الفضيلة والتشريع المستقيم .

سوف يقول بعض من الناس أن هذا رأى بدافع العصبية الدينية ، والرجعية والجمود ، وجوابى على ذاك ، نعم الرجعية التى فيها حفاظ المروءة ، وملاك الأخلاق ، وحبذا جمود فيه إبقاء على مايعمر النفس من خلال تسمو بها عن الدنايا والصغائر ، وتجعلها تشعر بالعزة والرفعة ، حبذا عصبية تعود بنا إلى ما ضيعنا من تراث خلق ، على أساسه قامت تلك الحضارة الزاهية ، وأشرقت صفحات ذلك التاريخ ، الذى به نفاخر ، وبها تتغنى الأجيال .

إن هذه القوانين المدنية ، والتى من نتاج حضارة الغرب ، هى التى جعلتنا نشكو كثيراً من أمراضنا الاجتماعية ، وأورثتنا ذلك الضعف الخلقى عند الفرد والأسرة والطبقات ، مما جعلنا ننكر أن شريعتنا تحمل إلينا أنظمة فيها صلاح أمرنا وقوام سعادتنا ، وقد لُقِّنَّا ذلك عن كتاب الغرب لظنهم أن الدين الإسلامى دين « لاهوتى » جاء للعبادة فقط ، فهو لا يتجاوزها فى غاياته ومراميه ، ولا يتصل بالحياة ومرافقها ، رموه بذلك لجهلهم حقائق الإسلام ومبادئه ، ولأن معلوماتهم لم تنبع من منابع التشريع واللغة ، فهى لا تتصل بجوهر الدين وأسسه السليمة ، وقد أدخلوا فى قلوب كثير من ناشئتنا مثل هذا ، فاختلط عليهم الأمر ، وأصبحوا يرون أن العودة إلى الدين معناها الرجوع إلى الجاهلية الأولى ، فى جهلها وشقاوتها وبعدها عن معالم الحضارة ، ولا ريب أن هذا تجن على الحقيقة ، وابتعاد عن الصراط السوىّ ، لأن الدين الإسلامى فى جميع نظمه وتشريعاته ، يهدف إلى خير الإنسانية ورخائها ، ويعمل على إسعاد الفرد ، ودفعه إلى معترك الحياة مزوداً ، بسلاح من الثقة والاعتماد على النفس ، وسلاح العلم الصحيح ، وهل من دليل على هذا بعد قوله تعالى : « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله » وقوله تعالى : « وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ، ترهبون به عدو الله وعدوكم ... » والإعداد الحربى يتطلب معرفة أنواعه وقواعده وطرقه ، وفى ذلك دعوة من الإسلام إلى حذق أنواع من العلوم لا حصر لها ، تدخل ضمن هذا القول المحكم ، فى ذلك نداء للأمة الإسلامية حتى تزحف على اختلاف طبقاتها نحو العلم والحضارة النافعة والمدنية الصحيحة ، والتى تقوم على الفضائل وسمو الأخلاق والغايات النبيلة .

هذه القوانين المدنية التى ولدتها الحضارة الحديثة ، وأخذنا بألفاظها المعسولة ، أيوجد فيها ما يعالج أخطر الأمراض الاجتماعية ، وأفتكها ؟ ألا وهو الفقر كما عالجه الإسلام فى أنظمته وأساليبه .

نقبوا أيها القراء فى مواد القوانين الحديثة ، وبين جملها وكلماتها ، قديمة كانت أو حديثة ، لدى أى أمة ، شرقية كانت أو غربية ، نقبوا فهل تجدون طرقاً واضحة ، وأدوية فيها البرء من هذا الداء الوبيل ، كما صنع الإسلام .

فإن قلتم من مواد القوانين المدنية ، تحديد الملكية ، والحيلولة دون تضخم الثروة والضمان الاجتماعى وفى ذلك دواء ووقاية من الفقر ، قلت لم تأتوا بشىء من تلكم القوانين الحديثة ، لأن تلك النظم ليست بخارجة عن دائرة الإسلام ، ولا متجاوزة تشريعاته ، وإنما أوجدها قبل أن يفكر فيها فلاسفة الغرب وقادته ، وعمل بها المسلمون فى عصورهم الأولى أيام كانوا يقفون عند حدود الشرع ، ويفقهون غاياته ومراميه ، ويدركون أسرار التشريع .

فقد عالج الإسلام الفقر علاجاً يستأصل جذوره وشأفته من بين الطبقات ، وما عمله الإسلام فى هذا شبيه بعملية جراحية ، تؤدى إلى بتر ما أفسده المرض ، واستعصى دواؤه ، وبذلك خالف القوانين الحديثة التى تُسكن هذا المرض ، دون أن تقتل جرثومته ، بل تعالجه بما يشبه المخدرات ليستريح الجسم مدة ، فلا يلبث حتى يراجعه المرض ثانية بظهور بثوره فى جميع أنحاء الجسم .

جعل الإسلام علاج الفقر دائمياً ومعداً ، نظراً لخطورته

الاجتماعية ، وتعرض الأمة للاصابة بجرثومته بين الفترة والفترة ، فأوجب الزكاة فى أشياء متعددة من النقدين ، وعروض التجارة والأنعام والحبوب ، وألزم أرباب هذه الأموال إخراج نصيب الفقراء ، وإعطاؤهم ذلك النصيب من أنواع كثيرة يجعل الدواء متواصلا ومستمراً ، فلا يكاد ينتهى نوع حتى يكون الآخر وهكذا دواليك ، على أن بعض الأئمة يرى أن تكون الزكاة فى الحبوب كلها وما تخرجه الأرض من ثمار ، وفى ذلك من التوسعة وتدفق الأموال على الفقراء ما فيه غنى وكفاية ، وشفاء لما فى الصدور .

ولو عمل المسلمون بهذا الصوت الإلهى فى كل بلد وكل قطر لما وجد فقر ولا فقراء ، على أن الإسلام احتاط للأمر وأبعد فى تقدير المستقبل وما تخفيه الأيام فأوجد باب الصدقة والإحسان ، حيث رغب فى ذلك وحث عليه ، وحبب عمله للنفوس فى حالات كثيرة ، وأوضاع متنوعة ، وصور بهيجة ، فى القرآن الكريم والسنة النبوية كقوله تعالى : « مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مئة حبة ... » فهذا جدول بجانب ذلك التشريع العريض الواسع من أمر الزكاة يمده ويساعده إن ضاق بمجابهة المرض وعجز عن القضاء عليه .

ولحرص الإسلام على إبادة جرثومة هذا المرض من بين الطبقات فى الهيئة الاجتماعية ، لم يقف عند تلك التشريعات والاتجاهات ، بل أباح لمن يتولى أمر المسلمين ، ويقوم على تصريف شئونهم ، ويتولى رعايتهم ، إن داهمت المسلمين جموع الأعداء أن يجند لتلك الجموع ، ويحشد لها من العتاد ما يرد به عاديتها ويكسر شوكتها ، وليس العدو المحارب بأشد خطراً من عدو اجتماعى كالفقر والعوز ، فيباح للحاكم المسلم أن يأخذ من الأموال «زيادة عن الزكاة» ما يرى ضرورته لهذا العدو المهاجم حتى يقيم فى وجهه السدود والقلاع ، وينصب فى طريقه الشباك ، ويبث المتفجرات ، وذلك بالمشروعات المتنوعة من صحية وعلمية ، وفى هذا القضاء المبرم عليه ، وأعنى بالتحصينات والقلاع مشروعات الخير والبر بأنواعه وطرقه ، أو هو الضمان الاجتماعى فى صوره وحالاته المعروفة .

هذه طرق ثلاث أوجدها الإسلام للسير عليها ، نحو أقبح مرض اجتماعى تخشاه الأمم فى وقتنا الحاضر ، بل ثلاثة أنواع من الأسلحة تشهر فى وجهه معاً إن استعصى علاجه بنوع واحد ، على أن الإسلام أوجب على اليد العاملة السعى والعمل وحارب البطالة حتى لا تكون طبقات عاطلة بين المجتمع الإسلامى .

فالعيب ليس فى حقيقة الإسلام ومبادئه وتشريعاته وعدم صلاحيتها ، وإنما العيب فى المسلمين الذين يتجاهلون حقائقه ، ويتعامون عن نصوصه ، وأنت أيها القارىء الكريم مهما حاولت أن تظفر بنظام وقانون فى دنيا بنى الإنسان ، يحارب هذا المرض ، فلن تجد أمامك غير قوانين الإسلام وسيلة . ومن أصدق من الله قيلا ؟.

المدرسة المباركية
الكويت

عبد اللطيف الصالح



من أجمل ما يجلب النظر اليوم فى الشوارع والمدن الحديثة العصرية هو الأشجار والحدائق ، أو المتنزهات العامة ، وخاصة إذا كانت هذه فى بلد صحراوى كبلدنا ، فإنها تكسبه رونقاً وطلاوة ، حيث يتناسب لون الصحراء الرمادية وبين اللون الأخضر الجميل . فلم أر جمالا للشجر والخضرة كما أراه فى مدن الصحراء ؛ لأن الندرة تكسب الشىء قيمة غالية . وهناك بعض الأشجار الصالحة للمحيط الصحراوى ، وللشمس والسموم اللافحين ، وقد جربنا تشجير بعض أجزاء من الشوارع فنجحت ، ومسئلة الماء الذى تسقى به هذه الشجيرات غير صعب ، بل هو موجود قرب البلاد ، وما أسهل نقله لريّها كل يوم . . . وليشارك الشعب البلدية فى هذا الأمر ، وليصبح كل شخص مسئولا عن المحافظة والرعاية – على الأقل – للشجرة المغروسة أمام بابه ؛ فما أعظم فائدتها ، وما أجمل منظرها عندما تنمو وتترعرع وتزدهر . . فلنكثر الغرس ، ولنحافظ على ما نزرع ، ولنجمل منظر المدينة بهذه الأشجار الجميلة ، لكى تقى الناس حرارة الشمس المحرقة ، ولنغرس فى نفوس المواطنين حب الطبيعة والجمال .

نبــــذة عن المعهـــــد الدينى بالكويت

(١) فرق المعهد

بالمعهد الآن ٣٣٣ طالبا ، وهم سبع فرق : الفرقة التجهيزية وعددها ١١٢ وبها ثلاثة فصول ، والفرقة الأولى وعددها ١٠١ وبها ثلاثة فصول ، والفرقة الثانية وعددها ٤٢ والثالثة وعددها ٣٣ والرابعة وعددها ٢٦ والخامسة وعددها ١٣ ، وبكل واحدة من هذه الفرق فصل واحد ، ثم الفرقة الأولى من شعبة إعداد الأئمة والخطباء وعددها ٦.

فالفرق السبع مكونة من اثنى عشر فصلا ، وكل فرقة تنقسم عند دراسة الفقه إلى ثلاثة أقسام ، وهى : المالكية والشافعية والحنابلة .

(٢) شروط القبول بالمعهد

لا يقبل بالفرقة التجهيزية من المتقدمين الجـدد إلا الطالب الذى ينجح فى المطالعة والإملاء والحساب بحيث يكون فى هذه المواد الثلاث فى مستوى الطالب المنقول من السنة الأولى إلى الثانية الإبتدائية بالمدارس المدنية ، لكن إن كان الطالب كفيفاً يقبل بدون امتحان بشرط أن لا تنقص سنه عن ١١ سنة لكى يتسنى له تفهم دروس المعهد .

(٣) المواد التى تدرس بالمعهد

المواد التى تدرس بالمعهد ٢٥ مادة

يدرس الآن منها ٢٢ فقط وهى :

(١) القرآن حفظاً وتلاوة وأداء وتجويدا . (٢) السيرة النبوية وسيرة كبار الصحابة والتاريخ الاسلامى وتاريخ الكويت وبلاد العرب ونبذة من تاريخ الأمم . (٣) التوحيد والدفاع عن العقيدة الاسلامية . (٤) التهذيب . (٥) التفسير وغريب القرآن . (٦) الحديث وشرحه ومصطلحه (٧) الخطابة والدروس الدينية . (٨) الشعائر (بيان الأذكار والأدعية المعلقة بالصلاة وآداب المساجد وتلاوة القرآن ، والبدع التى ينبغى التحرز منها ، وكل مايهم المؤذن والامام) . (٩) الفقه مع حكمة التشريع (يدرس لكل أهل مذهب فقه مذهبهم فقط) . (١٠) النحو والصرف . (١١) علوم البلاغة (البيان والمعانى والبديع) . (١٢) الأدب وتاريخه . (١٣) المحفوظات. (١٤) المطالعة. (١٥) المحادثة للفرقة التجهيزية ، والانشاء لسائر الفرق . (١٦) الخط . (١٧) الاملاء . (١٨) المنطق . (١٩) الصحة . (٢٠) الجغرافيا (٢١) الحساب . (٢٢) اللغة الانجليزية .

ومن المنتظر أن يدرس بالسنوات الآتية ثلاث مواد وهى :

(١) العروض والقوافى . (٢) آداب البحث والمناظرة (٣) التربية وعلم النفس .

(٤) مستوى الطلبة

« ا » الطلبة المنقولون من الفرقة الثالثة إلى الرابعة مكثوا بالمعهد أربع سنوات ودرسوا فيها ما يجعلهم فوق مستوى حملة الشهادة الابتدائية بالمدارس ، وذلك فى القرآن والعلوم الدينية والعربية . وأما العلوم الأخرى كالحساب والصحة والجغرافيا واللغة الانجليزية فهم فى هذه المواد فى مستوى طلبة السنة الثالثة الابتدائية بالمدارس .

«ب» والطلبة الذين نجحوا من الفرقة الخامسة قد درسوا ما يجعلهم فى مستوى الشهادة الابتدائية بالمدارس فى العلوم المدنية كالحساب والصحة والجغرافيا واللغة الانجليزية ، وأما سائر العلوم من القرآن والعلوم الدينية والعربية والمنطق فهم فيه فوق مستوى السنة الثالثة الثانوية بالمدارس المدنية .

« ج » ومن المنتظر تقسيم الناجحين من السنة الخامسة إلى شعب ثلاث .

الأولى : شعبة إعداد البحوث ، ومقدارها سنتان ، وتتكون من المبصرين المتفوقين ، والمتخرج فيها يكون فى قوة حامل الثانوية « التوجيهية » أو ثانوية الأزهر .

الثانية : شعبة إعداد المعلمين ، ومقدارها سنتان وتتكون من باقى المبصرين . والمتخرج فيها يكون أهلا للتدريس بمدارس الكويت الابتدائية غير أنه يحسن البداءة بالتدريس فى الروضة ثم التدرج حتى أواخر الصفوف الابتدائية ، والمتخرج فى هذه الشعبة ينبغى أن يعامل فى الكويت عند التحاقه بالخدمة ـ معاملة حامل التوجيهية .

ثـــورة «كوبرنيكوس»

كان الرأى السائد قديما عن المجموعة الشمسية أن الأرض فى مركز الكون وأن الشمس والقمر والكواكب السيارة والنجوم الثوابت جميعها تدور حول الأرض وهذا الترتيب يدعى بنظرية «بطليموس» وهو من فلكيي اليونان عاش فى الأسكندرية فى القرن الثانى للميلاد وهو مؤلف أول كتاب فى علم الفلك المسمى بـ (المجسطى) وقد نقله العرب إلى اللغة العربية فى صدر الدولة العباسية ، وأخذوا بنظريته هذه كما كانت هذه النظرية سائدة فى أوربا حتى مطلع القرن السادس عشر إلى أن جاء «كوبرنيكوس» (١٤٧٣ — ١٥٤٣) بنظريته الجديدة وقلب علم الفلك رأساً على عقب ، ومؤداها أن الشمس فى مركز المجموعة الشمسية واننا بأرضنا مع بقية السيارات الأخرى تدور حولها ، ولقد أنزلت هذه النظرية الأرض من عليائها ومركزها الممتاز وهيأت الأذهان وحفزتها إلى الشعور بأن أرضنا التى نعيش عليها ضئيلة جداً وأنها أقل شأناً مما تصور القدماء ،وكان «كوبرنيكوس» متردداً خائفاً ، وقد قدم هذه النظرية على اعتبار أنها فرضية خوف اشتداد غضب رجال الدين عليه ، ثم جاء بعده «غاليلو» (١٥٦٤ — ١٦٤٢) فاستصوب رأى «كوبرنيكوس» وكان أكثر منه جرأة فى نشر هذه النظرية كما كانت له اكتشافات عظيمة فى الفلك وقد أمرته محاكم التفتيش بأن يرتد عن أخطائه هذه ، فوعد بأنه سيقلع عن آراء «كوبرنيكوس» فقضى بقية عمره معتقلا ومراقباً حتى أصيب بالعمى ثم مات .

ولقد ارتكب (كوبرنيكوس) خطأ فى تقريره عن مدارات السيارات حول الشمس ، إذ كان يرى أنها على شكل دوائر ، ولكن «كبلر» (١٥٧١ — ١٦٣٠) صحح ذلك وقال بأن السيارات تدور حول الشمس بشكل قطع ناقص (اهليلجى) تقع الشمس فى إحدى بؤرتيه . وفى سنة ١٧٧٢ توصل «بود» إلى القانون الذى سمى باسمه . وهو أن تضيف عدد ٤ إلى الاعداد التالية : —

٠ ، ٣ ، ٦ ، ١٢ ، ٢٤ ، ٤٨ الخ .. ثم تضرب المجموع فى ٩ ملايين ميلا ينتج البعد عن الشمس ، وهذه أبعاد السيارات التقريبية فى الوقت الذى قرر فيه هذا القانون باتخاذ بعد الأرض عن الشمس هو الوحدة :

عطارد ٠٫٣٩ — الزهرة ٠٫٧٢ — الأرض ١٫٠٠ — المريخ ١٫٥٢ — المشترى ٥٫٢٠ — زحل ٩٫٥٤ (بقية السيارات لم تكتشف آنذاك) وفى ملاحظة هذه الأبعاد يظهر أن هناك فجوة فى نحو (٢٤ + ٤) ٩ = ٢٥٢ مليون ميل ، وقد كشفت المراصد عن النجيمات التى بين المريخ والمشترى وبذلك ملئت الفجوة . وقد توالت الاكتشافات الفلكية فيما بعد وزاد عدد السيارات باكتشاف : — أورانوس ، نبتون ، بلوتو ، باحتساب مواقع افتراضية كشفت عنها المراصد بعد ذلك ، وبهذا صار للفلكيين تبرير كاف للثقة التى يستشعرونها ودحضت العقائد الخاطئة الموروثة من العصور المظلمة .

الكويت — صالح العجيري

الثالثة : شعبة إعداد الأئمة والخطباء، ومقدارها سنتان وتتكون من المكفوفين وكذا من المبصرين الذين يرغبون فيها بدلا من الشعبتين السابقتين ، ويصلح خريجوها للامامة والخطابة والتدريس بمدارس الكويت ، وينبغى أن ينالوا من إدارة الأوقاف راتباً كالراتب الذى يناله حامل التوجيهية فى إدارة المعارف .

(ملحوظة) : المتخرج فى شعبة إعداد البعوث يبعث إلى كليات الأزهر الثلاث . ومن لم يرغب منهم فى ذلك يعامل عند توظيفه بالكويت معاملة حامل التوجيهية . وهو لا ينقص عن حامل التوجيهية إلا فى علوم الكيمياء والطبيعة والحياة والرسم ، وقد عوض هذا النقص وزاد عليه بالتوسع فى القرآن الكريم وعلوم الدين واللغة العربية ؟

٣ من ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ هـ
٢٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ م

شيخ المعهد
على حسن البولاقى

ثـــــورة «كوبرنيكوس»

كان الرأى السائد قديما عن المجموعة الشمسية أن الأرض فى مركز الكون وأن الشمس والقمر والكواكب السيارة والنجوم الثوابت جميعها تدور حول الأرض وهذا الترتيب يدعى بنظرية «بطليموس» وهو من فلكيي اليونان عاش فى الأسكندرية فى القرن الثانى للميلاد وهو مؤلف أول كتاب فى علم الفلك المسمى بـ (المجسطى) وقد نقله العرب إلى اللغة العربية فى صدر الدولة العباسية، وأخذوا بنظريته هذه كما كانت هذه النظرية سائدة فى أوربا حتى مطلع القرن السادس عشر إلى أن جاء «كوبرنيكوس» (١٤٧٣ – ١٥٤٣) بنظريته الجديدة وقلب علم الفلك رأساً على عقب، ومؤداها أن الشمس فى مركز المجموعة الشمسية وانا بأرضنا مع بقية السيارات الأخرى تدور حولها، ولقد أزالت هذه النظرية الأرض من عليائها ومركزها الممتاز وهيأت الأذهان وحفزتها إلى الشعور بأن أرضنا التى نعيش عليها ضئيلة جداً وأنها أقل شأناً مما تصور القدماء، وكان «كوبرنيكوس» متردداً خائفاً، وقد قدم هذه النظرية على اعتبار أنها فرضية خوف اشتداد غضب رجال الدين عليه، ثم جاء بعده «غاليلو» (١٥٦٤ – ١٦٤٢) فاستصوب رأى «كوبرنيكوس» وكان أكثر منه جرأة فى نشر هذه النظرية كما كانت له اكتشافات عظيمة فى الفلك وقد أمرته محاكم التفتيش بأن يرتد عن أخطائه هذه، فوعد بأنه سيقلع عن آراء «كوبرنيكوس» فقضى بقية عمره معتقلا ومراقباً حتى أصيب بالعمى ثم مات.

ولقد ارتكب (كوبرنيكوس) خطأ فى تقريره عن مدارات السيارات حول الشمس، إذ كان يرى أنها على شكل دوائر، ولكن «كبلر» (١٥٧١ – ١٦٣٠) صحح ذلك وقال بأن السيارات تدور حول الشمس بشكل قطع ناقص (اهليلجى) تقع الشمس فى إحدى بؤرتيه. وفى سنة ١٧٧٢ توصل «بود» إلى القانون الذى سمى باسمه. وهو أن تضيف عدد ٤ إلى الاعداد التالية: —

٠، ٣، ٦، ١٢، ٢٤، ٤٨ الخ... ثم تضرب المجموع فى ٩ ملايين ميلا ينتج البعد عن الشمس، وهذه أبعاد السيارات التقريبية فى الوقت الذى قرر فيه هذا القانون باتخاذ بعد الأرض عن الشمس هو الوحدة:

عطارد ٠٫٣٩ — الزهرة ٠٫٧٢ — الأرض ١٫٠٠ — المريخ ١٫٥٢ — المشترى ٥٫٢٠ — زحل ٩٫٥٤ (بقية السيارات لم تكتشف آنذاك) وفى ملاحظة هذه الأبعاد يظهر أن هناك فجوة فى نحو (٢٤ + ٤) ٩ = ٢٥٢ مليون ميل، وقد كشفت المراصد عن النجيمات التى بين المريخ والمشترى وبذلك ملئت الفجوة. وقد توالت الاكتشافات الفلكية فيما بعد وزاد عدد السيارات باكتشاف: — أورانوس، نبتون، بلوتو، باحتساب مواقع افتراضية كشفت عنها المراصد بعد ذلك، وبهذا صار للفلكيين تبرير كاف للثقة التى يستشعرونها ودحضت العقائد الخاطئة الموروثة من العصور المظلمة.

الكويت — صالح العجيري

الثالثة: شعبة إعداد الأئمة والخطباء، ومقدارها سنتان وتتكون من المكفوفين وكذا من المبصرين الذين يرغبون فيها بدلا من الشعبتين السابقتين، ويصلح خريجوها للامامة والخطابة والتدريس بمدارس الكويت، وينبغى أن ينالوا من إدارة الأوقاف راتباً كالراتب الذى يناله حامل التوجيهية فى إدارة المعارف.

(ملحوظة): المتخرج فى شعبة إعداد البعوث يبعث إلى كليات الأزهر الثلاث. ومن لم يرغب منهم فى ذلك يعامل عند توظيفه بالكويت معاملة حامل التوجيهية. وهو لا ينقص عن حامل التوجيهية إلا فى علوم الكيمياء والطبيعة والحياة والرسم، وقد عوض هذا النقص وزاد عليه بالتوسع فى القرآن الكريم وعلوم الدين واللغة العربية ؟

٣ من ربيع الآخر سنة ١٣٧٢ هـ
٢٠ من ديسمبر سنة ١٩٥٢ م

شيخ المعهد
على حسن البولاقى

من المفاخر العربية :

روح التربية والتعليم ومنهج الدراسة لهرون الرشيد

يهتم كثير منا اهتماماً بالغاً بكل شيء غربي ، بل بعضنا يفتتن افتتاناً شديدا بما يرى ويسمع ويقرأ شيئاً عن الغرب والغربيين ، ولا يترك لنفسه تلك الفتنة تنعم به وحدها ، بل يتشدق بها فى كل ناد ، وفى كل مجلس ، وأمام كل هيئة يتصل بها ، وربما تعدى ذلك إلى الصحف السيارة يكتب فيها الفصول تلو الفصول ، مبيناً بالحجة التى لا تدفع ، والبرهان الذى لا يغلب ، والآيات البينات المعجزات ، أن الغرب مصدر الرقى والحضارة ، وو .. الخ ما كتب الكاتبون ولا يزالون يكتبون.

ولقد قرأت كثيراً لمن كتبوا عن التربية والتعليم ، وطرق التدريس ، وتاريخ التربية ، ورجال التربية ، فرأيت أن أغلبهم يشيد بالغرب وعلمائه ، ومربيه ، ويذكر لك ألف تعريف للتربية ، وألف اسم من الأعلام الغربيين الذين ألفوا ، ودرسوا ، وجربوا ولكن رجالنا لو أنصفوا بعض الانصاف لقالوا إن كلمة « هرون الرشيد » للأحمر ، مربى ولده تعتبر شيئاً عظيما فى علم التربية ، ومنهجاً دقيقاً للتعليم. اسمع إليه وهو يوصى الأحمر حين دفع إليه ولده ليربيه ، ويهذبه . اسمع فصلا بليغاً من فصول التربية ، ونظاما دقيقاً من أنظمة التعليم ، ومناهج الدراسة ، قال :

يا أحمر . « إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه ، وثمرة قلبه ، فصير يدك عليه مبسوطة ، وطاعته لك واجبة ، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين : أقرئه القرآن ، وعرفه الأخبار ، وروه الأشعار ، وعلمه السنن ، وبصره بمواقع الكلام ، وامنعه من الضحك إلا فى أوقاته ، وخذه بتعظيم بنى هاشم إذا دخلوا عليه ، ورفع مجالس القواد إذا حضروا مجلسه ، ولا تمرن بك ساعة إلا وأنت مغتنم بها فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه فتميت ذهنه ، أو تمعن فى مسامحته فيستحلى الفراغ ، وبالغه وقومه ما استطعت بالقرب والملاينة ، فإن أباهما فعليك بالشدة والغلظة » هذا هو منهج الدراسة عند العرب ، يا من لا تعرفون إلا الغرب ونظمه . . وماذا قال أمير المؤمنين . . إنه جعل إبنه وولى عهده خاضعاً كل الخضوع لمعلمه ، وهذا ما تحتمه قوانين التربية العصرية ، ونظم المدارس الراقية . . . ثم بدأ بالمنهج بعد ذلك فقال : أقرئه القرآن . وهذا هو الدرس الدينى الذى يفهم منه دنياه وآخرته . كما نعلم أبناءنا اليوم . . أما قوله : وعرفه الأخبار ، فإن ذلك ما هو إلا علم التاريخ الذى يعرف به أيام العرب ووقائعهم الحربية وأنسابهم وعاداتهم والعرب برعوا فى ذلك براعة لا تدانى . أما قوله : وروه الأشعار . فإن ذلك ما هو إلا درس الأدب الذى به يعرف الشعراء ونشأتهم وشعرهم ، ويستطيع أن يفرق بين شعر هذا الشاعر وذلك ، وينقد مايشاء له أن ينقد ، ولا غرو فإن أخبار نقد العرب للشعر ليست غريبة علينا ، وذلك لطول درسهم للأدب ، ودقة فهمهم له فهماً يجعلهم يعرفون اتجاه هذا الشاعر أو ذاك ، وينسبون البيت لقائله مبينين الأسباب لذلك وقل مثل ذلك عن كل كلمة من كلام هرون الرشيد لخلف الأحمر . فإن كل كلمة من كلامه ما هى إلا درس أو تعيين المادة والموضوع كما يقولون . فهل بعد ذلك نتجه إلى فلان وفلان من زعماء التربية فى الغرب ؟

أليس فى كلام هرون الرشيد ما يعد التلميذ الاعداد الذى يجعله يحيا حياة كاملة ، لأن القرآن يهذبه ، والأخبار والأشعار وغيرها مما يقوى عقله ، ويشحذ ذهنه ، على أنه لم يترك تربيته الجسمية . فقد قال له : من غير أن تحزنه . أى لابد من إدخال السرور عليه ، ولا شك أن السرور من دواعى تقوية الجسم ، وإذا وصل المعلم إلى أن ينمى عقل تلميذه وجسمه فقد بلغ غاية التربية التى تجعل الإنسان يحيا حياة كاملة ، فهل يوجد — أيها القارىء — فرق بين رأى هرون الرشيد فى التربية ورأى « هربرت سبنسر » أنظر إلى قول المربى الفيلسوف الانجليزى « هربرت سبنسر » مؤلف الكتب القيمة فى التربية وصاحب الآراء السديدة فى التعليم قال : « التربية إعداد الانسان ليحيا حياة كاملة » ثم استمع إلى قول « صلى » ذلك المربى الانجليزى أيضاً : « التربية تهذب القوى الطبيعية للطفل ، كى يكون قادراً على أن يتعود حياة خلقية صحية سعيدة . فهل يعجز رأى هرون الرشيد عن أن يصل بالطفل إلى ما يصل به رأى « صلى » أو « هربرت سبنسر » ؟ إنك لو درست أى رأى من آراء رجال التربية الغربية ، أو تفحصت أى تعريف من تعاريف الغربيين المربيين ، ووازنت بينها وبين رأى هرون الرشيد لما وجدت هناك فارقاً من حيث المعنى والغرض ، ولكننا دائماً كما قلت نتغنى بكل شيء أجنبى وذلك لضعف فينا نشأ من احتقارنا لقوميتنا العربية الاسلامية ، فهل آن لنا أن نجدد تراثنا ، ونعتز بآثار أجدادنا ، ونقول : لا . بل قال فلان العربى الإسلامى حينما نسمع متشدقاً يقول : قال فلان الغربى الأجنبى ؟ ليتنا نقول ! !

عبد الله الدشلوطى
مدرس اللغة العربية بالمباركية الثانوية
« الكويت »

الاســـــلام والحقوق الفردية

أورد الإسلام تنظيمات شتى فى النواحى السياسية والدستورية والاجتماعية وغيرها ، ودل بذلك على أنه ليس دين عقيدة فحسب ، بل هو نظام حكم ومذهب اقتصاد وتنظيم اجتماعى ، وأن به من الأسس والدعائم والأصول والمبادىء ، ما يكفل خلق مجتمع ناهض منتظم ، وسير حياة هنية سعيدة ، وإنشاء دولة قوية متينة البنيان مدعمة الأركان !

ومن أهم ما وضعه الإسلام لتنظيم الأوضاع الدستورية والاجتماعية ، ما قرره لأفراد الشعب من حقوق ، لم تتوصل إليها الدول الأوربية الحديثة إلا منذ عهد قريب ، بعد أن مضى على تقرير الإسلام لها القرون والأحقاب ، وصارت اليوم الأساس الذى تنبنى عليه معظم الدساتير والقوانين فى العالم الحديث .

فقد قرر الإسلام للفرد حريته فى اتخاذ العقيدة التى يرضاها والدين الذى يرتضيه ، والأساس الذى بنى عليه الإسلام تقريره لهذه الحرية ، هو أن الإيمان بالله والاعتراف برسالة رسوله لا يكون بالشدة والقهر ، ولا يكون بالإلجاء والإجبار ، وإنما يكون بالتفكير والنظر والبحث والاستقصاء واللين والحسنى ، وليس يعنى ذلك أن الإسلام لا يدعو لعقيدة ، وإنما يعنى أنه وإن لم يدع لها بالقوة والإكراه ، فإنه يدعو لها الناس جميعاً برفق وهوادة ومنطق وتمحيص وتبيان وتبيين ، فإن رأوا فيما يدعو إليه منطقاً يعجبهم وهداية تجذبهم ودينا يهديهم وفكراً يقنعهم ، فمالوا إليه وانجذبوا بخيره وآمنوا به ورضوا عنه ، فذاك ، وإلا تركهم الإسلام محترماً عقيدتهم التى يدينون بها موسعاً صدره لدينهم الذى يعتقدون فيه ، فاسحاً لهم داره ليعيشوا فيها كما يحلو لهم ، وليشاركوا هؤلاء الذين آمنوا به واهتدوا بهديه حياتهم ومجتمعهم ، دون تحيز لذويه ، أو إضرار بذمييه . هذا عن موقف الإسلام من تلك الفئات التى يطلق عليها (أهل) الكتاب ، أما الكفار والوثنيون والملاحدة ، فالإسلام يشتد فى موقفه تجاههم ، ولا يتخذ معهم موقف اللين الذى يتخذه تجاه أهل الكتاب الذين يعرفون الله ويختلفون فى رسله .

ولقد قال الله تعالى فى شأن هذه الحرية : « لا إكراه فى الدين ، قد تبين الرشد من الغى . » و « أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين . » ، و « فذكر إنما أنت مذكر ، لست عليهم بمسيطر . » ، و « لكم دينكم ولى دين . » ومن أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم بشأنها : « لهم مالنا ، وعليهم ما علينا » .

فالإسلام إذن يقرر حرية العقائد واحترام الاتجاهات الدينية القائمة على الكتب المنزلة من عند الله ، ويدعو لعقيدته فى غير تحيز ولا عنجهية ، دعوة الحجة والاقتناع والإحسان والبرهان والسماحة والرفق .

وأقر الإسلام للفرد حريات الفكر من رأى وتفكير وقول ، فأما عن حرية الرأى والتفكير ، فالمعروف أن الإسلام يحث على التفكر وتشغيل العقول ؛ لأن هذا العمل من شأنه أن يميز الإنسان عن الحيوان ، وقد خلقهما الله مختلفين حساً ومعنى ومادة وروحاً ، ومن آيات الله فى هذا الشأن : « ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوب لا يفقهون بها ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام ، بل هم أضل ، وأولئك هم الغافلون » . و « أولم يتفكروا فى أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وأجل مسمى » . و « أفلم يسيروا فى الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ، أو آذان يسمعون بها ، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور » .

وليس أدل على تقرير الإسلام لحرية الرأى ، من أن مصدراً هاماً من مصادر التشريع الإسلامى قد قام على أساسها ، أقصد بهذا المصدر « الاجتهاد » بالرأى ، بل إن الإسلام — على لسان الرسول صلى الله عليه وسلم — قد قرر للمجتهد المثوبة إن اجتهد ، ولو أدى اجتهاده إلى وقوع فى الخطأ ، وقرر له مثوبتين إن كان على حق فيما وصل إليه من استنباط الأحكام التى لم ترد فى النصوص الصحيحة ، بإقرانه الأشباه بما يشابهها والأحكام بما يماثلها !

والدليل التاريخى على تقرير هذه الحرية ملموس أكثر اللمس فى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم ، وعصر الخلافة الراشدية ، ومن أمثلة ذلك اختلاف رأى الصحابيين : أبى بكر وعمر فى أسرى غزوة بدر أمام الرسول ، إذ أبدى أبو بكر عطفه وشفقته نحوهم ، وجعل يلين الرسول ، تجاههم ويذكر

له أنهم قومه وإخوانه ، وكان رأيه أن يأمر الرسول بتسريحهم أو يأمر بفداءاتهم ، ووقف عمر فى الجبهة الثانية ينادى بضرب رقابهم ؛ لأنهم أعداء الله ودعاة الكفر وأهل الشرك والضلال ، وتجادل المسلمون فى شأن هؤلاء الأسرى ووقف بعضهم فى صف داعى اللين والرفق ، ووقف الآخرون فى صف داعى الشدة والصرامة .

ومن أمثلة ذلك أيضاً ما حدث بصدد غزوة أحد ، إذ أخذ النبى صلى الله عليه وسلم يشاور أهل المدينة فى الخروج إلى الكفار وكيفية لقاء العدو ، فقال البعض بالتحصين بالمدينة ، وقال الشباب الراغبون فى القتال والاستبسال قالوا بالخروج لملاقاة الكفار ، وتغلب رأيهم فى النهاية وخرج المسلمون !

وأما عن حرية القول ، فقد أباح الإسلام للأفراد أن يقولوا ما يجول بخواطرهم وما يدور بأذهانهم بأى أسلوب يحبون ، ولكنه قيد حرية الفرد فى قوله بالقيود التى رأى أن من شأنها عدم اعتداء أى فرد على آخر وعدم إساءة استعمال أيهما لهذه الرخصة من القول ، وإطلاقها على علاتها جد خطير يتنافى مع تنظيم المجتمع ولا يكفل الرفاهية والأمن العام ؛ ومن آيات الله تعالى فى هذا الصدد : « لا يحب الله الجهر بالسوء من القول إلا من ظلم » . و « ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى أحسن » .

وحرية القول كما هو ظاهر تابعة لحرية الرأى والتفكير إذ القول هو التعبير المادى عما يصل إليه الفكر ، والقول — وحاله كذلك — وسائله متعددة ، فقد يكون شفاهة وقد يقع على قرطاس ، سواء تمثل هذا الأخير فى صحيفة أو منشور أو كتاب أو خطاب ، وقد خص المشرعون والدستوريون المحدثون الصحافة كوسيلة من وسائل التعبير بالقول ، ومنحوها مزيداً من الأهمية ، حتى جعلوا لها حرية خاصة بها أطلقوا عليها « حرية الصحافة » والتى بمقتضاها يكون للفرد أن يعبر عن آرائه فى صورة مطبوعة كتابا كانت هذه الصورة أو مجلة ، أو صحيفة أو منشورا أو إعلانا

ويستبين مما تقدم أن الإسلام قد أباح حرية الصحافة تبعاً لإباحته حرية الرأى وحرية القول ، وذلك وفق القيود التى رآها كفيلة بتحقيق عدم الاعتداء وإساءة الاستعمال كما بينا .

واهتم الإسلام بحرية التعلم والتعليم ، فجعل طلب العلم فريضة على المسلم وعلى المسلمة ، وأطلق التعلم والتعليم ، فلم يقصره على علم دون آخر ، أو طبقة دون أخرى ، وحبب فيهما مما لا يترك مجالا للشك فى قيمتهما وأهميتهما فى سير المجتمع .

والنصوص الشرعية الواردة فى هذا الشأن كثيرة ، منها قوله تعالى : « بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم . » و « وإذا قيل انشزوا فانشزوا ، يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات ، والله بما تعملون خبير » و « يؤتى الحكمة من يشاء ، ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيراً كثيراً ، وما يذكر إلا أولوا الألباب » و « ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون . »

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : من خرج فى طلب العلم ، فهو فى سبيل الله حتى يرجع . » و « ما عُبِد الله بشىء أفضل من فقه فى دين ، ولفقيه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ، ولكل شىء عماد ، وعماد الدين الفقه . » و « العالم والمتعلم شريكان فى الأجر . » و « إن من الصدقة أن تتعلم ثم تعلمه ابتغاء وجه الله عز وجل . » و « إن مثل العلماء فى الأرض كمثل نجوم السماء يهتدى بها فى ظلمات البر والبحر ، فإذا انطمست النجوم يوشك أن تضل الهداة . » !

هذا عن الحريات المعنوية التى أقرها الإسلام ، أما عن الحريات المتعلقة بالمصالح المادية للفرد ، فقد أباح الإسلام له حريته فى التملك ، كما أقر له حرية المأوى والمسكن ، وعن طريق إقراره لحرية التملك أقر للفرد حرية العمل والضرب بالسهم الذى يستطيعه فى النشاط الاقتصادى من زراعة وصناعة وتجارة ، وذلك لأن التملك المقرر ، إنما قرر على أساس الحصول عليه من مصدر مشروع ، وهذا الأخير يتأتى فى أغلب صوره عن العمل المشروع ، والعمل المشروع هو ما كان داخلا فى أى باب من أبواب الأوضاع الاقتصادية فى المجتمع ، وفق الأصول التى قررها الإسلام له !

وبمقتضى حرية التملك فى نظر الإسلام يستطيع الفرد أن يتملك ما يشاء من العقارات والمنقولات وسواها من القيم ملكية الانتفاع بها دون وكس أو شطط ، مؤدياً منها لذوى الحقوق فى الأموال ما أوجبه الإسلام عليه .

وقد جاء التشريع الإسلامى بأحكام فى شأن حرية التملك ، من نتائجها أن توصل إلى اطمئنان الفرد على أمواله بمنع التعدى عليها من الغير ، وقرر أقسى العقوبات على السارق لها ، كما جعل التصرفات التى تقوم بشأنها إنما تبنى

على دعامة الرضائية ، التى تعرف اليوم فى القوانين الوضعية الحديثة باسم Consensualité ، فجاء فى القرآن الكريم ألا « تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » و « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » و « السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما . » وجاء فى السنة : « على اليد ما أخذت حتى ترد » و « لا يحل لأحد أن يأخذ متاع أخيه لاعباً ولا جاداً ، فإن أخذه فليرده عليه » !.

ومن الأدلة على احترام التشريع الإسلامى لحرية التملك والملكية أيضاً ، ما أورده خاصاً بنظام الشفعة التى هى إحدى وسائل انتقال الملكية من الملاك إلى الشركاء والجيران فقد أوجبها بشأن منع الضرر عن المالك ، وتهيئة السبيل لإتمام انتفاعه بملكه على أكمل وجه .

وآخر الحقوق الفردية وأولها ، بل وأهمها على وجه الإطلاق ، هو حق المساواة ، وقد أقره الإسلام ، فلم يفرق بين فرد وفرد أو بين طبقة وطبقة ، وجعل الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لأحمر على أسود ، ولا فضل لعربى على عجمى . ومن مظاهر المساواة الدينية ، الإسلام كما لا يخفى تشريع الصلاة وتشريع الحج ، فبمقتضاها يتساوى جميع الأفراد فى اجتماع أمام الله ، سواء فى الصورة المصغرة فى الصلاة ، أم فى الصورة المكبرة فى حج البيت الحرام .

أما مظاهر المساواة الدنيوية ، فتتجلى فى تقرير التشريع الإسلامى المساواة أمام القانون ، ففرض العقاب على المجرم بغض النظر عن مكانته ومركزه ، ولم يفرق فى ذلك بين الطبقات أو بين الأسر ، ومن نصوص ذلك ماقرره القرآن الكريم من أن العين بالعين والسن بالسن ، والجروح قصاص ، بل إن هذا التشريع قد بلغ من المتانة فى هذه الناحية حداً بمقتضاه لا يهدر دم أحد أبناء الأمة دون التوصل إلى توقيع العقوبة المفروضة بعد الوقوف على الجانى ، ويتمثل ذلك فى تشريع نظام « القسامة » الذى بمقتضاه حال عدم التوصل لمعرفة الجانى — تحليف عدد معين من كبار أهل المنطقة الحاصلة فيها الجريمة أنهم لا يعرفون الجانى والجريمة ، فإن حلفوا جميعاً ، لا يذرهم هذا التشريع ، بل يفرض تضامنهم فى دفع دية القتيل !

وكذلك تتجلى هذه المساواة فى فرص الإسلام للمساواة أمام المصالح العامة ، وبمقتضاها لا يفضل فرد على فرد فى شغل مناصب الدولة إلا بالكفاءة والكفاية والدربة ، كما أن من شأنها القضاء على المحسوبية وما شابهها من من أوضاع المجتمع الفاسد ، ومن أمثلة ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لبنى هاشم : « يا بنى هاشم ، لا يجيئنى الناس بالأعمال ، وتجيئونى بالأنساب ؟! إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

الجيزة **أحمد طه السنوسى**

دعاء السائل

يا كريم العطاء ، يامعين المحتاج ...
يابلسم المكلوم ومؤاسي المحروم ...
ياملاذ الفقير وملجأ ابن السبيل ...
يا الله ... يا رحيم ...
يا الله .. يا كريم ...
من يرحم الضرير المتعثر بفلسين ...
ويشفق على العريان بوزرة ..
ويروى العطشان بجرعة الماء ...
ويشبع الجوعان بكسرة الخبز ؟
أين أهل الثواب ... أين أهل الأجر ؟
أنت يارب مجزى المتصدقين ...
وأنت يارب مثيب المحسنين ...
أنت يا الله عطوف على العباد ..
وأنت يا الله رؤوف بالخلائق ..
يا أرحم الراحمين يا الله ...
يا أهل الخير ويا أهل الثواب ..
أعطوا يعطيكم الله ...
فعطايا قليلة تدفع بلايا كثيرة ...
يا أهل الصدقة والإحسان ...
دفع الله عنكم السوء والمكروه ..
على بابك ننطرح ياجواد يامعطاء ...
يامرقق قلوب عبيدك الصالحين ...
ومكثر أرزاقهم وحارس أولادهم ...
أشف أوجاعهم وبارك أعمالهم ...
ارحمنا وارحمهم يامتحنن ياشفوق ...
يا الله يا كريم ... يا الله يارحيم ..
يا أرحم الراحمين يا الله ...

البصرة **يعقوب منصور**

على دعامة الرضائية ، التى تعرف اليوم فى القوانين الوضعية الحديثة باسم Consensualité ، فجاء فى القرآن الكريم ألا « تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها إلى الحكام لتأكلوا فريقاً من أموال الناس بالإثم وأنتم تعلمون » و « إن الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً ، إنما يأكلون فى بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً » و « السارق والسارقة فاقطعوا أيديهما » وجاء فى السنة : « على اليد ما أخذت حتى ترد » و « لا يحل لأحد أن يأخذ متاع أخيه لاعباً ولا جاداً ، فإن أخذه فليرده عليه » !.

ومن الأدلة على احترام التشريع الإسلامى لحرية التملك والملكية أيضاً ، ما أورده خاصاً بنظام الشفعة التى هى إحدى وسائل انتقال الملكية من الملاك إلى الشركاء والجيران فقد أوجبها بشأن منع الضرر عن المالك ، وتهيئة السبيل لإتمام انتفاعه بملكه على أكمل وجه .

وآخر الحقوق الفردية وأولها ، بل وأهمها على وجه الإطلاق ، هو حق المساواة ، وقد أقره الإسلام ، فلم يفرق بين فرد وفرد أو بين طبقة وطبقة ، وجعل الناس سواسية كأسنان المشط ، لا فضل لأحمر على أسود ، ولا فضل لعربى على عجمى . ومن مظاهر المساواة الدينية ، الإسلام كما لا يخفى تشريع الصلاة وتشريع الحج ، فبمقتضاها يتساوى جميع الأفراد فى اجتماع أمام الله ، سواء فى الصورة المصغرة فى الصلاة ، أم فى الصورة المكبرة فى حج البيت الحرام .

أما مظاهر المساواة الدنيوية ، فتتجلى فى تقرير التشريع الإسلامى المساواة أمام القانون ، ففرض العقاب على المجرم بغض النظر عن مكانته ومركزه ، ولم يفرق فى ذلك بين الطبقات أو بين الأسر ، ومن نصوص ذلك ماقرره القرآن الكريم من أن العين بالعين والسن بالسن ، والجروح قصاص ، بل إن هذا التشريع قد بلغ من المتانة فى هذه الناحية حداً بمقتضاه لا يهدر دم أحد أبناء الأمة دون التوصل إلى توقيع العقوبة المفروضة بعد الوقوف على الجانى ، ويتمثل ذلك فى تشريع نظام « القسامة » الذى بمقتضاه حال عدم التوصل لمعرفة الجانى — تحليف عدد معين من كبار أهل المنطقة الحاصلة فيها الجريمة أنهم لا يعرفون الجانى والجريمة ، فإن حلفوا جميعاً ، لا يذرهم هذا التشريع ، بل يفرض تضامنهم فى دفع دية القتيل !

وكذلك تتجلى هذه المساواة فى فرص الإسلام للمساواة أمام المصالح العامة ، وبمقتضاها لا يفضل فرد على فرد فى شغل مناصب الدولة إلا بالكفاءة والكفاية والدربة ،

دعاء السائل

يا كريم العطاء ، يامعين المحتاج ...
يابلسم المكلوم ومؤاسي المحروم ...
ياملاذ الفقير وملجأ ابن السبيل ...
يا الله ... يا رحيم ...
يا الله .. . يا كريم ...
من يرحم الضرير المتعثر بفلسين ...
ويشفق على العريان بوزرة ..
ويروى العطشان بجرعة الماء ...
ويشبع الجوعان بكسرة الخبز ؟
أين أهل الثواب ... أين أهل الأجر ؟
أنت يارب مجزى المتصدقين ...
وأنت يارب مثيب المحسنين ...
أنت يا الله عطوف على العباد ..
وأنت يا الله رؤوف بالخلائق ..
يا أرحم الراحمين يا الله ...
يا أهل الخير ويا أهل الثواب . .
أعطوا يعطيكم الله ...
فعطايا قليلة تدفع بلايا كثيرة ...
يا أهل الصدقة والإحسان ...
دفع الله عنكم السوء والمكروه ..
على بابك ننطرح ياجواد يامعطاء ...
يامرقق قلوب عبيدك الصالحين ...
ومكثر أرزاقهم وحارس أولادهم ...
أشف أوجاعهم وبارك أعمالهم ...
ارحمنا وارحمهم يامتحنن ياشفوق ...
يا الله يا كريم ... يا الله يارحيم ..
يا أرحم الراحمين يا الله ...

البصرة — يعقوب منصور

كما أن من شأنها القضاء على المحسوبية وما شابهها من من أوضاع المجتمع الفاسد ، ومن أمثلة ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم لبنى هاشم : « يا بنى هاشم ، لا يجيئنى الناس بالأعمال ، وتجيئونى بالأنساب ؟! إن أكرمكم عند الله أتقاكم » .

الجيزة — أحمد طه السنوسى

بمناسبة عودة عاهل الكويت المعظم من ربوع الهند إلى الوطن الحبيب

لقد حبت الطبيعة الكويت ، والطبيعة تسخو أحياناً وتجزل العطاء بمميزات قلما تتوافر لدى كثير من البلدان ، فقد وهبها الله جلت قدرته الموقع الجغرافى الممتاز بين أحضان الخليج العربى ، مصدر الخير والبركات ، والذى طالما تعالت فوق أمواجه الزرقاء أناشيد البحارة الكويتيين بقلوبهم المؤمنة ، ورجولتهم الكاملة ، وسواعدهم المفتولة ، وهم يخترقون عبابه فرحين مغتبطين بسفن من تصميم عقولهم وصنع أيديهم إلى سواحل جزيرة العرب وإيران والهند وإفريقيا ثم يعودون إلى الوطن وهم أكثر تعلقاً وشوقاً إلى ربوعه الطاهرة يحملون معهم الخير الكثير من المؤونة والتجارة من أطعمة وأقمشة وأخشاب لعرضها للبيع فى أسواق المدينة التى غدت بفضل هذا الموقع المتوسط على ضفاف الخليج سوق الجزيرة العربية بدون منازع ، ثم شاءت الطبيعة بقدرة خالق السموات والأرض وعبقرية العقل فى القرن العشرين أن تكون أكثر كرماً وسخاء مع الكويت ، فتفجر النفط الأسود أو الذهب الأصفر من بطونها الغنية ، مستعبد الشعوب وقاصم ظهور الأمم . ولقد تفجر غزيراً متدفقاً بصورة أذهلت علماء طبقات الأرض ورجال الاقتصاد ، وجعل من الكويت الآمنة الوادعة حديث الأندية والمجتمعات العالمية ، ومادة دسمة تقطر ذهبا يبهر العقول ، ويخطف الأبصار لرجال الصحافة والإذاعة فى هذا العالم المترامى الأطراف ، ثم شاء طالع اليمن والسعد والإقبال أن يكون قائد زمام هذا الشعب أميراً نبيلا وعاهلا

عظيما ، يتلاشى أمام عينيه الوقادتين ، وديمقراطيته الأصيلة زخرف الحياة وبهرجها أمام الجوهر الكريم الذى يقوم على طهارة القلب ، ونقاوة الضمير ، وجلال العقيدة ، وسمو الروح ، الأمر الذى جعله جديراً بهذا الحب والولاء والإخلاص الذى يكنه له المواطنون على اختلاف طبقاتهم ، ولقد برهن سموه بهذه الصفات الرفيعة والشمائل النبيلة أنه مثال الرجولة الكاملة ، والإنسانية المثالية فى إنكار الذات والتضحية فى سبيل الصالح العام ، وبالأخص إسعاد الطبقات الفقيرة من أبناء الشعب الذى أصبح وأيم الحق ألسنة دعاء حار تبتهل إلى الله عز وجل أن يطيل فى عمره المديد ، ويلبسه ثوب الصحة والعافية والهناء .



ومن الطبيعى وقد توافرت لدى الكويت الناشئة تلك الإمكانيات المادية وتجلت فى روح عاهلها العظيم هذه النعم والفضائل الخلقية ، أن تعمل وتعمل وتشق طريقها قدماً إلى الأمام لتطل على العالم المتحضر مرفوعة الرأس موفورة الكرامة ، تقتبس الكثير من علمه وفنه وأدبه فى مجال التقدم الثقافى والصحى ، وفى ميادين العمران والنشاط الاجتماعى ، مستجيبة لنداء اليقظة الفكرى والوعى الاجتماعى الذى عم جميع طبقات الشعب ، وبالفعل فقد أثمرت الجهود وأينعت الثمار ، وتحقق الأمل الحلو الذى كان ولا يزال يداعب النفوس ، ينشد المزيد من الرفعة والكثير من التقدم ، وها هى مظاهر التقدم الشامل ماثلة أمام العين وفى طليعتها نهضة التعليم عماد النهوض وأساس

التقدم حيث قد انتظمت فى طول البلاد وعرضها معاهد العلم والعرفان ، تغذى العقول وتربى النفوس ، وتصقل الأذهان لتخلق من أبناء الجيل الجديد قوة لا يستهان بها من الفكر النير ، والوعى الصادق ، والخلق القويم ، وكلة يقتضيها الواقع والواجب وهى أن التعليم فى هـذه البلاد مدين بالفضل والرعاية السامية لأمير الكويت ورائد موكب نهضتها حضرة صاحب السعادة الشيخ عبد الله الجابر الصباح الذى يعتبر بحق العامل الأول ، والموجه الأول ، فى حقل التربية والتعليم منذ أول تأسيس دعائمه الحديثة ، حتى أصبح مؤسسة ضخمة قوية الأركان ، شامخة البنيان ، ولسعادته من الخلق الرضى السمح ، والأريحية الفياضة ماجعله حبيباً إلى القلوب ، كريما إلى النفوس . بارك الله فيه وأكثر من أمثاله بين رجال الوطن وقادته وموجهيه .

ذلك نصيب الكويت من العلم والعرفان ، وهو نصيب موفور يتمتع به الكبير والصغير ، والغنىّ والفقير ، دون تفريق أو تمييز ، ولا شك أن ذلك ركن من أركان العدالة الاجتماعية التى يعمل المسئولون على تحقيقها لصالح الطبقة الكادحة من أبناء الوطن .

أما نصيبها فى مجال الصحة العامة فلا يقل عنه فى مجال التربية والتعليم ، فقد حرصت إدارة الصحة وعلى رأسها الوطنى المخلص حضرة صاحب السعادة الشيخ « فهد السالم الصباح » على تيسير أسباب العلاج المجانى المنظم لكافة طبقات الشعب ، والنهوض بالمواطنين إلى المستوى الصحى اللائق . ولعلّ فى وجود المستشفى الحديث الكبير ، والمستوصفات المجهزة بأحدث الوسائل والأدوية الموزعة على أحياء المدينة ، توزيعاً عادلاً . وكذلك مصح الأمراض الصدرية المقام على ساحل منطقة الشويخ ، لعلّ فى ذلك كله ما يقيم الدليل على الجهود المشكورة ، والخدمات الجليلة التى تقوم بها إدارة الصحة لمحاربة الأمراض على اختلاف أنواعها وألوانها حرصاً على سلامة الشعب وصحة المواطنين ، ولا يزال المجال واسعاً أمام إدارة الصحة لتعمل الكثير لتثقيف الشعب ثقافة صحية ترشده إلى الطريقة المثلى فى المحافظة على سلامة صحته ، واتقاء مسببات الأمراض والوقاية خير من العلاج كما يقول المثل . ومتى تثقف الشعب ثقافة صحية استطاع أن يتعاون مع الحكومة على محاربة الأمراض والحيلولة دون انتشارها فى البلاد . وأعتقد أن هذه الناحية المهمة مدروسة وفى سبيل التنفيذ لدى المسئولين فى الصحة العامة .

أما النهضة العمرانية فهى وإن بدت طلائعها تظهر جلية واضحة فى السنوات الأخيرة إلا أنها تدخل ضمن مشروع حكومى ضخم ، له نظامه واستعداده ومعـداته ، وقد شرع الآن فى الخطوط الأولى لهذا المشروع الذى سيجعل الكويت بعد عدة سنوات مدينة حديثة بكل ما فى هذه الكلمة من معنى ، ونحن بانتظار اليوم الخالد الذى نرى فيه الكويت مزهوة بثوبها القشيب تتراقص كالحسناء ولسان حالها يقول : لقد أصبحت عروس الخليج دُرة وضاءة فى جبين الوطن العربى الأكبر .

أما بعد ؛ لقد عاد عاهل البلاد العظيم إلى عرينه ، ليبارك جهود العاملين المخلصين ، ويشرف برجاحة فكره وسديد رأيه ، وصادق عزيمته ، على الشجرة التى نمت وازدهرت ، وستطاول فى نموها عمر الزمن الذى سيسجل مآثر الأمير العظيم بأحرف من نور ؛ سدد الله خطاه ، وأدام بالتوفيق علاه ، وكتب للكويت الرفعة والتقدم والازدهار ، فى ظل حامى الذمار ، أمير البلاد المعظم .

الكويت

عبد العزيز العربلى
سكرتير المعارف

طريقة جـديدة
لاختبار الأعصاب بدون أداة

استنبط الدكتور (روبرت وارتنبرج) الأستاذ بجامعة كاليفورنيا طريقة سهلة لتشخيص أمراض جهازى الأعصاب الوسطى وأعصاب الجانب الوحشى لجسم الإنسان ، دون استخدام أية أداة طبية . وذلك بأن يجلس المريض على مائدة ورجلاه متدليتان على حافتها . ثم ترفع الرجلان إلى أعلى وتتركان بعد ذلك لتترجحا بحرية أو تلقائياً كترجح بندول الساعة . فسليم الأعصاب تترجح رجلاه ست أو سبع مرات فى تناسق وانتظام . أما مريض الأعصاب أو متوترها فتختل فترات ترجحات رجليه وتتفاوت مددها . فى حين يقل عدد الترجحات كثيراً عن معدلها سالف الذكر عند مصابى الشلل المسمى (داء باركنسون) .

التعليم التجارى فى الكويت

الكويت بلاد تعتمد أول ما تعتمد لتأمين حياتها على ما تهيئه لها التجارة ووسائلها من أسباب الحياة ومقوماتها. إذ يأتيها رزقها رغدا من كل مكان بإذن ربها . وأنت إذا أجلت النظر حيثما أردت ثمّ رأيت نشاطا حيويا متدفقاً فى مجال التجارة قل أن تجد له مثيلا فى أى بلد آخر ، وليس هذا بمستغرب بالنسبة لبلاد كالكويت تحتل فيها التجارة مقام الصدارة بين فروع النشاط الاقتصادى ، فأغلب الكويتيين تجار أو تقوم حياتهم على التجارة ومقتضياتها .

أما الزراعة بالكويت فما يزال أمر النهوض بها مقرونا بمدى إمكان استخراج المياه من باطن أرضها أو مد مجرى من الماء يروى تربتها الخصبة التى يخرج نباتها المحدود طيبا حيث يوجد الماء بها .

وأما الصناعة فما تزال فى بداية نهضتها المرجوة لها لتأمين مطالب الأهلين وسد حاجاتهم المتزايدة والمتجددة إلى منتجاتها ، لهذا والحالة هذه كان لابد من أن تقوم تجارة الكويت على أسس ثابتة من العلم والخبرة والدراية : العلم بأصول التجارة فنا وعلما ، والخبرة بالتجارة أساليب وطرقا والدراية بوسائل التجارة إنشاء وجلبا ، وكذا الإحاطة بكيفية تصريف هذه التجارة أو تخزينها ، كما أنه يلزم أن تتكون رابطة تضم شمل التجار تنتظم شئونهم وتسعى إلى تمكين التجار من الأخذ بأرقى وسائلها وأحدث أساليبها . وتستهدف فض المنازعات بين التجار من أبناء البلاد والشركات الأجنبية أو بين التجار الكويتيين أنفسهم إلى آخر ما تستهدف له أمثال هذه الرابطة التى تسمى فى كل بلاد العالم « بالغرفة التجارية » .

وهذه الغرفة التى أشرت إليها تقوم على جمع كافة البيانات ، وعمل الإحصائيات التى تتم منشآت التجارة والصناعة والنقل ، وتبويبها ونشرها ، كما تقوم بإنشاء وإدارة الأسواق والمتاحف والمعارض والمدارس التجارية وغيرها من المعاهد والمنشآت التجارية والصناعية الخاصة بالبترول ومشتقاته ، كما تصدر الشهادات الدالة على أصل البضائع أو غيرها مما تأذن لها به الحكومة وتفصل فى المنازعات القائمة بين أعضائها وتوفق بينهم وتكون بمثابة مستشار فنى فى مجالات التجارة للحكومة .

كما ينبغى سنّ قانون تجارى ينظم التجارة وشئونها ، ويقضى فى مشاكلها ومعضلاتها ، ويستهدف حماية القائمين بها ، والتوفيق بين صوالح من يتوصلون بالتجارة أو الأعمال التجارية ، ويستهدف كذلك رقيها ورفع مستواها بعد تدعيمها .

ويقوم على تطبيق أحكام هذا القانون التجارى محكمة تشكل لهذا الغرض .

ولكن يتم هذا ، وقبل هذا ينبغى أن تنشأ إدارة تسمى « إدارة السجل التجارى » يحتفظ لديها بالبيانات الواجب إشهارها عن التجار الكويتيين والتجار الأجانب المقيمين بالكويت أفرادا كانوا أو شركات ، يكون لكل منهم صحيفة شخصية ، يظهر فيها كل ما يهم الجمهور الاطلاع عليه من المعلومات والبيانات المتعلقة بحياته التجارية ، كما يلزم إعداد سجلات لبيان الميزان التجارى للكويت للوقوف بدقة على أرقام صادراتها وأرقام وارداتها لتستبين البلاد ميزانها الحسابى ، وهل هو فى مصلحتها وبعبارة أخرى لتقف البلاد على حقيقة وضعها الاقتصادى فتعمل على تصحيح ما ترى تصحيحه فى حينه حتى تكون ميزانها التجارى وكذا الحسابى فى صالحها كلما أمكن تحقيق ذلك .

وهذا الذى أسلفت بيانه ، وهو على سبيل التمثيل لا الحصر ، لا يمكن أن يستقر إلا على أساس ثابت من الدراسة والتعلم الكفيلين بتحقيق مقومات اقتصاديات هذا القطر العزيز ، وهنا لا بد لى من أن أبرز أن التعليم التجارى من وقت غير بعيد لم يكن يقوم على نشره هنا إلا قسم تجارى صغير ملحق بالمدرسة المباركية الثانوية لا يكفى لسد حاجات النشاط التجارى المتزايد فى مجالات البيع والشراء ، وفى ميادين النقل البرى والبحرى والجوى ، وفى آفاق الوكالات وما إليها ، وفى محاسبة الشركات وأخص منها المصارف (البنوك) بكافة أعمالها ومدها بصفة خاصة بالموظفين الكويتيين المثقفين ثقافة تجارية تجعل إدارة هذه المنشآت فى متناول أيديهم ، وأمراً غير مستعصى عليهم .

ولقد لمست مدى حاجة الكويت فى سوقها المحلية إلى تحقيق أمرين فى غاية الأهمية بالنسبة لها حتى يمكن البدء فى تدعيم كيان البلاد التجارى فالاقتصادى وهذان الأمران هما : —

أولا : ضرورة العمل السريع على تخريج أكبر عدد ممكن لمواجهة الحاجات المتزايدة للموظفين والمستخدمين الذين تقوم على أكتافهم أعباء المنشآت التجارية الصغيرة منها والكبيرة .

ثانيا : ضرورة العمل كذلك على إعداد بعض الطلبة الكويتيين إعداداً يمكنهم من إتمام دراساتهم بكليات التجارة بمصر أو غيرها لتخريج فريق من أبناء البلاد يستطيعون أن يهيمنوا على مرافق البلاد بحيث توكل إليهم في اطمئنان وثقة واعتزاز : مقدراتها الاقتصادية في المستقبل القريب .

لهذا كان أمامي حقلان فسيحان للعمل المنتج :

الحقل الأول : وقد سرت فيه معتمداً على الله تبارك وتعالى مزوّداً بتوجيهات حضرة الأستاذ المحترم مدير المعارف فأنشئت دراسات تجارية مسائية بالمدرسة المباركية الثانوية تستهدف نشر الثقافة التجارية بين أبناء هذا الشعب العظيم وتعمل لرفع مستوى الموظفين والمستخدمين منهم فعلا في هذا الميدان ليتحقق تزويدهم بأكبر قسط ممكن من الثقافة التجارية ليتمكنوا بها من النهوض بالأعمال الموكولة إليهم وأدائها على خير وجه ، وفي أقصر وقت ، وبالتالي تحقيق السير قدما في طريق معبدة للنهوض باقتصاديات البلاد نهوضا يجاري نهضة الكويت الحالية الوثابة .

وكان لجهود حضرة الأستاذ المحترم رئيس البعثة المصرية بالكويت وحدبه على نجاح هذه الدراسات وسهره على كل ما من شأنه الأخذ بيدها إلى المستوى الجدير بها في الكويت فكان لهذه الجهود أثرها الفعال :

فأولا : وضعنا مناهج موادها الثمانية في مرحلتها الحالية وهي مرحلة ابتدائية وهذه المواد هي : —

١ — اللغة العربية .
٢ — اللغة الانجليزية .
٣ — إمساك الدفاتر .
٤ — الحساب التجاري .
٥ — طرق التجارة والمراسلات العربية .
٦ — طرق التجارة والمراسلات الانجليزية .
٧ — الطباعة العربية بطريقة اللمس .
٨ — الطباعة الانجليزية بطريقة اللمس كذلك .

وثانيا : أصبح لهذه الدراسات سبع وعشرون شعبة قائمة فعلا ، يداوم على حضورها ما ينيف على مائتي طالب ما بين معلم ومالك وتاجر وموظف ومستخدم وعامل ، ويرجى فتح بضعة شعب أخرى في القريب العاجل إن شاء الله لمواجهة الرغبات التي زادت عن الطاقة الحالية للشعب المفتوحة .

ثالثا : ولقد تفضلت إدارة المعارف الموقّرة ومجلس المعارف مشكورين برعاية هذه الدراسات في مهدها وإبان انشائها حتى استقام عودها . فزودت هـذه الدراسات بالآلات الطابعة والمناضد والحوامل والكراسي اللازمة لانتظام سير الدراسة كما أمدتها بالكفايات اللازمة لهيئة التدريس بها والبالغ عددهم أربعة عشر أستاذاً كلهم من الأساتذة الجامعيين المشهود لهم بالكفاية والهمة العالية .

ولقد كان من دواعي اغتباطي أن أرى الطلاب يواظبون على حضور هذه الدراسات كل في شعبته حيث تبدأ الدراسة من الساعة السادسة مساء وتنتهي في تمام الثامنة إلا عشر دقائق . كما لمست من هؤلاء الطلاب إقبالا شديداً على تشرب العلم يدعو إلى الإعجاب ، واستجابة محمودةً للتوجيهات التي تقدم لهم : مما جعلني أتفاءل من مصير هذه الدراسات ، وأعمل على مضاعفة جهودي إن شاء الله تبارك وتعالى لتحقيق الأهداف المرجوة من إنشاء هذه الدراسات .

الحقل الثاني : وهو تخريج موظفين مثقفين ثقافة تجارية متوسطة تؤهلهم لشغل الوظائف المتفقة مع مؤهلاتهم في دوائر الحكومة والشركات والمصارف المختلفة على ألا تضنّ المعارف على المتازين من هؤلاء الخريجين بتسهيل السبل أمامهم لتزويدهم بالثقافة التجارية العالية لإعدادهم للقيام على مقدرات البلاد الاقتصادية في المستقبل القريب .

والأمل معقود على ازدهار القسم التجاري بالمدرسة المباركية أو إنشاء مدرسة تجارية تكون بمثابة اللبنة الأولى والدعامة الثابتة المستقرة : تشع منها الثقافة التجارية ، وتسهر على تحقيق ما نرجو للكويت العزيزة من أهداف سامية وخير عميم .

والله ولي التوفيق .

محمد بهجت حسن البلبيسي
المشرف على القسم التجاري والدراسات التجارية المسائية بالمدرسة المباركية

بُنَىَّ

(هذه قطعة من الشعر الحى أنشدها الشاعر الصديق « عبد المحسن محمد رشيد » حين أشرق عليه وأطل على الحياة نجله الذى نرجو أن يقر الله به عينى والديه ، وتراه بهذه القطعة الشعرية الخالدة يفلسف الحياة لابنه الصغير ؛ ويعكس عليها صورة حياته) . « البعثة »

بُنَىَّ أتيت لهذى الحيا   ة كما جاء آباؤك الأوَّلُون
هى الجِسْر أما عن الضفتــين   فذلك ما يجهل العابرُون
يجيئون من حيث لا يعلمو   ن ليمضوا إلى حيث لا يعلمون
وعاش على السِتر سر الوجو   د فلا يملك الناس إلا الظنون
وكلٌ يقول كما يشتهى   فذرهم يقولون ما يشتهون
فما صحَّ فى العقل دِنَّا بِهِ   وإلا فنحنُ بهِ كافرون

***

بُنَىَّ أتيت إلى عالَمٍ   بنُو الحق فيهِ هُمُ الأضعفُون
فللظالمين تُقامُ القُصُو   ر ، وللمصلحين تُشاد السُجُون
وفردٌ يُنَعَّم فى عيشه   وتشقى الألوف له والمئون
وهــذا يَحِلُّ علَى ما يخو   ن ، وذاك يُحط على ما يصون
فكافح فدنياك دُنيَا الذئا   ب ، يعيث كما يشتهى المفسدون
وكُنْ « ماهراً » فى اختيار الطريـ   ـق فما تاهَ فى رحبها الماهرون

***

بُنَىَّ وما أنت إلا أنا   أراك فيرقص قلبى الحنون
وألثمُ فيـكَ مُناى التى   تباعدها عن مداى السنون
ستغدو فتًى كالحُسام الصقيـ   ـل ملءَ القلوب وملءَ العيون
أطالع فيك شبابى النضيـ   ـر إذا ما المشيب أتى بالغضون
فأنسى شجونى فيما فقد   تُ ورزء المشيب يثير الشجون
لعلمىَ فيـك بأنىَّ باقٍ   إذا عصفتْ بى رياح المنون

الكويت   عبد المحسن رشيد

من أقوال الصحف

ربوع الشرق

« لقد سجل التاريخ فى حياة كثير من الأمم فى مختلف العصور كثيراً من الثورات المتنوعة ، كان بينها الصغيرة والكبيرة ، الناجحة والخائبة ، التقدمية والتقهقرية . وكان بعضها محدود النطاق ضئيل النتائج ، وبعضها بعيد المدى عميق الأثر . وأما أهم أسباب هذه الثورات — ولا سيما الكبيرة منها — فكانت : تباعد الحكومات القائمة ، ونظم الحكم الراهنة عن خدمة مصالح الشعب وإيغالها فى هذا التباعد . إذ كثيراً ما يحدث أن الحكومة تنسى وتهمل مهمتها الأساسية وتتحول إلى آلة تخدم نفسها ، وهيئة تستخدم قوى الشعب لمصلحتها ، دون أن تلتفت إلى حاجات الأمة ومصالحها ، بل دون أن تتردد فى تضحية المصالح العامة فى سبيل تأمين منافع رجالها الخاصة .

وعندما يستشرى الفساد فى نظام الحكم بهذه الصورة ، ينقسم الناس إلى فئات عديدة : فئة منهم تندفع إلى الاستفادة من النظام القائم ، بكل الصور المادية والمعنوية ، وتحصل منه على الجاه والسطوة والثروة والرفاهية ، ولذلك ترتبط بالنظام المذكور بروابط المنفعة والمصلحة ، وتدافع عنها بكل ما لديها من وسيلة وقوة . وفئة أخرى تألف النظام القائم ، بكل ما فيه من مفاسد وشرور وتعدها من الأمور الطبيعية ، مثل شدة حرارة الجو وبرودته ، وطول قامة الشخص وقصره ، ولسان حالها يقول : « ليس فى الإمكان أبدع مما كان » ، ولذلك تستسلم إلى مساوىء النظام القائم استسلام المتوكل على أحكام القضاء والقدر .

وتتكون فئة ثالثة يشعر أفرادها بما فى هذه النظم والأوضاع من مظالم ومفاسد ، ويتمنون زوالها ، ولكنهم لا يجدون من أنفسهم القوة الدافعة إلى السعى وراء إصلاح الأحوال ، ولذلك يماشون النظام القائم ، خوفاً وحذراً .

وفئة رابعة ينتقد أفرادها الأحوال الراهنة ويعملون لإصلاحها ، إلا أنهم يعتقدون أن الإصلاح يجب أن يتم عن طريق « التطور التدريجى » ، وأن العمل فى سبيل الإصلاح يجب أن يسير بالوسائل الاعتيادية التى تعتبر مشروعة فى عرف النظـام القائم ، ولذلك يدعو هؤلاء إلى الإصلاح باعتدال ودون عنف .

ولكن كثيراً ما تقوم بجانب هذه الفئات ، فئة خامسة لا يؤمن أفرادها بالتطور التدريجى ، بل يعتقـدون أن الأمور لا يمكن أن تدخل فى طريق الإصـلاح الجدى إلا بحركة ثورية عنيفة ، تخرج عن جادة الوسائل التى تسمى مشروعة ، وتحارب النظام القائم محاربة عنيفة ، وتقضى عليه القضاء المبرم ، ولو تطلب ذلك إراقة دماء بعض الأفراد والجماعات وهؤلاء هم رجال الثورة ودعاتها .

إن هذه الفئات الخمس لا تتكون طبقات منفصلة بعضها عن بعض بحدود ثابتة وحواجز جامدة ، بل إن كثيراً من الأفراد ينتقلون من إحداها إلى الأخرى ، وذلك أولا بتأثير الدعايات — العلنية والسرية — التى تقوم بها جمعيات الإصلاح والثورة ، وثانيا من جراء الدروس والعبر التى تنبثق من الوقائع والحادثات ، وتؤثر فى النفوس والنزعات . وثالثا بتأثير الخطط التى تسير عليها الحكومات تجاه هذه الأوضاع والتيارات ، لأن الحكومات تدرك أحيانا استحالة بقاء الأمور على حالها ، فتقدم على إجراء بعض الإصلاحات وذلك ينعش آمال دعاة الإصلاح ، ويزيد فى تقدمهم ويقويهم على دعاة الثورة ، وأحيانا أخرى تبقى الحكومات بعيدة عن تقدير خطورة الأحوال ، وتتمسك بالأوضاع الراهنة بكل ما لديها من قوى ووسائل ، ترشوا المنافقين ، وتكم أفواه المتذمرين ، وتبطش بدعاة الإصلاح ودعاة الثورة . ومن الطبيعى أن هذه الإجراءات تضعف آمال الإصلاحيين ، وتلجئهم إلى الانضمام إلى دعاة الثورة فى آخر الأمر .

هذا . . ومن المعلوم أن الثورة قد تستند إلى الجماهير الشعبية ، وقد تستمد قوتها من الجيوش النظامية ، وقد تؤدى إلى اصطدام الجيش مع الجماهير . وكثيراً ما يحدث عكس ذلك تماما ، فيسارع الشعب إلى تأييد الجيش ، إذا كانت الثورة قد قامت عليه ، أو ينضم الجيش إلى الجماهير إذا كانت الثورة قد بدأت فيها ؛ وتتحد بذلك القوتان

غرائز الطفل وكيف نستخدمها فى تربيته وتعليمه

للطفل غرائز كامنة ، تلازمه فى جميع ظروفه ، وتظهر فى شتى تصرفاته بشكل واضح ملموس .

وهى تختلف باختلاف سنه واختلاف البيئة التى يعيش فيها ...

وكثير من الناس يعمدون إلى كبت هذه الغرائز والتصدى لها ، وهم بذلك يعتقدون أنهم يلجأون إلى تقويمه وإصلاحه ، وأنهم بعملهم يحققون ما تقضى به أصول التربية ولكنهم فى الواقع واهمون ؛ إذ أن عملهم هذا لا يتفق وأبسط القواعد التى وضعها المربون .

ومن العسير أن يتحكم الإنسان فى طبيعة الطفل ، ولابد لهذه الطبيعة من أن تأخذ مجراها ، وتسير مع الطفل وتلازمه ، وتتطور بتطور حياته إلى أن يتم نضجه ويكمل تفكيره وينمو إدراكه لما يحدث عنه من تصرفات وما يترتب على أعماله من نتائج .

وعندما يصل الطفل إلى هذا الحد نستطيع أن نحكم على تصرفاته ، ونرشده إلى ما يجب اتباعه ونحمد فيه المصيب من حركاته ونقبح الخاطىء منها .

ثم إن هذه الغرائز المسيطرة على الطفل يمكننا أن ننتفع بها ونستخدمها فى تهذيبه وتعليمه .

فمثلا غريزة « حب الاستطلاع » تدفع الطفل لأن يلقى كثيراً من الأسئلة على من حوله ، وقد يكون بعض هذه الأسئلة غريباً ومحرجاً أو يكون الجواب عنه بحيث يشق على عقلية الطفل أن تدرك معناه ، وقد يكون غير ذلك من الحواجز التى قد تحول بين الإنسان وبين الإجابة عن هذه الأسئلة ، والواجب يقضى إزاء هذه الحالة بأن نحترم شعور الطفل ، فلا نذل كبرياءه ، ولا نقتل فيه اعتداده بنفسه وذلك بالا نزجره أو ننهره أو نحاول منعه عن إلقاء مثل هذا النوع من الأسئلة ، أو نبين له ما فيها من شذوذ أو غرابة أو سخف ، إذ أن ذلك يلحق به وبشخصيته كثيراً من الأضرار

كما يقضى بالإجابة عن جميع هذه الأسئلة مع محاولة تبسيطها بشكل يلائم هذه العقلية الصغيرة ، وإن عز ذلك علينا خرجنا بالطفل من المحيط الذى يحلق فيه خياله إلى محيط آخر نشغله به ليترك باختياره هذا الجو الذى سيطر على تفكيره ودفعه إلى أن يسأل دون أن نشعره بذلك مع ملاحظة اختيار الموضوع الذى نريد أن نشغل به الطفل بحيث يهدف إلى غاية سامية أو معنى خلقى أو أمر اجتماعى أو غرض إنسانى نبيل ، وبذا نكون قد أدينا واجبنا نحو الطفل وألقينا عليه من حيث لا يشعر درساً مفيداً ، وعملنا على توسيع مداركه ، وغرسنا فى نفسه معنى من المعانى السامية دون أن نفجعه فى حريته أو نتصدى لشخصيته .

ثم هناك غريزة « اللعب » وهى من أهم الغرائز التى يجب أن نستعين بها على تعليم الطفل والوصول بعقليته إلى طريق الكمال ، فينبغى أن نختار له من أنواع اللعب ما يوافق هواه ويناسب ميوله ، على ألا نخرج به إلى أكثر من مستواه . وأن نحافظ فى ذلك أيضاً على ما نريد غرسه فيه من أنواع الفضائل .

ولا بأس من أن ننسج له من الخيال قصصاً خلقية أو اجتماعية تدور فصولها وحوادثها حول هذه اللعب التى لديه ؛ لنجلب انتباهه . ونملك حواسه ونجذبه إلى الإصغاء .

ولو أننا أمعنا النظر فيما تلجأ إليه مدارس رياض الأطفال فى البلاد التى قطعت شوطاً كبيراً من الرقى والحضارة من استخدام هذه اللعب كوسيلة لتعليم الطفل وتهذيبه لعرفنا أن لهذه الغريزة خطورتها فى حياة الطفل . وأنها تلعب دوراً هاماً فى ميدان التربية والتعليم .

وما يقال عن هذه الغريزة وسابقتها يجب أن يقال عن غيرها من الغرائز المختلفة المسيطرة على شعور الطفل وحواسه لنصل به إلى الطريق السوى الذى يوصلنا إلى الغاية المرجوة والأمل المنشود .

عبد المجيد محمد أبو غربية
ناظر المدرسة العربية بيومى

فى العمل على تقويض دعائم الحكم القائم والقضاء عليه .

وإن التقدم الهائل الذى حدث فى الأسلحة النارية الفتاكة ، جعل بعض الشعوب تلجأ إلى نوع جديد من الثورة ، الثورة السلمية التى تستند إلى المظاهرات والإضرابات ، وإلى إحراج الحكومة عن طريق عدم التعاون معها والامتناع عن تنفيذ أوامرها . وهذا النوع من الثورة أصبح من القوى بوجه خاص فى الحكومات الأجنبية المستولية على البلاد . لأن قوة الأسلحة الفتاكة صارت تمكن الحكومات من التغلب على الثورات المسلحة بسهولة عظيمة ، ولكنها ظلت عاجزة عن التغلب على الثورات السلمية ، المستندة إلى تصميم الشعب على المقاومة السلبية .

وكثيراً ما تلتجىء الشعوب إلى هذين النوعين من الثورة فى وقت واحد ، ولا حاجة إلى القول بأن ذلك يكون أضمن للنجاح » .

مجلة الكتاب — ساطع الحصرى

غرائز الطفل وكيف نستخدمها فى تربيته وتعليمه

للطفل غرائز كامنة ، تلازمه فى جميع ظروفه ، وتظهر فى شتى تصرفاته بشكل واضح ملموس .

وهى تختلف باختلاف سنه واختلاف البيئة التى يعيش فيها . . .

وكثير من الناس يعمدون إلى كبت هذه الغرائز والتصدى لها ، وهم بذلك يعتقدون أنهم يلجأون إلى تقويمه وإصلاحه ، وأنهم بعملهم يحققون ما تقضى به أصول التربية ولكنهم فى الواقع واهمون ؛ إذ أن عملهم هذا لا يتفق وأبسط القواعد التى وضعها المربون .

ومن العسير أن يتحكم الإنسان فى طبيعة الطفل ، ولابد لهذه الطبيعة من أن تأخذ مجراها ، وتسير مع الطفل وتلازمه ، وتتطور بتطور حياته إلى أن يتم نضجه ويكمل تفكيره وينمو إدراكه لما يحدث عنه من تصرفات وما يترتب على أعماله من نتائج .

وعندما يصل الطفل إلى هذا الحد نستطيع أن نحكم على تصرفاته ، ونرشده إلى ما يجب اتباعه ونحمد فيه المصيب من حركاته ونقبح الخاطىء منها .

ثم إن هذه الغرائز المسيطرة على الطفل يمكننا أن ننتفع بها ونستخدمها فى تهذيبه وتعليمه .

فمثلا غريزة « حب الاستطلاع » تدفع الطفل لأن يلقى كثيراً من الأسئلة على من حوله ، وقد يكون بعض هذه الأسئلة غريباً ومحرجاً أو يكون الجواب عنه بحيث يشق على عقلية الطفل أن تدرك معناه ، وقد يكون غير ذلك من الحواجز التى قد تحول بين الإنسان وبين الإجابة عن هذه الأسئلة ، والواجب يقضى إزاء هذه الحالة بأن نحترم شعور الطفل ، فلا نذل كبرياءه ، ولا نقتل فيه اعتداده بنفسه وذلك بألا نزجره أو ننهره أو نحاول منعه عن إلقاء مثل هذا النوع من الأسئلة ، أو نبين له ما فيها من شذوذ أو غرابة أو سخف ، إذ أن ذلك يلحق به وبشخصيته كثيراً من الأضرار

كما يقضى بالإجابة عن جميع هذه الأسئلة مع محاولة تبسيطها بشكل يلائم هذه العقلية الصغيرة ، وإن عز ذلك علينا خرجنا بالطفل من المحيط الذى يحلق فيه خياله إلى محيط آخر نشغله به ليترك باختياره هذا الجو الذى سيطر على تفكيره ودفعه إلى أن يسأل دون أن نشعره بذلك مع ملاحظة اختيار الموضوع الذى نريد أن نشغل به الطفل بحيث يهدف إلى غاية سامية أو معنى خلقى أو أمر اجتماعى أو غرض إنسانى نبيل ، وبذا نكون قد أدينا واجبنا نحو الطفل وألقينا عليه من حيث لا يشعر درساً مفيداً ، وعملنا على توسيع مداركه ، وغرسنا فى نفسه معنى من المعانى السامية دون أن نفجعه فى حريته أو نتصدى لشخصيته .

ثم هناك غريزة « اللعب » وهى من أهم الغرائز التى يجب أن نستعين بها على تعليم الطفل والوصول بعقليته إلى طريق الكمال ، فينبغى أن نختار له من أنواع اللعب ما يوافق هواه ويناسب ميوله ، على ألا نخرج به إلى أكثر من مستواه . وأن نحافظ فى ذلك أيضاً على ما نريد غرسه فيه من أنواع الفضائل .

ولا بأس من أن ننسج له من الخيال قصصاً خلقية أو اجتماعية تدور فصولها وحوادثها حول هذه اللعب التى لديه ؛ لنجلب انتباهه . ونملك حواسه ونجذبه إلى الإصغاء .

ولو أننا أمعنا النظر فيما تلجأ إليه مدارس رياض الأطفال فى البلاد التى قطعت شوطاً كبيراً من الرقى والحضارة من استخدام هذه اللعب كوسيلة لتعليم الطفل وتهذيبه لعرفنا أن لهذه الغريزة خطورتها فى حياة الطفل . وأنها تلعب دوراً هاماً فى ميدان التربية والتعليم .

وما يقال عن هذه الغريزة وسابقتها يجب أن يقال عن غيرها من الغرائز المختلفة المسيطرة على شعور الطفل وحواسه لنصل به إلى الطريق السوى الذى يوصلنا إلى الغاية المرجوة والأمل المنشود .

عبد المجيد محمد أبو غربية
ناظر المدرسة العربية ببومى

فى العمل على تقويض دعائم الحكم القائم والقضاء عليه .

وإن التقدم الهائل الذى حدث فى الأسلحة النارية الفتاكة ، جعل بعض الشعوب تلجأ إلى نوع جديد من الثورة ، الثورة السلمية التى تستند إلى المظاهرات والإضرابات ، وإلى إحراج الحكومة عن طريق عدم التعاون معها والامتناع عن تنفيذ أوامرها . وهذا النوع من الثورة أصبح من القوى بوجه خاص فى الحكومات الأجنبية المستولية على البلاد . لأن قوة الأسلحة الفتاكة صارت تمكن الحكومات من التغلب على الثورات المسلحة بسهولة عظيمة ، ولكنها ظلت عاجزة عن التغلب على الثورات السلمية ، المستندة إلى تصميم الشعب على المقاومة السلبية .

وكثيراً ما تلتجىء الشعوب إلى هذين النوعين من الثورة فى وقت واحد ، ولا حاجة إلى القول بأن ذلك يكون أضمن للنجاح » .

ساطع الحصرى

مجلة الكتاب

البعثة

في دوائر الكويت

زار مندوب « البعثة » مختلف الدوائر الحكومية في الكويت ، واتصل بكثير من المسئولين في هذه الدوائر ، واستطاع أن يأخذ عدة أحاديث من مدراء هذه الدوائر .

وقد نشرنا في العدد الماضي من « البعثة » حديثه مع مدير البلدية السيد عبد الله الصدحان . ويسرنا أن ننشر فيما يلي أحاديثه مع مدير إدارة المعارف « السيد سليمان العدساني » و « السيد علي داود الحمود » مدير الصحة و « السيد عبد السلام شعيب » مدير الكوس « الجمارك » .. ونحن إذ ننشر هذه الأحاديث لقراء « البعثة » الكرام فإنما نتقدم بالشكر الخالص والثناء العاطر لهؤلاء المسئولين على مساعدتهم مندوب « البعثة » وتسهيل مهمته ، حيث استطاع أن يطلع القراء الكرام على هذه الأحاديث القيمة التي نأمل أن يولوها عنايتهم واهتمامهم ، وأن يناقشوا كل ماجاء فيها من آراء وأفكار ، ويبدوا وجهات نظرهم بعد تمحيصها .

« البعثة »

١ — مع مدير إدارة المعارف :

س ١) كان المقرر أن تفتح المدرسة الثانوية هذا العام ، فما هو سبب تأخيرها ؟ ومتى يتم فتحها ؟ وهل فكرت إدارة المعارف في حل لمشكلة إنجاز بنائها ؟

ج ١) إن السبب في تأخير فتح المدرسة الثانوية في هذا العام ناتج عن عدم تقدير مجلس المعارف في بادئ الأمر إلى توسعها إلى الحد الذي صارت إليه أخيراً من توسع المشروع وتعدد بناياته على الوجه الذي أريد له فيما بعد وقد يبلغ تعدد هذه البنايات إلى الثلاثين بناية كل بناية مستقلة عن الأخرى. منازل للطلاب . منازل للمعلمين العزاب . منازل المعلمين المتزوجين . فالذي يزور الثانوية يرى أنه يزور مدينة صغيرة بنيت على أحدث طراز مع الفخامة والقوة .

س ٢) لاقى كثير من إخواننا الأساتذة المنتدبين للتدريس من البلاد العربية الشقيقة صعوبة في السكن عند وصولهم الكويت هذا العام ، فلماذا لم تستعد الإدارة بتوفير المساكن لهم قبل وصولهم ؟

ج ٢) إن الصعوبة التي لاقاها المعلمون في أول قدومهم بالحصول على المنازل المطلوبة في أول هذا العام ناتج عن أزمة عامة طارئة مفاجئة بسبب التنظيم العمومي الذي يراد في تنظيم وتجديد الكويت ، وفتح شوارع جديدة متعددة بأوسع مايمكن ، ففيها ما عرضه ٥٠ متراً وفيها ما عرضه ٤٠ متراً ، وهذا الأخير كثير . وهذا المشروع بالطبع يتطلب هدم آلاف البيوت يريد أهلها غيرها لسكناهم ، هذا فضلا عن تزايد الوافدين على الكويت من أنحاء شتى يطلبون أعمالا مما زاد الطين بلة . وكل هؤلاء يريدون منازل .

س ٣) هل فكرتم في تلافي ما قد يحدث من أزمة في المساكن للمدرسين في العام القادم ؟

ج ٣) إن مجلس المعارف قد فكر بأن يتلافى ما قد يحدث من أزمة في المساكن للمدرسين في العام القادم ، فنوت الإدارة أن تنشئ عدة مجموعات من المنازل تخصصها للمعلمين فضلا عما لديها من منازل بالإيجار ،

س ٤) متى يشرع في بناء مدرسة الصناعات ؟ وأي شركة ستقوم ببنائها ؟ وهل شروط بنائها تشبه شروط بناء المدرسة الثانوية ؟

ج ٤) إن مدرسة الصناعات قد شرع في بنائها في شهر نوفمبر الماضي ، وإن بناءها مع عدة مدارس غيرها قد اتفق عليه مع مراقب الإنشاء «الجنرال هستد» الذي عقد اتفاقاً مع خمس شركات (كويتية إنجليزية) تراقب أعمالها الحكومة على أن يكون لهذه الشركات ١٥٪ من جميع التكاليف في هذه المنشآت .

س ٥) هل فكرت إدارة المعارف في شراء بيت بالقاهرة يكون ثابتاً لبعثات الكويت بمصر ؟ ومتى يتم ذلك ؟

ج ٥) إن إدارة المعارف لم تفكر حتى الآن فى شراء بيت بالقاهرة ، ولكن هذا السؤال فيه حافز للمعارف بأن تفكر فى هذا الأمر لأنه مهم جداً ومفيد جداً ، وهو على ما أعتقد لا يكلف المعارف كثيراً من المال ، وأحسن مما يذهب من مال فى أجور لمنازل لا تتناسب مع سمعة بيت الكويت فى القاهرة ، وربما يفكر المجلس فى إنجاز هذا هذا الأمر عن قريب .

س ٦) ما رأيكم لو انفصلت الإدارة المالية عن الإدارة الفنية فى المعارف ؟

ج ٦) أما هذا السؤال عن فصل الإدارة المالية فى المعارف عن الإدارة الفنية فيها فإن الحقيقة هى منفصلة كل إدارة عن الأخرى فى شئون اختصاصها ولكنهما متصلتان فى بعضهما فى شئون العمل .

س ٧) هل لمجلس المعارف جلسات ثابتة فى الشهر أو الأسبوع مثلا ؟ ومتى تكون مواعيد هذه الجلسات ؟

ج ٧) إن مجلس المعارف ليس له جلسات مقررة ثابتة ، ولكنه يجلس غالباً فى كل أسبوع مرة فى ليلة الثلاثاء ، وقد يجلس فى الأسبوع مرتين إذا دعت الحاجة ، وهذا كثيراً ما يحدث .

س ٨) هل تقوم إدارة الأشغال العامة بمساعدة إدارة المعارف ببعض البناء أو غير البناء ؟

ج ٨) أما السؤال عما إذا كانت إدارة الأشغال تقوم بمساعدة المعارف فى بعض البناء أو غيرها ، فالجواب عليه أن إدارة المعارف إلى الآن لم تطلب من الأشغال أن تساعدها فى شىء من الإنشاءات للمعارف ، ولكن المعارف تطلب دائماً من الأشغال أن تضع التخطيطات والخرائط لمنشآتها وتطلب منها أن تزودها فى كثير مما يحتاج إليه الفن ، حيث أن لدى الأشغال العامة الكثير من المهندسين على تنوع أعمالهم . ولكن المعارف قد أحالت إلى مراقب الإنشاء أن يعهد إلى عدة شركات (كويتية إنجليزية) أن يتعاقد معها على إنشاء عدة مدارس منها مدرسة الصناعات ومطبخ عام للتغذية ، وتتقاضى هذه الشركات ١٥٪ من تكاليف هذه المنشآت .

س ٩) ما رأيكم فى نظام إدارة المعارف الحالى ؟ وهل فكرتم فى وضع نظام خاص يحدد الاختصاص فيها ؟

ج ٩) أما سؤالكم فيما يتعلق بنظام الاختصاص فى إدارة المعارف فالجواب عليه : أن المعارف الآن لديها شىء من الاختصاص ، ولكنه لا يزال ناقصاً عما يفى بالمرام ، ويجب التفكير فى تنظيمه من رجال ذوى خبرة فى التنظيم فلقد تضاعفت أعمال الإدارة وتضاعفت المدارس أضعافاً عما كانت عليه قبل أربع سنوات ؛ فمن الواجب أن يكون تنظيم الإدارة فى أعمالها تابعاً لهذه المضاعفات ، وخصوصاً إذا علمنا أن هذا التنظيم فى الإدارة كان على شكل بدائى يتناسب مع البيئة التى بدىء فيها ولا يتفق مع ماهى عليه الآن .

س ١٠) ما رأيكم فى نشرة « البعثة » ؟ وهل توجد لديكم بعض الملاحظات حول ما ينشر فيها ؟ وما هى النصائح التى توجهونها إلى أبنائكم طلبة البعثة فى مصر خاصة ، وفى غيرها عامة ؟

ج ١٠) أما رأيى فى نشرة البعثة فإنى معجب بها ومسرور من توجيهاتها فى كثير من الحالات ، ولا يحضرنى الآن شىء من الملاحظات . وليس لدى ما أقوله بهذه المناسبة إلا أن أحيي طلاب البعثة ، وأحثهم على أن يجهدوا أنفسهم فى الاستزادة مما اغتربوا لأجله وهو العلم ، ففى وسع كل واحد منهم اليوم أن يبنى نفسه وشخصيته فى مدرسته المستقبلة على أساس يتفاوت ضعفاً وقوة على قدر ما يحصل من العلم والأخلاق والفضيلة ، فالعلم نافع لا شك فيه ، والأخلاق الفاضلة نافعة رافعة .

***

ب — مع مدير الصحة العامة :

س ١) ما هى ميزانية الصحة العامة لهذا العام وللعام الماضى والذى قبله ؟

ج ١) ميزانية عام ١٩٥٢ تقدر بما يقرب من ٩ مليون وميزانية عام ١٩٥٣ التقديرية ٢٨ مليوناً من الروبيات .

س ٢) ما هى أنواع الأمراض المستوطنة فى الكويت ؟ وما هى نسبة الإصابة فى المرض لكل نوع ؟ وماذا عملتم من أسباب الوقاية الصحية ؟ على القادمين من الخارج وعلى الخضار والفواكه المستوردة ، وعلى المطاعم والحلاقين بصفة خاصة ، وعلى ماء الشرب والغبار وغير ذلك مما يسبب انتشار الأمراض ؟

ج ٢) قسما الصحة العامة والمحجر الصحى هما القسمان المختصان بالأعمال الوقائية مثل فحص شهادات تطعيم القادمين من الخارج وتلقيح من لا يحمل هذه الشهادة أو حجز من يشتبه بأنه يحمل مرضاً سارياً معدياً كما أن قسم الصحة العامة له أن يشرف على المطاعم والمقاهى والحلاقين وعلى ماء الشرب والخضرات والفواكه . . . الخ مما يسبب انتشار الأمراض ، أما عن المأكولات المعرضة للغبار فيشترط على البائع وضعها داخل صناديق زجاجية .

س ٣) هل فكرتم فى تنفيذ مشروع للدعاية الصحية

بين طبقات الشعب وفى المدارس والأندية مثلا ؟

ج ٣) إن هذه الفكرة قد اختمرت تماما الآن عندنا وقد طلبنا من طبيب الأولاد والأطفال ، عندما كان يستزيد العلم فى انكلترا شراء آلة عرض صغيرة لعرض الأفلام الصحية التى تهتم بعناية الطفل والحامل .

هذا وسيبنى مركز صحى فى حى المرقاب وستخصص قاعة فيه لإلقاء المحاضرات على الأمهات والأطفال وإرشادهن إلى سبل الوقاية والعناية بأطفالهن وسنرتب فى القريب العاجل إلقاء محاضرات طبية من المذياع يكتبها أطباء هذه الدائرة وتدور مواضيعها حول الوقاية من الأمراض وأنواعها وأسبابها . هذا وقد فكرنا فى أخذ بناية وجعلها نادياً للصحة ولكن أزمة المساكن حالت دون رغبتنا هذه .

س ٤) هل فكرتم فى إرسال طلبة إلى الخارج لدراسة الطب والصيدلة على حساب (إدارة الصحة العامة) ؟

ج ٤) إن الصحة ترغب رغبة أكيدة فى إرسال بعثات للتخصص فى هذا المضمار (أى الطب والصيدلة) وذلك عندما يتقدم أحد من شبابنا المثقف للالتحاق .

س ٥) ماهى مشروعاتكم لرفع مستوى العلاج والوقاية فى القرية ، وبين القرويين ؟

ج ٥) أما عن مشروعاتنا لرفع المستوى الصحى والوقاية فى القرية وبين القرويين ، فقد وجدنا بعد الخبرة بأن العيادة المتنقلة لا تفى بالغرض المطلوب فى رفع المستوى الصحى ، وعليه فقد قررنا بناء مستوصف مركزى كبير فى الفحيحيل ومستوصف صغير فى الفنطاس وثالث فى السالمية ورابع فى الجهرة كما وأننا سنبنى مركزاً صحياً يضم مستشفى صغيراً ومستوصفاً فى جزيرة فيلكا .

س ٦) هل تعتقدون أن هذه الحملات الصغيرة التى تقوم بها « الصحة » تكفى للقضاء على الذباب ؟

ج ٦) إن هذه الحملات الصغيرة التى نقوم بها للقضاء على الذباب لا تكفى أبداً ، فاننا نرش المواد القاتلة للحشرات فى الأسواق والشوارع والبيوت وفى الحفر التى تجمع فيها النفايات داخل المدينة ، ولكن السبب الأول والمهم فى تجمع الذباب فى الكويت هو مراكز جمع النفايات خارج المدينة التى تشكل خطراً على الناحية الصحية فى الكويت . وبالرغم من حرق البلدية لهذه المراكز فان هذه العملية بحد ذاتها لا تكفى للقضاء على توالد الذباب ولذلك فقد قررت دائرة الصحة جلب مكائن لحرق النفايات .

س ٧) هل للصحة حملات تفتيشية على أسواق الخضر والفواكه واللحوم والأسماك ؟ وما هى أنواع العقاب التى تنزل على المخالفين من هؤلاء ؟

ج ٧) إننا بدأنا منذ مدة قريبة بإنشاء قسم لمراقبة هذه المحلات وسينشر قانون خاص للصحة وإنزال العقوبة على من يخالفه وسوف ينشر هذا القانون فى الأسواق وعلى الأشخاص الذين يهمهم هذا الأمر .

س ٨) وأخيراً نرجو أن تزودونا ببعض المعلومات العامة عن (مخزن الأدوية) والأنظمة المتبعة فيه مع بعض الإحصائيات عن كميات وأنواع الأدوية الموجودة فيه ، وكيفية توزيعها ، مع بعض الصور الفوتوغرافية لبعض المرافق التابعة لإدارة الصحة العامة فى الكويت ؟

ج ٨) لقد بنت الدائرة مخازن كبيرة لتحفظ فيها ماتحتاج إليه من أدوية وأدوات تطبيب ويقع هذا البناء خلف المستشفى الأميرى . وهذا المخزن الرئيسى يزود جميع صيدليات الدائرة المنتشرة فى مستشفياتها ومستوصفاتها بحاجتها من الأدوية . والدائرة تشترى كميات كبيرة من الأدوية التى تستهلك بكثرة بحيث يكون عندها ما يزيد على حاجتها لبعد الشقة بين الكويت وبين البلاد المصدرة . ويشرف على هذه المخازن طبيب أنيط به تنظيمها وحفظ سجلاتها ولفت نظر المسئولين عن الأدوية التى يجب أن تطلب وتكاد المخازن تخلو منها . ولهذه المخازن سجلات يشرف أمين المذخر الطبى على التسجيل فيها فيخضع جميع مايرد إلى هذه المخازن أو يصدر منها من أدوية وأدوات إلى التسجيل . فتوقع سندات الاستلام عندما تستلم هذه المخازن أى أدوية أو أدوات ولا تصدر هذه اللوازم إلا بسند إصدار موقع من طبيب المركز المسئول .

س ٩) ما هو الغرض من اجتماع أطباء الخليج السنوى وماذا تم فى الاجتماعات الماضية ؟

ج ٩) إن الغرض من اجتماع الجمعية الطبية للخليج العربى هو بحث الحالات المستجدة فى الطب وطرق علاجها والنقطة المهمة هى تقوية العلاقات الطبية بين بلدان هذا الخليج . وسنجتهد بتزويدكم بنسخة من مذكرة الاجتماع حين اصدارها .

***

ج — مع مدير « الجمارك »

س ١) ماهى ميزانية « الجمرك » لهذا العام وللعام الماضى؟ وكم يبلغ عدد الموظفين فى « الجمرك » وما هى اختصاصاتهم ؟

ج ١) بلغت ميزانية « الجمرك » هذا العام مليونا وستمائة وسبعة وتسعين ألفا من الروبيات ، ولم أعرف ميزانيات معينة لإدارة « الجمارك » فى الأعوام الماضية ؛ أما عدد الموظفين والمخازن فى « الجمرك » فهو أربعون موظفا موزعين على مختلف الأعمال ، ومائة وعشرون مخزنا للبضائع المختلفة التى ترد « الجمرك » .

س ٢) هل هناك بعض البضائع معفاة من الرسوم وما هي أنواعها ؟

ج ٢) نعم يوجد بعض البضائع التي لا تؤخذ عليها رسوم كالذهب والفضة والسيارات الخاصة والحلي .

س ٣) ما مقدار الرسوم التي تأخذها (إدارة الجمارك) على البضائع الخارجة من الكويت ؟

ج ٣) الرسوم التي تؤخذ على البضائع هي ٤٪ فقط على مختلف أنواع البضائع الداخلة ، أما البضائع الخارجية فليس عليها رسوم ، ما عدى المنتوجات المحلية ، عليها ٤٪ أيضاً .

س ٤) يقال إن هناك كثيراً من البضائع التي ترد إلى الكويت تصدر إلى الخارج فما هي هذه البضائع ، وإلى أي بلاد تصدر ، ولماذا ؟

ج ٤) جميع البضائع التي ترد الكويت تقريبا هي ليست لاستهلاك الكويت ، وأكثر هذه البضائع تورد لأجل التصدير إلى الخارج .

س ٥) هل يقوم « الجمرك » بتفتيش جميع البضائع الواردة لمنع المحرم منها الدخول إلى البلاد ؟

ج ٥) نعم إن إدارة « الجمرك » تشرف على تفتيش جميع البضائع الواردة من الخارج ، ومنع الدخول إلى البلاد جميع ما هو محرم منها .

س ٦) كم بلغ « وارد الجمارك » هذا العام ، وكم كان الوارد خلال العام الماضي ، والذي قبله ؟

ج ٦) إن وارد « الجمارك » لهذا العام هو عشرة ملايين روبية ، مع العلم أن جميع المواد التي وردت لمجلس الإنشاء والتعمير ، وكذلك مختلف الأدوات والبضائع التي وردت لمختلف الدوائر الحكومية لم يؤخذ عليها شيء . ذلك لأنها معفاة من جميع الرسوم .

س ٧) ما هي المشاريع الإنشائية أو غير الإنشائية التي أعدتها (إدارة الجمارك) وبناء على التوسع المطرد في البلاد ؟

ج ٧) أما المشاريع الإنشائية لإدارة (الجمارك) فمنها مشروع إنشاء (أسكلة مؤقتة) في الشويخ لاستلام جميع مواد « الأسكلة » الثابتة التي سيتم بناؤها في عام ١٩٥٥ تقريبا وكذلك سيقام اثنا عشر مخزنا وساحة كبيرة واسعة لتخزين البضائع .

س ٨) هل يمكن تزويدنا ببعض الاحصائيات عن أنواع البضائع التي ترد من الخارج ، وما نسبة ما يرد منها شهريا؟

ج ٨) أما هذا السؤال فإليك الإحصائيات التالية للاستفادة منها :

إحصائية البضائع الواردة بالبواخر

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

قطعة	روبية	المنطقة المستورد منها
٧٣٧٠١	٣٢٣٧٩٥٤	انكلتره
٨٦٩٧	٤٠٣٨٧٠٩	أمريكا
٨٨١	٥٥٢٢٤٥	إيطاليا
١١٤	٧٢٦٩٨	فرنسا
٣٦٧٧	٤٨٣١٥٦	ألمانيا
٢١	١٣٠	كندا
٤٥٣	٢١٥٦٣	الدانيمارك
٧٤٦	٤٦٦٨٥٥	اليابان
١٩٢	٥٢٤٠٥	هونك كونك
٩٠	٤٦٥١	النرويج
٨٨	٣٢٧٦٨	السويد
٦٦٧٨	٣٣٤٩٤٢	بلجيكا
٣	٧٢٤٣	أسبانيا
٢٥٨٣	١٧١٩٢١	أستراليا
٣٩٠٩٢	١٥٧٤٨٧٧	هولندا
١٥	٧٣٦٨	هنغاريا
١١٠	٤٢٦٩٠	تشيكوسلوفاكيا .
٦	١٢٦٠١	سويسرا
٣٣٦	١١٨٠٤٤	كولمبو
١٠٧٧	٧٠٢٢٠	سنغافوره
١٨٨	٥٦٧٩٣	عدن
٢٢٧٠٧	٤٣٤٧٣٧٠	الهند
١٢٢٨٣	٨٩٨٣٨٢	رانكون
١٥٨	١٦٨٥٠	باكستان
١٧٦	١٠٣٧٦	سوريا
٣٩٥٩	١٢١١٢٧	لبنان
٣٣٨	٤٧٧٦	العراق
٨٧	١٥٨٩٣	مسقط
٢٠	١٦٠٠	عمان
٦٧٠٢	٣٥١٣٨	قبرص
١٣	٣٦٥٣٣	بولندا
٧	١٥٤٤٢	الصين
١	١٦٤٠	إيران .
١٨٥١٩٩ قطعة	١٦٨٧٣٢٦٠ روبية	

إحصاء البضائع الواردة بالبريد

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

قطعة	روبية	المنطقة المستورد منها
٣٧٣	٢٠٢٠٤٢	سوريا
٦١٣	١٤٤١٣٩	انكلترا
٢٥٠	٩٧٣٨٦	الهند
٢٧٨	٢١١٣٨٣	لبنان
٨١	٥٠٢٩٣	ألمانيا
١٢١	٤٨٢٨٧	أمريكا
٤	٣٥٢٠	إيران
٧	٢٣٧٨	إيطاليا
١٤	٤١٦٠	هولندا
٤	٩٢٤٠	فرنسا
٥٥	٣٣٠٨٧٧	سويسرا
٣	٤٦١٩	اليابان
٦	١١٠١	مصر
٨	٤٦١	هونك كونك
١	٢٩٧	تشيكوسلوفاكيا
٢	١٣٧٩	السويد
٧	١٠٤٥	الدانيمارك
١٨٢٧ قطعة	١١١٢٦٠٦ روبية	

إحصاء البضائع الواردة بالسفن

لشهر نوفمبر ١٩٥٢

قطعة	روبية	المنطقة المستورد منها
٦٢٠١٤	١٨٩٠٦٤٣	إيران
٣٩٤٢	١٨٨٢١٠	البحرين
٣٨٣٢٦	٢٨٤٣٥٦	العراق
٢٨٨٥	١٠٥٤٩٤	عمان
٨٠٨٩	٨٠٦٣٧	الهند
١٣٦٣	٣٥٤٠٠	مسقط
١١٦٦١٩ قطعة	٢٥٨٤٧٣٩ روبية	

قيمة الصادر من الكويت إلى الخارج

فى شهر نوفمبر ٥٢

انة	روبية	إلى
—	٣٠٨٩٨٥٦	إيران
—	٢٣٧٤٥٠	المملكة العربية السعودية
—	٣٢٧٧٧٠	البحرين ـ قطر ـ دبى
—	٦٥٤٦٠	العراق
—	٧٥٠٠	زنجبار
—	١٦٠٠	جوادر
—	٧٥٩٠	عدن
—	٩١٥٠٠	كوه
—	٤٣٣٠	سجوت
—	٤١٢٠	سقطره
—	٣٨٣٧١٧٦	المجموع

الســـاعة !!..

هذا موضوع أحب أن أناقش فيه أولى الأمر بصراحة راجياً ممن يستطيع الرد أن يكتبه إلى (البعثة) لنستفيد من رأيه ولأنزل بدورى عند رأيه ، أما إذا كان الحق بجانبي فأرجو ممن يعتقد به أن يعمل على تأييده ، إذ لا فائدة من أن أكتب فيقرأ الموضوع ثم تطوى المجلة ويذهب كلامنا هباءاً .

فى هذا الزمن قلت المنفعة التى تجنى من إقامة الساعات بسبب انتشار الساعات الصغيرة وسماع الراديو فى كل مكان ، زيادة على ما تحدثه هذه الساعات بالميادين من صوت يزيد ويعظم خطره ساعة الهدوء .

ولأبين للقارىء فائدة الساعات فى هذا العصر . فهى أراها فى مباني الشركات الكبيرة وبعض الدوائر ، ولا قصد منها إلا لفت النظر والدعاية لتلك الشركة أو المصلحة ، وكذلك لسهولة الدلالة لكل من قصد إلى ذلك المكان .

أما والحالة هذه فساعة الكويت التى تفكر الحكومة بإنشائها غير ذات موضوع ، وأحذر المسئولين منها ومن أجراسها أيام الصيف ولياليه حينما ينام الناس بالسطوح .

وهذه ليست قطعة فنية تكمل مجموعة من نفس الطراز ، ولكنها تكون من طراز مختلف عما حواليها ، فلذلك ينتفى القصد المعمارى منها .

إننى أطالب المسؤلين بإعادة النظر فى هذه المسألة ، وإن كان القصد هو صرف بعض الدراهم الزائدة عن الحاجة ، ففى بناء سجن جديد على الطراز الحديث ، أو مستشفى ، أحسن لهذا البلد من إقامة ساعة لا تسمن ولا تغنى من جوع .

ع . ح

نجـــــــوى

هذه قطعة رقيقة للأمير الشاعر صقر بن سلطان حاكم الشارقة وملحقاتها أرسلها كنموذج من شعره لصديقه الأستاذ أحمد زين السقاف ننشرها مقدرين للأمير العربى الكريم عنايته بالشعر والأدب : — « البعثة »

سيفنى قلبى العـــانى ويخبو جذوة النفس
ويبلى فى الثرى جسمى وأطلق من عنا بؤسى
سيفنى كل ما أملك إلا حبك القدسى

فصبى الحب فى كأسى ولا تصغى إلى عذرى
دعينى أدفن الماضى وأمحوالصد من فكرى
وهيـــا يا منى النفسى لذاك الساحل السحرى
نساجله بنجوانـــا ونجنى من شذا الزهر

بعثت دفـــين آلامى بسحر جفونك النعس
وهيجت صدى قلبى لرشف شفاهك اللعس
ملاكى حطمى عزى كما قد حطمت كأسى

دعينى يا ملاك الحسن أفنى فى الهوى وجدا
دعينى يا سـنا دنيا ى أحيا فى الهوى فردا
دعينى أنس ياليلاى بؤسى إن ذا أجدى
دعينى أملك الدنيـــا وأحيـــا للهوى عبدا

ملكت فاحسنى نجوى ولا تطغى على حسى
تعالى فانظرى حالى وما أبقيت من نفسى
لعلك ترحمين الصب يا ليـــلاى يا أنسى

سجا يا ليلَ هذا الليلُ والبدر اختفى عنـــا
فقومى نختلس وقتاً يكذب بعضه الظنـــا
فقد قالوا كما شاءوا وما زلنـــا كما كنا
مناى دعى بحق الحب عتبك فالرضى أدنى

هنالك تفهمين الشعـ ر يا ليلاى من همسى
هنالك يمحى همى وأنسى ما حوت نفسى
هنالك يسكر اللذات حبٌ طاهر قدسى

وحبك ما ســلا قلبى هواك وما غفى طرفى
أكفكف فى الدجى دمعى وأرسل فى الفضا لهفى
إذا مالاح لى نجم سألت النجم عن إلفى
وأنت الإلف يا ليلى فهل للصب من عطف ؟!

الشارقة — عمان صقر بن سلطان

الدجاج السام

لا جدال فى أن الأدوية الحديثة « كالبنسلين والستربتوميسين والكلوروميستين » كانت فتحا رائعا باهرا فى ميدان الطب ، وما كان واحد ليظن أن هذه النفحة العلمية المباركة قد تأتى بالشر والهلاك على الإنسان والحيوان ، فلقد وجد أن تلك الأدوية تسرع بنمو الدواجن إذا هى تناولتها مع غذائها فتزيد فى حجومها وتكثر من لحمها فى مدة وجيزة ، ومن ثم شاع استعمالها بين مربى الدواجن الأمريكيين أملاً فى الربح ووفرة الانتجاج ، واليوم تنطلق صيحة إنذار مدوية من عالمين كبيرين بجامعة كاليفورنيا يقرران أن تغذية هذه الدواجن بهذه الأدوية إنما هو لعب بالنار ، ذلك أنهما حين فحصا أمعاء هذه الدواجن السمينة وجدا بها جراثيم كثيرة قد اكتسبت مناعة ضد هذه الأدوية فلم تعد تتأثر بها ، وهذه الجراثيم العنيدة تتكون بعد ثلاثة أيام ابتداء التغذية بالأدوية ، ولما كانت تحمل طفيليا يسمى (سالمونيلا) بسبب تسمم الطعام ويأتى بالتيفود وأنواع الحيات المعوية فى الإنسان ، فتغذية الدواجن بمثل هذه الأدوية سوف يخلق فيها جراثيم قد تحصنت وقويت عن أن تتأثر بها بعد ذلك ، فإذا أصيب بها إنسان امتنع على التطبيب والعلاج وأدركه الهلاك المحقق .

---

* صدر فى لندن كتاب يقول أن شعور السأم والكره الذى يحسه كثيرون لدى كتاب الخطابات ليس سوى نتيجة الإرغام على الكتابة فى سن مبكرة ، ويظل هذا الميراث محفوظا فى نفس الطفل حتى يكبر

كلمـــات عابرة

١ — سؤال عن الكويت فى لندن :

علمنا من بعض إخواننا فى انجلترا أنه قد ألقيت هناك محاضرة عن الكويت . وبعد أن انتهى المحاضر من إلقاء محاضرته عن الكويت توجه إليه بعض المستمعين — كما هى العادة — ببعض أسئلة تتعلق بالمحاضرة . وكان من بينها سؤال لم يستطع المحاضر الإجابة عليه وهو : ما هو نوع العلاقة التى يرتبط بها كلا البلدين : الكويت وبريطانيا ؟أو بعبارة أوضح ما هى شروط المعاهدة بين الكويت وبريطانيا ؟..

وأذكر فى هـــذا الصدد أننا قرأنا فى جريدة « الأهرام » مقالا جاء فيه : «... وبالرغم من أن الشركة التى تستغل البترول فى الكويت شركة انجليزية ؛ فإنك لا ترى هناك أثراً لنفوذ الانجليز فى دوائر الحكم . وكل ما هناك هو اتفاق أو معاهدة بينهم وبين المرحوم الشيخ مبارك الصباح رأس الأسرة الحاكمة هناك . . . « معاهدة غير مكتوبة » مجرد كلمة شرف بالإصطلاح العربى أو اتفاق « جنتلمان » بالإصطلاح الإنجليزى . . . وبنودها :

١ — الحكم فى عائلة الصباح . . .

٢ — ليس لأمير الكويت حق بيع أو تأجير شىء من أراضى الكويت لأى دولة أجنبية أو لرعاياها إلا بمراجعة بريطانيا ورضاها بذلك .

٣ — وفى مقابل ذلك تمنع بريطانيا اعتداء أى دولة أجنبية على الكويت .

٤ — وتكون الكويت صديقة لأصدقاء بريطانيا وعدوة لأعدائها » .

٥ — وليس للحكومة البريطانية أن تدخل فى شئون الكويت الداخلية لا فى الحكم ولا فى غيره مع الاعتراف فى استقلالها » .

٢ — الغرض من القراءة :

كثيراً ما سمعنا بعض الناس يقارن بين المجلات الكويتية ومجلات البلدان العربية . والنتيجة المعلومة طبعاً هو أننا لا نزال فى حاجة إلى مواصلة السير حثيثاً كى نستطيع أن نقف جنباً إلى جنب مع المجلات الراقية ؛ الواسعة الإنتشار فى بلدان الدول العربية وغيرها من بلدان العالم .

إلا أننى أريد أن أقف عند نقطة المقارنة بين المجلات الكويتية وغيرها ؛ لأنظر إليها من زاوية مغايرة لنظرة بعض الناس ؛ كما نتمكن — بعد ذلك من معرفة الغرض من القراءة . ولقد دعانى إلى هذا ما سمعته من البعض بأن أى مجلة من مجلات البلدان العربية تغنى القارىء عن أى مجلة كويتية . فهذا هو مربط الفرس أو كما يقول الكتاب اليوم ؛ هذه هى نقطة البحث .

وأول شىء أريد أن نقف عنده ونتفق عليه هو الجواب على هذا السؤال :

ما الغرض من قراءة القارىء لإحدى المجلات الكويتية وغيرها ؟

أو على الأصح : هل قراءتك مثلا لمجلات البلدان العربية تغنيك عن قراءة المجلات الكويتية ؟

ليس من شك أن الغرض من قراءة المجلات الكويتية يختلف عن قراءة غيرها . لأن من يريد التعرف على أحوال الكويت وأوضاعها ؛ ومن يريد التعرف على تجاوب هذه الأوضاع وتلك الظروف فى بيئة الكويت مع نفسية أهلها..؛ فعليه أن يلتمس كل ذلك فى صحف الكويت نفسها. وبالتالى فقراءة أية مجلة لا تغنى عن قراءة المجلات الكويتية .

وهذه الحقيقة كما تنطبق على الكويت تنطبق على غيرها .

فإذا اتفقنا على كل هذا استطاع القارىء أن يفهم أننا لا ننكر المقارنة والمفاضلة فى حد ذاتها . فهذا هو دليل الحيوية . ونحن نرى فيه روح الحث والتطلع إلى ما هو أحسن وأكمل . إنما ما لا نود سماعه هو فكرة الاستغناء والاكتفاء بشىء بدل شىء . وهـذه الروح لو شاعت — ونحن نعيذ جل قرائنا أن يؤمنوا بها — لأفسدت عقلياتنا وروح البحث فينا ، ولانعدمت عندنا المقاييس الصحيحة فى الحكم على الأشياء .

وبهذه المناسبة أريد أن أوضح لقرائنا جميعاً حقيقة طالما تعبنا فى المجاهدة بها والمناداة عليها وهى : أن البعض له آراء وملاحظات حول ما يقرأ فى مجلة البعثة وغيرها ، ولـكن هذه الآراء للأسف الشديد ؛ لا تتعدى دائرته أو دائرة أصحابه فى مجالسهم وندواتهم . ترى ما ضر هؤلاء لو أنهم وسعوا من دائرتهم قليلا فحملوا أنفسهم على مشاركتنا فى التحرير وكتبوا إلينا بآرائهم كى ننشرها فى المجلة وبذا يتحقق التجاوب المنشود بين القارىء والكاتب. ونستطيع بهذه الوسيلة المثلى أن نتمكن من خلق وعى عام تتنبه به الأذهان وتتنادى بالإصلاح . فهل لنا أن نطمع فى ذلك ؟!..

عبد العزيز الصرعاوى

البحث عن ماضى جزيرة العرب

بقلم: بيتر بروس كورنوال

أنهى الدكتور نوال دراسته العالية ، وحاز على دبلوم الاختصاص بتاريخ العرب وآثارهم القديمة من كليق اكسفورد وهارفارد ، وكان حقل خدمته فى الجزيرة العربية مشمولا برعاية شركة زيوت استاندارد فى كاليفورنيا وكليق كاليفورنيا وهارفارد

ليس بين أقاليم المملكة العربية السعودية الصحراوية اليوم أقليما يضارع مقاطعة الاحساء تقدما فى العمران أو قربا من المدنية الغربية الحديثة أو يدانيها فى شهرتها العالمية . والاحساء شقة أرض ضيقة طويلة قاسية بساحل الخليج العربى طولا . استكشف المهندسون الأمريكيون تحت سطحها مستودعات زاخرة بالنفط . كما أنهم دللوا على وجود ثلاثة حقول نفطية غنية أخرى .

وثمة أربعة آلاف مهندس وموظف أمريكى يعيشون اليوم فى الاحساء حيث تنتصب مصافى النفط الجبارة فى رأس التنورة تحيط بها الدور والنوادى وأحواض السباحة تتخلل أراضيها شبكة من الطرق المعبدة تجوبها مئات من سيارات الحمل والسيارات الأخرى اللازمة لتسيير أعمال هذه الصناعة النامية التى تدر الثروة على العرب كما تجهز الأوربيين والأمريكيين بالنفط الذى هم بأمس الحاجة إليه بيد أن كل هذا النمو لا يزال حادثا بعد .

كان ذلك فى يوم اشتد قيظه من أيام أيلول ١٩٣٣ عندما وطئت أقدام بعض علماء طبقات الأرض الأمريكيين سواحل البلاد العربية فأقاموا سرعان وصولهم مخيما صغيراً لإقامتهم ومقراً لأعمالهم الكشفية الذى سرعان ما تطور إلى واحد من أعاظم منابع النفط فى العالم .

ولقد كانت الأحساء إلى ذلك الأوان أرضاً منعزلة منسية قطعها بضعة أنفار من الأوربيين ، واستوطنها بضعة أخرى لمدة يسيرة من الزمن ، ومع ذلك فلم يعلم غير القليل النادر من تاريخ الأحساء و «طوبوغرافيتها» المفصلة كما أنه لم يتيسر لأحد أن يعلم ما عسى أن تحويه أرضها من كنوز أثرية .

عثر هؤلاء المنقبون الأمريكيون على النفط أثناء ما كانوا يزاولون أعمالهم على بضعة من المدافن المطمورة تحت أكمات مستديرة الشكل من الرمال ، والتقطوا من بينها نقوداً وخرزاً — ومطامات أسلحة برونزية كما بلغهم أيضاً وجود التماثيل ومخطوطات حجرية وعاينوا شواهد عدة مدينات قديمة متناقضة فى تلك الأرجاء .

أول من نقب عن عاديات الأحساء

أسعدت على حين غرة فى أواخر عام ١٩٤٠ بمنحى فرصة نادرة وهى الأمر باكتشاف آثار الاحساء وعادياتها القديمة . فكنت على ذلك أول عالم أثرى أتيح له تسجيل هذه الآثار وتنسيقها .

قطعت طريقى إلى تلك المغارة جواً . عبر الباسفيك وآسيا وبلغت البحرين الجزيرة الغنية بالنفط بضعة أيام بعد حادث قصفها من قبل الطيارين الطليان فى محاولتهم الجريئة لتدمير مصافى نفطها العظيمة .

لم يكن الوقت إذ ذاك مناسبا لظهور عالم ما فى منطقة الخليج العربى . بيد أن سلطات الخليج برهنت على عواطفها الحبية بما أسدته من رعاية نحوى . فباشرت عملى هناك أول ما باشرت بفتح بعض المدافن قبل أن أصل الأرض المقصودة وكان عدد هذه المدافن التى هى أشبه بأكمات ترابية قائمة قرابة خمسين ألفا . وتغطى واجهة الربع الشمالى من جزيرة البحرين . ويتفاوت ارتفاعها من بضعة أقدام إلى ٨٢ قدما بينما تبلغ مساحة قاعدة أكبرها مائة قدم . فهى تشبه هرما صغيراً . وبما أن علماء الجيولوجيا الأمريكان يفيدون أن ثمة عدد كبير من هذه الروابى توجد منتشرة على مساحة بضعة أفدنة من الجزء المقابل للبحرين من جزيرة العرب فيستدل من ذلك أن هذه المدافن جميعا من آثار قوم سكنوا هذا الجزء من المعمورة فى الزمن الغابر .

وضعت حكومة البحرين بسخاء تحت تصرفى رئيس عمال

وزمرة من العمال ليتولوا مهمة الحفر بالمعاول ورفع ركائز التراب . وكان هؤلاء الرجال يزاولون عملهم بفرح ورغبة وكانوا يحثون بعضهم على العمل بنداء « يا الله » ويتجاوبون بأهازيج شجية . وهذا الضرب من الغناء عند القيام بالعمل مشهور فى البلاد العربية فلقد وجدت البحارة الشيعة من أهالى البحرين يلهجون بأناشيدهم باسم حفيد الرسول «حسين» يقولونه بنغمة صاعدة ويردفونها بقولهم «حسن» الحفيد الآخر بنغمة هابطة وهكذا .

(أختام وعلب زينة للنساء تعود إلى العهود القديمة)

اتضح لى أنه رغم رجوع هذه الروابى الأثرية إلى العصر البرونزى فلا زال بضعة مستطيلة الشكل منها فى الطرف الشمالى من الجزيرة ترجع إلى العهد «الفارسى» فنازلا وعثرت فى داخل هذه المدافن على توابيت صنعت من البلاط أو الحجر بداخلها جماجم بشرية وأوانى من صلصال وخواتم نحاسية وقلائد من خرز وعلب زينة نسائية وجرار الماء مصنوعة من الرخام المعرق . كما اكتشفت تحت سطح أحد الشوارع فى «منامه» مدينة البحرين الكبرى قاعة مجلس شورى صغيرة غريبة الهيئة . إذ تحتوى على تسعة مقاعد منقورة من الصخر على شكل دائرة . وكما يبدو للناظر أن هذه القاعدة ليست عربية المظهر . بل أنها يغلب عليها الطابع اليونانى أو الرومانى ومتأثرة بفنهما إلى حد . أما رقم ٩ فقد تمتع فى الأزمان التاريخية القديمة بنوع خاص من القدسية والإجلال فمن منا لا يذكر «عرائس الشعر والأدب التسعة» أو يعين لارس بورس الغليظ بالآلهة التسع .

وعبرت بعد تنقيب زاد على الشهر الواحد المضيق الضحضاح الذى يفصل جزيرة البحرين عن أرض الاحساء من بلاد العرب واتخذت الظهران مقراً لأعمالى فى مستقر شركة النفط المريحة ذات الهواء المكيف . وانصرفت فور وصولى إلى مسح أرض المقاطعة مسحا أثريا وقد كان تحت تصرفى سيارتى حمل أقطع بهما المسافات فى حقل العمل بينما تألفت حاشيتى الصغيرة من عالم جيولوجى أمريكى وسائق وعسكرى مسلح .

كان أول غرضى زيارة ميناء عقير الصغيرة فعلى مقربة منه توجد منطقة خرائب أثرية يعتقدها آثار العلماء أنها بقايا آثار مدينة كرحاء إحدى مدن جزيرة العرب المفقودة . وكانت كرحاء هذه فى العهدين اليونانى والرومانى الأول من أشهر الأسواق والمراكز التجارية فى الشرق الأوسط ويعتقد أنها شيدت من قبل اللاجئين الكلدانيين من بابل وكانت مخازنها التجارية تضيق بأطنان اللبان وبهار الطيب وغيرها من الأموال والبضائع التجارية الصادرة من جنوب جزيرة العرب والهند وحتى أفريقيا .

وكانت الطرق التجارية فى ذلك العهد التى تربط أوربا ببلاد (الشرق الخرافى) تمر عبر خليج العرب وجزيرة العرب أكثر من مرورها عبر البحر الأحمر . وهكذا نمت ثروة تجار كرحاء وزادت أموالهم حتى قيل أنهم نافسوا السبأيين باقتنائهم « مقدارا عظيما من المصنوعات المعدنية من الفضة والذهب كأسرة النوم مثلا والمساند الثلاثة القوائم والأحواض وأوانى الشرب » وحتى قيل أن دور هذه المدينة وجدرانها وسقوفها كانت مطعمة بالعاج والذهب والفضة والأحجار الكريمة .

ومن أبواب مدينة كرحاء المقابلة لأرض البلاد العربية خرجت القوافل الطويلة تتلكأ بسيرها الوئيد نحو الجزيرة وتشق طريقها نحو حضر موت أو موانىء البحر الأحمر أو البحر الأبيض المتوسط .

(بيد أن كرحاء هذه لم تلبث حتى طمست معالمها وغارت فى بحر من الغموض والإبهام بمدة مديدة من الزمن قبل القرون الوسطى حتى عسر على علماء القرن التاسع عشر تعيين موقعها ويشير بعض العلماء على أن ثمة تقارب يوجد بين اسمى كرحاء والعقير . ولهذا فقد أحدث البيان القائل بوجود خرائب واسعة فى جنوبى الإحساء اهتماما . وحصل شىء من الرجاء .

(شبه حشرات بق صغيرة تدب على تلول الرمال)

كان علينا أن نشق طريقنا نحو العقير جنوبا من ظهران مارين وسط أكمات من الرمال عالية فى صحراء الجافورة الشمالية . وكان ارتفاع بعض هذه الكثبان يبلغ مائة قدم غالبا ولكنها تنحدر بصورة فجائية من الناحية الجنوبية .

وكنا نتسلق حينا بقوة وعزم ، وحينا كانت تقف دواليب سياراتنا الأمامية وتعجز عن السحب فتترنح بنا العربة إلى الخلف ، فكان علينا والحالة هذه أن ندعمها من الوراء خشية تدهورها إلى أسفل . وكنا نتأرجح بدفعها صعدا إلى الأمام إلى مسافة بعيدة ثم نواصل السير بعدها . وهكذا كانت سيارتنا من نوع (بيك آب) المجهزة بدواليب

وإطارات ذات ضغط واطئ تبدو فى رحلتها هذه كدوبية بق تشق طريقها على تل من الرمل وهى تتسلق وتهبط وتغير مجرى سيرها مئات من المرات .

سرنا على هدى البوصلة وعطفنا آخر الأمر نحو الشرق فخرجنا من منطقة كثبان الرمال المحاذية لمبانى العقير المحتشدة المطلة على مياه خليج فارس الزرقاء . وتقع إلى جهة الشمال الشرقى لهذا البناء منطقة الخرائب الواسعة يعلو سطحها شظف الأوانى الفخارية وتمتزج بتربتها قطع الزجاج الملون . وكانت أساسات جدرانها البيضاء تمتد ملتوية كخط متعرج خلال الأنقاض القديمة ، بينما انتشرت هنا وهناك أكوام من أحجار البناء المرجانية .

هنا حقاً يوجد تابوت مدينة كوحاء العتيقة . بيد أنه لم يكن ثمة أثر لبناء ما أو لكتابات أو أعمدة . لاشيء سوى مساحات واسعة من أرض تغطيها الحجارة القاسية وتحوم فوقها أسراب زمج الماء (نوع من طيور البحر) وهى تصفر بحدة .

كتب (بلايني) فى « موسوعة روما الحية » : « إن قطر مدينة كوحاء القديمة يبلغ خمسة أميال وأن فيها أبراجاً قائمة مشيدة من أحجار الملح المربعة »

ويضيف « سترابو » الجغرافى اليونانى : « إن تربة كوحاء فيها الشىء الكثير من الملح وأن أهلها يعيشون فى بيوت مصنوعة من الملح ، وبما أن شدة حرارة الطقس المنبعثة من أشعة الشمس المحرقة تسبب تساقط قشور ملحية من الجدران بصورة دائمية فكان السكان دائما مايضعون الماء على الجدران فتحافظ على قوتها ومتانتها .

ولعل التعليل الإمكانى لهذه الظاهرة يقلل شيئا من حدة الخرافة القائلة إن جدران هذه المدينة مشيدة من حجارة الملح ، فليس ثمة مصدر للملح يقوم قريباً منها غير مساحات واسعة من السبخ (أرض ملحية ، غنية بسلفات الكلس وبلورات الملح تحيط بهذه المدينة)

وعلى هذا فالأحجار المصنوعة من هذه التربة ، لابد وأن تكون عرضة لتغيير كماوى شديد ، ولابد أن يكون (سترابو) مشيراً إلى تأثير تجوهر مادة الملح فى الطين . ومن الواضح إذن أن نعلم لماذا أن هذه المدينة الملحية ذابت فى وقت ولم تترك بعدها أثراً فوق أساساتها الصخرية .

ولقد وجدت الأراضى المحيطة بالعقير جدباء يابسة سطحها ، أرياح جافة وهى عطشى . وقد رسى الملك « أنتيوخ الثالث » أحد ملوك السلاجقة بأسطوله على هذا الميناء وهو ينوى إخضاع المدينة وعشائرها المجاورة . بيد أنه لما رأى جدب أرضها ومحلها الشديد تخلى فى نفسه عن كل فكرة ترمى إلى احتلال هذه البلاد احتلالا دائما . وكر راجعاً على أعقابه بعد أن رأى ذلك .

(السعى وراء السلام والحرية فى القديم)

وهكذا عند ما أرسل ملك كرحاء رسالة إلى انتيوخ الثالث ، وهو ينوى فتح بلاده . كتب له قائلا « لاتخرب أيها الملك نعمتين أنعمت بهما آلهتنا علينا وهما الحرية والسلام الأبدى » .

وقنع أنتيوخ بجزية كبيرة من الفضة يؤديها له ملك كرحاء وقفل راجعا بأسطوله . لاقانا ونحن راجعون إلى ظهران إعرابيان احدهما جاء على ثلاثة جمال محدودبة الظهر من جهة غير معلومة والآخر كان يجثم على ذراعيه عقاب صيد . وكان يطمع على ما يظهر بصيد أرنب برى وكان شاحب اللون ضئيل الجسم .

والصيد العربى بوساطة الصقر إذا اتبع بكامل معداته ، وجب أن يتم من قبل جماعة من راكبى الخيل تتبعهم عدة من كلاب الصيد (السلوقية) الهزيلة ويحمل عنهم صقور الصيد جماعة من العبيد السود وقد غطوا عيون الطيور بأقنعة سميكة من الجلد الأحمر أو الأخضر موشاة بخيوط الذهب أو الفضة فإذا كانت طريدة الصيد غزال شارد انقض عليه الصقر من عل ، وأنشب مخالبه الحادة فى رأسه وأخذ ينقر عينيه المرعوبتين حتى يعميهما فيعجز الحيوان المسكين عن الهرب ويلحق به الكلاب الطاردة . بيد أن هذا النوع من الصيد نادر الوقوع على شواطىء الاحساء وحتى البدو الرحل تراهم يجتنبون خوض هذه المنطقة ويعتقد الجيولوجيون أن بلاد الاحساء كانت مجردة عن الرمال نسبياً . وأن الامطار كانت تتساقط عليها بوفرة . كما أن الاشجار والبحيرات كانت من المشاهد المألوفة فيها .

ريح الشمال تسوق أكمات الرمل

طرأ تغيير طبيعى على مناخ جزيرة العرب . وعلى اتجاه الرياح الهابة عليها ، فنشأ عن ذلك جدب ومحل ، وجاءت كثبان الرمال تسوقها الرياح الشمالية الغربية تنساب كالموج

نحو منطقة الإحساء فتغطيها ، وما زالت منذ ذلك الحين هذا ديدنها ، وما زالت تعتدى على تلك الواحات المخصبة فتنزع عنها معالم النضرة والحياة .

وتتحرك هذه الروابى الرملية الهائلة بفعل الرياح مسافة ٤٠ إلى ٥٠ قدماً فى السنة الواحدة . وقد هبت الرياح الشمالية الغربية فجرفت معها تلول الرمل ، وأناخت به على ما صادفته من مدن قديمة وبساتين زاهرة ، وطوت معالمها كأن لم تغن بالأمس . فعلى مقربة من عقير حيث ازدهرت بساتين النخيل فى العصور السالفة لا يوجد الآن سوى بحر من الرمال تشق سطحه فى بعض الجهات نخيلات تنفض رؤوسها المغصنة كأنها أعجاز نخل خاوية .

ولقد كان من دواعى اليأس أن لا نجد فى خرائب كرحاء شيئا من الآثار الكتابية أو آثار أخرى ذات أهمية . ولا سواء من ذلك كله هو أننى يممت صباح ذات يوم باكر شطر ظهران لأجد نفسى على مقربة من مقرأ عمال شركة النفط فأصبحت فى هذا المكان نكرة غير معروف . . واستدعانى مدير الشركة لمقابلته ، وبادرنى بالسؤال بلهجة تدل على القلق والانزعاج : « أين الفيل » .

فسألته مستغربا : « الفيل » .

قال : « نعم ذلك الفيل الكبير الذى عثرتم عليه أثناء التنقيب فى العقير » .

. . . علمت بعدئذ قصة هذا الفيل . . وذلك أن رجالى سئموا من عدم وجود أخبار، يتحفون بها ذويهم وأصدقائهم عن أعمال الحفرية فى العقير ، فاخترعوا قصة عثورى على « الفيل » الكبير أثناء الحفر ولفقوا كيف أنى هرعت إلى حفظه فى السيارة وأرسلته إلى مكان ما توطئة للابحار به إلى بلد بعيد . .

وكلما زاد القلق والاهتمام بهذا الاكتشاف زاد « الفيل » ضخامة وحجما كما زاد البرم علىّ لنقلى مثل هذا الكنز إلى خارج المملكة العربية السعودية . .

وعلى كل فقد وقفت لتهدئة هذه العاصفة بيد أننى لا أكتم أسفى إن « دخان » هذا الحادث لم يكن مصحوبا بشر .

إن أهم موقع فى بلاد الاحساء عموما هو الظهران وما جاورها وهى القاعدة الأساسية لشركة النفط ، وهنا يوجد آثار بناء حجرى مدور عظيم تعلو سطوح منحدراته الخارجية آلاف المدافن من النمط الذى يرجع إلى العهد البرونزى الذى سبق ذكر وجوده فى جزيرة البحرين

وبعض هذه المدافن فى ظهران تشبه دائرة من الاستحكامات الترابية الواطئة المشيدة بالحصاة ، ولعل الحكمة المشيدة بالحصاة من بناء هذه الاستحكامات المحيطة هى لأجل منع حفر مدافن مجاورة لها ، فكل مدفن له رصيف وجدران تحيط بأطرافه طولها ٦٠ قدما وهى تتجه صوب الشمال ، وفى المحلات تزدحم هذه المدافن وتتفاوت بحيث تكون أشبه بمدينة الأموات أو مستعمرة لكلاب البر

وفى جزيرة البحرين كما فى الاحساء تحتوى كل رابية صغيرة من هذه الروابى على تابوت حجرى واحد وأما الكبيرة فتحتوى على ما لا يقل من قاعة دفن واحدة مبنية من كل كتل الأخشاب المرصوفة بالبلاط وأينما تكون الباب فتكون متجهة نحو الجنوب الغربى . فما الذى يدل عليه هذا التنظيم والاتجاه إذ أن زاوية الاتجاه لهذه الأبواب تقرأ عادة ٢٥ درجة بين الجنوب والغرب فهل يا ترى جاء بناء هذه المدافن من تلك الجهة ، وثمة إمكان آخر وهو إنه لما بنى أحد هذه القبور جعل مدخله باتجاه نجمة الغروب إذ أن الفلكيين يقدرون أن محال السمت لمدخل هذا القبر يطابق سمت الزهرة عند مغيب الشمس ولدينا من الأدلة على أن عبادة الآلهة ام مشخصة بالكوكب زهرة كانت على شىء من الشهرة والانتشار فى هذا الظرف من العالم لم يتسن لى معرفة هوية أولئك المدفونين فى التوابيت التى يرجع عهدها إلى العصر النحاسى أو ثبت حقيقتهم إلا بعد مرور عدة أشهر قضيتها فى أعمال الحفر يضاف إلى ذلك سنوات عديدة من البحث والاستقصاء .

كان هؤلاء القوم يعرفون باسم (الدلمونيين) وكان ملكهم يحكم الاحساء وجزيرة البحرين أيضا وقد انصرف هؤلاء إلى التجارة مع السومريين والاشوريين وشغلتهم الحروب معهم أيضا لمدة لا تقل عن ألف عام امتدت من أوائل الألف الثانى قبل المسيح إلى سنة ٥٠٠ ق م

لم يبلغ الدلمونيين شأواً من الحضارة والرقى يضارع مابلغته الممالك التى تأسست فى بلاد ما بين النهرين . ومصادر البحث عنهم تكاد أن تنحصر فيما أتتنا من أخبار البابليين والأشوريين عدا مخطوطات حجرية مسمارية عثر عليها فى جزيرة البحرين .

تخبرنا هذه السجلات المكتوبة على ألواح من الصلصال على هيئة اسفين طبيعى أو المنقوشة على الجدران « دلمون » كانت مدينة مقدسة بالنسبة للسومريين وأن لاريو سدرا ، نوح البابليين . ذهب ليعيش فى جزيرة دلمون (البحرين) بعد حادثة الطوفان العظيم ، وإلى هذه الجزيرة نفسها حج « كلكاميس » شبيه الآلهة ليتعلم سر الحياة من ريوسدار الحكيم الذى أعطى حياة أبدية مثل ما أعطى للآلهة .

« يتبع »

الامة العربيـــــة

ضحية الوعود والمواثيق

عندما دخلت ألمانيا الحرب العالمية الثانية صرح هتلر وهو يبرر خوض ألمانيا الحرب بقوله « إن الدول قد ضيقت الخناق على ألمانيا واستنزفت دماءها أمداً غير قصير وقدمت إليها وعوداً ومواثيق لم تلبث أن أنكرتها ، ولذلك ليس من المستغرب أن تهب ألمانيا للدفاع عن كيانها والذود عن حياضها » .

ومهما يكن من أمر فإن التنكر للوعود وخرق المواثيق هما سببان من أسباب كثيرة أدت إلى قيام الحرب العالمية الثانية .

والواقع أن الوعود لو روعيت والمواثيق لو احترمت لما أصبحنا نرى أمماً مغلوبة على أمرها مهيضة الجناح ولعاش الناس فى جماعة دولية يسودها التعاطف والتراحم فيما بينها .

لقد شاركت الأمة العربية حلفاءها فى حربين عالميتين طاحنتين فحصلت على عديد من الوعود والمواثيق متضمنة الحصول على الاستقلال والتمتع بالحرية الكاملة غير المنقوصة .

فإذا ما أتى يوم الوفاء بالوعد وتنفيذ المواثيق نرى حلفاءنا يتنكرون لوعودهم ويخلون إخلالا فاضحاً بالمواثيق التى ارتبطوا بها : وهكذا شرد شعب فلسطين العربية وأخرج من دياره ظلماً وعدواناً ، وحصلت مصر على ٦٤ وعداً بالجلاء لم ينفذ واحد من هذه الوعود ولا تزال تطالب بالجلاء ، وكذا الأمر بالنسبة لإخواننا المجاهدين أبناء تونس ومراكش الذين تأبى فرنسا الحليفة إلى أن تسيل دماءهم لأنهم يطالبون بالحرية والاستقلال . ومهما حاول الشخص المتزن العاقل أن يفسر سلوك هؤلاء الحلفاء تجاه الأمة العربية فلن يجد تفسيراً منطقياً معقولا لهذا السلوك العجيب غير الودى الذى يتجافى مع أبسط قواعد العدالة والذى يتنافى تماماً مع مبادىء ميثاق هيئة الأمم المتحدة فى الوقت الحاضر

ولنرجع إلى الماضى القريب لنرى بعضاً من هذا السلوك الغريب : عندما أخذ العرب يكيلون الضربات القاصمة للامبراطورية العثمانية ويثورون ضدها فى كل مكان ليشدوا أزر « لورنس » و « اللنبى » و « السير هنرى مكماهون » وذلك للقضاء على عدو الحلفاء فى الشرق وهو الباب العالى حينذاك وفى الوقت هذا بالذات يصدر المستر « أرثر » (اللورد بلفور فيما بعد) وعد بلفور المعروف الذى تتعهد فيه بريطانيا بإنشاء وطن قومى لليهود فى فلسطين العربية !! وبدأت المشكلة الفلسطينية تتقاذفها لجنة بعد أخرى . فمن لجنة الرئيس « ويلسون » سنة ١٩١٩ التى سميت لجنة « كنج — كرين » إلى لجنة « بيل » سنة ١٩٣٨ إلى اللجنة الأمريكية الانجليزية سنة ١٩٤٦ وأخيراً لجنة التحقيق الدولية التى أوصت بتقسيم فلسطين بين العرب واليهود ! ! ولنترك فلسطين بعد أن قتلها الحلفاء شر قتله وننتقل إلى الدولة المصرية الشقيقة ضحية الوعود والمواثيق . فمن المعروف أن مصر قد ساعدت الحلفاء فى حربين عالميتين وقدمت خدمات جليلة بقصد القضاء على العدو المشترك ، خصوصاً تلك الخدمات التى أسدتها مصر إلى الحلفاء فى الحرب الأخيرة مما جعل رجال تلك الدولة الحليفة يلهجون بالشكر والامتنان والثناء على مصر الحليفة الوفية . وهانحن نرى مصر تدور فى حلقة مفرغة من المفاوضات والمحادثات التى استغرقت خمساً وعشرين سنة ولما لم تجد نتيجة لهذه المفاوضات وتلك المحادثات خرجت بقضيتها إلى المجال الدولى وعرضتها على مجلس الأمن الدولى عسى أن ينصفها من حلفائها . إنعقد مجلس الأمن يستقبل ضحية من ضحايا الوعود والمواثيق . ودفع وفد المملكة المتحدة بعدم إختصاص المجلس المذكور بنظر القضية المصرية وطالب فعلا بشطبها من جدول أعمال المجلس ! ! ونهض مندوب مصر يدلى بحججه القانونية الدامغة ليدلل على أحقية مجلس الأمن بمناقشة القضية باعتبار أنها من القضايا التى تهدد السلم العالمى بالخطر وانتهى الأمر بعد مناقشات حامية بوضع القضية المصرية على الرف ولا تزال إلى اليوم مودوعة فى أمانة مجلس الأمن تنتظر تحريكها من جديد أو سحبها إذا مادعت الظروف إلى ذلك ! ومن المعروف أن أعضاء مجلس الأمن يتكون من حلفائنا بالأمس أصحاب الوعود والمواثيق .

٢ — تعليمنا

نهضتنا الحديثة .. كيف يجب أن تكون

تكلمنا فى المقال السابق من هذه السلسلة عن « كياننا الاقتصادى » الذى إذا دعمنا أسسه وحصنّاه كفلنا لبلادنا حياة اقتصادية آمنة رغيدة ، واليوم يدور بحثنا حول مسألة أخرى لا تقل عن تلك خطرا وأهمية ؛ بل ربما تزيد عليها لأنها تتصل بتربية النفس وتوجيه العقل والتفكير »

هدف الكويت من التعليم كما هو الهدف عند غيرها من البلدان فى هذا المضمار ، هوأولا محو الأمية بين المواطنين وبالتالى النهوض بهم إلى مستوى ثقافى رفيع ؛ وتستعين — كما هو السبيل — بمنهاج تعليمى لتحقيق ذلك الهدف الكبير . ونحن نريد الآن أن نبحث عما إذا كنا نسير حقيقة فى الطريق التى تقودنا إلى هدفنا وغايتنا من التعليم ونريد أن نبحث أيضا عن مدى صلاحية المنهاج التعليمى الذى نستعين به لهذا الغرض ومقدار ملاءمته لنا لكى نحقق ما نهدف إليه .

فأما عن هدفنا الأول من التعليم وهو القضاء على الأمية فأرى أننا نعمل له بعزيمة ومضاء ونسعى جهدنا فى ذلك عن طريق إيجاد المدارس فى كل حى من أحياء المدينة وفى القرى كذلك ، ولكننا لكى نسلك الطريق القويم إلى هذا الهدف ونصل بسرعة وأمان يجب أن نتوسل إلى ذلك بالوسائل العملية التالية :

١ — أن نضمن مكافحة الأمية والقضاء عليها بين كل فرد من المواطنين وذلك عن طريق سن قانون يجعل التعليم الأولى إجباريا ومجانياً فى البلاد .

٢ — أن نسن قانونا آخر يجعل حضور المدارس الليلية لمحو الأمية إجباريا على كل من فاته سن الدراسة بالنهار . وذلك بعد أن نهىء مثل هذه المدارس الليلية ونزودها بالمدرسين .

٣ — أن نقفل باب الهجرة الأجنبية لأن هذه الهجرة تأتى إلينا بالكثير من الأميين الذين يزيدون فى نسبة الأمية فى البلاد ويعرقلون جهودنا فى هذا السبيل .

أما عن النقطة الثانية الخاصة بهدفنا من التعليم وهى إعداد الجيل ليكون مثقفاً ثقافة رفيعة عالية ، فأقول إنه إذا اتفقنا على أن هذا الجيل حتى يبلغ هذه الغاية يجب أن يدخل الجامعة ليكون جيلا جامعياً ، إذن لوجب علينا بعد هذا أن ننظر فى أحوالنا لنرى أن هنـاك من العوامل ما سوف يباعد بيننا وبين هذا الهدف إذا نحن لم نتدبر الأمر ونتداركه وأول هذه العوامل التى أقصدها هى قلة عدد طلاب المرحلة الثانوية التى هى المرحلة الإعدادية للجامعة والمعاهد الثقافية والعلمية العالية ، ولذا يترتب علينا أن نتوسع فى هذه المرحلة الهامة وأن نعمل على ازدياد طلابها ونشجعهم على مواصلة التعليم فهم الثمرة الحقيقية الغالية التى يستطيع أن يفاخر بها كل تعليم ناجح . أما إذا وجهنا جل اهتمامنا إلى التعليم الابتدائى والأولى فقط وتوسعنا فيهما ولم نهتم بالتعليم الثانوى الذى يمهد للتعليم الجامعى والعالى ولم نعالج انكماشه وتقلصه ؛ فإننا سوف لا نستفيد من تعليمنا شيئا ونكون قد محونا

ونترك مصر كذلك وننتقل إلى قطرين شقيقين آخرين هما تونس ومراكش اللذين قدما عدداً هائلا من أبنائهما البررة ليقاتلوا العدو المشترك وإنزال الهزيمة به مشاركين بذلك حلفاءها . وهنا نلاحظ ظاهرة عجيبة إذ اتخذ التنكر للوعود فى هذه المرة صورة إيجابية تمثلت بوجهة عاتية من الإرهاب والبطش لإسكات كل صوت ينادى بالحرية والاستقلال . وقدر لقضيتى تونس ومراكش أن تفلت من النطاق الداخلى إلى المجال الدولى الفسيح عسى أن يتحرك الضمير العالمى ولو مرة واحدة

وعرضت القضيتان على هيئة الأمم المتحدة أخيراً وبعد مناقشات طويلة أصدرت الهيئة المذكورة قرارين هزيلين يوصى كل منهما بالمفاوضات ولم تشترك فرنسا فى تلك المناقشات واحتج مندوبها على بحث تينك القضيتين بحجة أنهما من شئون فرنسا الداخلية وبالتالى ليس لهيئة الأمم أن تتدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء ! !

وهكذا الأمر مع حلفائنا ، صراع هائل بين الحق والباطل يشتد تارة ويلين تارة أخرى وهو مع ذلك سيظل تجربة قاسية لأولئك الذين يؤمنون بالوعود التى أصبحت حبراً على ورق وبالمواثيق التى أضحت قبض الريح ! !

سليمان خالد مطوع

٢ — تعليمنا

نهضتنا الحديثة .. كيف يجب أن تكون

تكلمنا فى المقال السابق من هذه السلسلة عن « كياننا الاقتصادى » الذى إذا دعمنا أسسه وحصنّاه كفلنا لبلادنا حياة اقتصادية آمنة رغيدة ، واليوم يدور بحثنا حول مسألة أخرى لا تقل عن تلك خطرا وأهمية ؛ بل ربما تزيد عليها لأنها تتصل بتربية النفس وتوجيه العقل والتفكير »

هدف الكويت من التعليم كما هو الهدف عند غيرها من البلدان فى هذا المضمار ، هوأولا محو الأمية بين المواطنين وبالتالى النهوض بهم إلى مستوى ثقافى رفيع ؛ وتستعين — كما هو السبيل — بمنهاج تعليمى لتحقيق ذلك الهدف الكبير . ونحن نريد الآن أن نبحث عما إذا كنا نسير حقيقة فى الطريق التى تقودنا إلى هدفنا وغايتنا من التعليم ونريد أن نبحث أيضا عن مدى صلاحية المنهاج التعليمى الذى نستعين به لهذا الغرض ومقدار ملاءمته لنا لكى نحقق ما نهدف إليه .

فأما عن هدفنا الأول من التعليم وهو القضاء على الأمية فأرى أننا نعمل له بعزيمة ومضاء ونسعى جهدنا فى ذلك عن طريق إيجاد المدارس فى كل حى من أحياء المدينة وفى القرى كذلك ، ولكننا لكى نسلك الطريق القويم إلى هذا الهدف ونصل بسرعة وأمان يجب أن نتوسل إلى ذلك بالوسائل العملية التالية :

١ — أن نضمن مكافحة الأمية والقضاء عليها بين كل فرد من المواطنين وذلك عن طريق سن قانون يجعل التعليم الأولى إجباريا ومجانياً فى البلاد .

٢ — أن نسن قانونا آخر يجعل حضور المدارس الليلية لمحو الأمية إجباريا على كل من فاته سن الدراسة بالنهار . وذلك بعد أن نهىء مثل هذه المدارس الليلية ونزودها بالمدرسين .

٣ — أن نقفل باب الهجرة الأجنبية لأن هذه الهجرة تأتى إلينا بالكثير من الأميين الذين يزيدون فى نسبة الأمية فى البلاد ويعرقلون جهودنا فى هذا السبيل .

أما عن النقطة الثانية الخاصة بهدفنا من التعليم وهى إعداد الجيل ليكون مثقفاً ثقافة رفيعة عالية ، فأقول إنه إذا اتفقنا على أن هذا الجيل حتى يبلغ هذه الغاية يجب أن يدخل الجامعة ليكون جيلا جامعياً ، إذن لوجب علينا بعد هذا أن ننظر فى أحوالنا لنرى أن هناك من العوامل ما سوف يباعد بيننا وبين هذا الهدف إذا نحن لم نتدبر الأمر ونتداركه وأول هذه العوامل التى أقصدها هى قلة عدد طلاب المرحلة الثانوية التى هى المرحلة الإعدادية للجامعة والمعاهد الثقافية والعلمية العالية ، ولذا يترتب علينا أن نتوسع فى هذه المرحلة الهامة وأن نعمل على ازدياد طلابها ونشجعهم على مواصلة التعليم فهم الثمرة الحقيقية الغالية التى يستطيع أن يفاخر بها كل تعليم ناجح . أما إذا وجهنا جل اهتمامنا إلى التعليم الابتدائى والأولى فقط وتوسعنا فيهما ولم نهتم بالتعليم الثانوى الذى يمهد للتعليم الجامعى والعالى ولم نعالج انكماشه وتقلصه ؛ فإننا سوف لا نستفيد من تعليمنا شيئا ونكون قد محونا

ونترك مصر كذلك وننتقل إلى قطرين شقيقين آخرين هما تونس ومراكش اللذين قدما عدداً هائلا من أبنائهما البررة ليقاتلوا العدو المشترك وإنزال الهزيمة به مشاركين بذلك حلفاءها . وهنا نلاحظ ظاهرة عجيبة إذ اتخذ التنكر للوعود فى هذه المرة صورة إيجابية تمثلت بوجهة عاتية من الإرهاب والبطش لإسكات كل صوت ينادى بالحرية والاستقلال . وقدر لقضيتى تونس ومراكش أن تفلت من النطاق الداخلى إلى المجال الدولى الفسيح عسى أن يتحرك الضمير العالمى ولو مرة واحدة

وعرضت القضيتان على هيئة الأمم المتحدة أخيراً وبعد مناقشات طويلة أصدرت الهيئة المذكورة قرارين هزيلين يوصى كل منهما بالمفاوضات ولم تشترك فرنسا فى تلك المناقشات واحتج مندوبها على بحث تينك القضيتين بحجة أنهما من شئون فرنسا الداخلية وبالتالى ليس لهيئة الأمم أن تتدخل فى الشئون الداخلية للدول الأعضاء ! !

وهكذا الأمر مع حلفائنا ، صراع هائل بين الحق والباطل يشتد تارة ويلين تارة أخرى وهو مع ذلك سيظل تجربة قاسية لأولئك الذين يؤمنون بالوعود التى أصبحت حبراً على ورق وبالمواثيق التى أضحت قبض الريح ! !

سليمان خالد مطوع

الأمية فقط بين المواطنين ولكننا لم نثقفهم . وهذه المهمة - أى محو الأمية فقط - كانت تقوم على تأديتها من قبل المدارس الأهلية .

وهناك عامل آخر ظاهره خير وبركة ، ولكنه أخشى ما يخشى منه على تعليمنا اليوم وفى هذه الفترة من سعينا فى سبيل دعم أسس نهضتنا التعليمية الناشئة ، فإن الوقت ليس وقته الآن ، بل يجب أن يرجأ لبعض الوقت - ولو لمدة عشر سنوات على الأقل - وأعنى به مشروع فتح الكلية الصناعية المزمع إنشاؤها وكذلك غيرها من المدارس والمعاهد الصناعية والفنية . أما لماذا أرى هذا الرأى فذلك للأسباب الآتية :

١ - أن هذه الكلية وغيرها من المدارس المهنية والصناعية تشترط فى طلابها أن يكونوا ممن أنهوا مرحلة الدراسة الإبتدائية وأرادوا أن يواصلوا دراساتهم الثانوية ، ولذلك فإنه نظرا لما تقدمه هذه المدارس المهنية من مغريات مادية ولقصر الطريق بين الدراسة فيها وبين الوظيفة البراقة فإن كثيراً من هؤلاء الطلاب سيتجهون إليها بدلا من الاتجاه إلى التعليم الثانوى الذى سيظل منكمشاً هزيلا على حين أنه - كما أسلفنا - الثمرة الصالحة المنتجة لكل نهضة تعليمية والهدف الذى يجب أن نهدف إليه إذا أردنا نهضة ثقافية حقه .

٢ - يجب أن نتذكر أننا حين نرجىء مشروع هذه الكلية الصناعية لمدة العشر سنوات المقترحة فإننا سنكون خلال هذه المدة وبعدها مباشرة قد تغلبنا - بجانب تثبيتنا لدعائم التعليم الثانوى والعالى - على عقبتين هامتين أولاهما أن عدد طلاب الثانوى سيزداد خلال هذه المدة زيادة كبيرة لا يضار معها إذا فقد قليلا منهم بعدها - أى بعد هذه المدة التى هى عشر سنوات - نتيجة لالتحاقهم بالمدارس الصناعية والفنية والمهنية ، أما الثانية فإنه - إذا وجهنا طلبتنا فى هذا الأثناء - فسيكون منهم مدرسو هذه المدارس .

٣ - أن الكويت يجب أن تقارن مع غيرها ، فهى ليست بلداً صناعياً بالمعنى الصحيح ، وأنه هناك ما يهمنا فى ميدان الصناعة ، فهو صناعة استخراج الزيت الذى يستغل فى بلادنا ويتدفق تحت سطح أرضها ؛ ولهذا الغرض يجب أن نرسل بعثة من طلبة القسم العلمى بالثانوى لدراسة فن هذه الصناعة فى الخارج .

ونعود إلى البحث حول وسيلة نشر التعليم عندنا ومنهاجه وهو المنهاج المصرى .

وهذا المنهاج واف بالغرض لأنه ثمرة جهود ذوى الخبرة والعلم والاختصاص من رجال التعليم فى الشقيقة الكبرى مصر ، ونحن نعتبره رابطة قوية للارتباط القومى بيننا وبينها ، ولكنه لكى يلائم الطالب الكويتى - فى حاجة إلى أن نغير فى بعض مواده الاجتماعية كالجغرافيا والتاريخ حتى ضمنهما العناية الخاصة اللازمة بما اتصل بنمو الكويت من حوادث فى مادة التاريخ ، وما يحيط بموقعها الجغرافى من مؤثرات طبيعية تتصل بالبيئة والمحيط فى مادة الجغرافيا . وكذلك يجب أن لا ننسى مادة الحساب ، فعلى الرغم من أن الطالب عندنا يتعلم عن طريقها كل شىء يتعلق بالمقاييس ووحدات الوزن المختلفة ، إلا أنه لا يجد فيها ما يجب أن يعرفه عن وحدات الوزن المستعملة عندنا مثل (الهندر) و (المن) ، أو وحدات الكيل مثل (كارة الجص) وغيرها .

وإنى أرى أيضا أن نعتنى بالناحية الدينية والقومية فى المنهاج . ولا أقصد التعصب للدين أو القومية من وراء هذا الرأى . وإنما بنيت رأيى على أن ما فى الدين من حث على الأخذ بالمثل العليا والتطلع إلى أسمى الأهداف فى الحياة ، وما يضمه تاريخنا الخالد من آيات البطولة والفخار ، كل هذا إذا صبغ به منهاج التربية والتعليم ، فإنه سوف يجعل من الطالب رجلا يعرف واجبه تجاه الله ووطنه وأمته ، ورجلا تسند ثقافته العلمية نزاهة وإيمان واستقامة .

وهكذا يتبين لنا من هذا البحث أنه يجب علينا لكى نبنى تعليمنا على أسس ثابتة وطيدة أن نضع النقاط التالية موضع الاعتبار والتنفيذ :

١ - يجب أن نكافح الأمية مكافحة عملية عن طريق سن قوانين التعليم الإجبارى .

٢ - يجب أن نعتنى بالتعليم الثانوى لأنه الوسيلة القوية لإيجاد جيل مثقف تعتمد عليه الكويت .

٣ - يجب أن تنال شؤون الكويت التاريخية والجغرافية والاجتماعية العناية اللازمة فى منهاج التعلم ، كما يجب أن نجعل هذا المنهاج مربيا دينياً وقوميا وأخلاقياً لشخصية الطالب .

هذا والله ولى التوفيق .

الكويت — يوسف السيد هاشم

في المدرسة المباركية الثانوية :

الندوة العلمية الأولى . . العلم أهو نعمة أم نقمه ؟

في تمام الساعة الخامسة من مساء يوم الاثنين ٢٣ من نوفمبر سنة ١٩٥٢ م اجتمع أعضاء جمعية « علم الأحياء » بالمدرسة المباركية بحجرة الكشافة ، وحضر لفيف من أساتذة المدرسة ، وبعض أساتذة المعهد الديني بالكويت ، برئاسة حضرة ناظر المدرسة المباركية ، وقد اشترك في هذه الندوة حضرات الأساتذة :

الأستاذ عبد المجيد مصطفى .
« أحمد الشرباصي .
« حسن عبد الفتاح .
« جميل الصالح .
« عبد الله الدشلوطي .
« زهير الكرمي .

وبدئت الندوة بكلمة من الطالب بدر سلطان أمين سر جمعية « علم الأحياء » شكر فيها حضرات المشتركين ، لاشتراكهم في هذه الندوة التي أتاحت للطلبة فرصة التعرف على الآراء المختلفة في موضوع عام هام له مساس بالحياة العامة ؛ ثم قدم الموضوع على أنه نقاش حر في ندوة الفكر الموضوع : (العلم أهو نعمة أم نقمة ؟ !) .

وابتدأ الحديث بكلمة من الأستاذ عبد المجيد مصطفى قال فيها :

الأستاذ الناظر : الواقع أنها فرصة ثمينة أن يتاح لنا في هذه الندوة وهي كما قال الطالب النجيب في تقديمه للموضوع لون جديد من النشاط ، فرصة التعرف على آراء بعضنا البعض في مواضيع عامة ، وهي تعد ضرورية وهامة إذ أنها ستعطي الطالب فرصة النقاش مع أساتذته وإخوانه . وكل ماأرجوه هو أن أجد في الندوات القادمة عدداً أكبر من الطلاب مشتركا في النقاش . كما لا يفوتني أن أرحب بالزملاء الكرام من غير أسرة المباركية الذين شرفوا هذا الحفل .

موضوع الندوة هو العلم — وإلى أي حد يعتبر العلم نعمة أو نقمة على الإنسانية ، والعلم صفة يجب أن يتحلى بها الجميع لأن القوانين الدينية مجدت العلم والعلماء . وقد قال في بيان ذلك الله عز وجل في كتابه العزيز وهو أصدق القائلين « هل يستوى الذين يعلمون والذين لايعلمون » .

ولو نظرنا إلى الوراء مئات السنين حيث الإنسان القديم البدائي يعيش عيشة قاسية ملؤها الآلام ، ثم لو نظرنا إلى حالته الحاضرة التي أوصلته إليها الحضارة والعلم ، لعرفنا ماللعلم من أثر وفضل أرجو أن يجليه النقاش ويوضحه .

على أن للعلم مآسيه ، فيجب أن نبحث ماسببه العلم للانسانية من ضرر ونكبات ، فإلى أي حد تسبب العلم في حرب الميكروبات ، وإلى أي حد تسبب في القنبلة الذرية



فريق من الأساتذة وأمامهم فريق من الطلاب المشتركين في الندوة

التى ألقيت على هيروشيما وناجازاكى ، وإلى أى حد يعتبر العلم مسؤولا عن هذه الرفاهية التى سببت ضعف الصحة عامة فى الناس .

الأستاذ الشرباصى : يجب أن نعرف أولا أن العلم كلمة مطاطة واسعة يفهمها كل حسب مقدرته وميله وهواه ، أو هى كلمة ذات معان متعددة ، فهى لها مدلول عند الماديين ينصرف إلى المعرفة ، وهو الفضيلة عند بعض الفلاسفة ، فقد قال الفيلسوف اليونانى أفلاطون على لسان أستاذه سقراط إن الفضيلة هى المعرفة ، ومدلول كلمة العلم عند رجال الدين ينصرف إلى العلوم الدينية والفقه ، أما مدلولها عند العلماء المعاصرين فواسع ، ويشمل كل ماوصل إليه المرء أو اكتشفه من مساتير الطبيعة وخفايا الكون والنسب بين الأشياء الخ .

ولهذا فأحب أن نتفق أولا على مدلول ثابت معين للعلم الذى نبحث أثره الآن فى الإنسانية : أنعمة هو أم نقمة ؟

الأستاذ الدشلوطى : فى رأيى أن العلم هو كل مايتعلم فاللغة علم والتاريخ علم والعلوم علم

الأستاذ الشرباصى : لقد قال حضرة الناظر إن القنبلة التى وقعت على هوريشيما نقمة ، والبعض يظن أنه يمكن اعتبارها نعمة ، لأن الحرب بدونها كان يمكن أن تستمر ، وتأخذ ضحايا لا يعلم عددها إلا الله ، ولهذا فإن تلك القنبلة وقد أهلكت ألوفا عدة قد جعلت الأفعوان اليابانى ينكمش ، وبذلك انتهت الحرب ، ولولاها لظلت الحرب تحصد الألوف كل يوم ، والملايين كل حين ، فما يعتبر نقمة من جهة أو عدة جهات ، قد يعتبره الآخرون نعمة من جهة أو عدة جهات ، فكيف نأخذ سبيلنا بين هذه العوامل المتضاربة ؟

الأستاذ حسن : إن العلم هو سبب الحروب وسبب الخراب والدمار الذى يصاحبها . إنه سبب الحرب قبل أن ينهيها ، وهو الذى ساق الناس للحرب والدمار ، ولذا فأنا أقول إن العلم شر كله وليس فيه خير أبداً ... فالحرب من أولها قامت على أسس من العلم ، فكيف نقول إن القنبلة الذرية أوقفت الحرب ؟

الأستاذ الناظر : أنا أوافق الأستاذ حسن عبد الفتاح وأخالف الأستاذ الشرباصى فى هذه النقطة ؛ فالقنبلة لم تنه الحرب وإنما تركت العالم الآن فى هدنة ، الكل يعد العدة فيها ويتسلح لاستئناف الحرب .

الأستاذ الدشلوطى : إذاً فرأى الأستاذ الناظر هو أن العلم نقمة !

الأستاذ الناظر : لا ، ففيه جانب نعمة وفيه جانب نقمة .

الأستاذ الدشلوطى : لافائدة من النعمة بجانب النقمة .

الشرباصى : أرى أننا سائرون فى سبيل تظلم العلم ، وهذا مالا يجوز ، فان كان بعض المنحرفين أو المفسدين قد استغل العلم استغلالا سيئا ، فليس معنى ذلك أنه نقمة فى ذاته ، ومن الخير أن نفرق بين العلم وبين مستغلى العلم ، . .

حسن : العنوان هو هل العلم نقمة أو نعمة . وأنا أرى أنه بسبب العلم قامت حروب مدمرة ، وبسبب العلم ضاعت حريات واستعبدت شعوب ، وعلى ذلك فلا يمكن أن يكون العلم إلا نقمة وأية نقمة .

الأستاذ زهير : الحقيقة أنه لا يمكن أن يذهب المرء فى تعريف العلم إلى ما قاله الأستاذ الدشلوطى من أنه كل شىء يتعلم فالعلم بمفهومه الحديث إنما هو مجموعة الحقائق والقوانين العلمية والأسلوب الخاص أو الطريقة التى تمكن الإنسان بواسطتها من الوصول إلى هذه الحقائق والقوانين وإلى اكتشاف خبايا الطبيعة وخفاياها .

فالعلم بهذا المفهوم لا يمكن إلا أن يكون خيرا كله ، إذ ليس فى الحقائق والقوانين العلمية ولا فى أسلوب الكشف عنها ما يكون شرا . ولكن الإنسان وقد كشف عن هذه الحقائق والمخترعات قد يستعملها فما يعود بالخير عليه وعلى بنى البشر ، وقد يستعملها فما يعود بالضرر على غيره من بنى البشر وهنا ثار الهجوم الشديد على العلم ، والعلم برىء من هذا ، فالواجب أن يكون الهجوم على الإنسان نفسه الذى اختار أن يستعمل مخترعات العلم وحقائقه فى ضرر إخوانه فى الإنسانية .

الأستاذ الدشلوطى : هل تريد أن تقول أن العلم كله نعمة؟

الأستاذ زهير : نعم ، العلم بمفهومه الذى ذكرت نعمة كله ولا نقمة فيه .

الأستاذ الدشلوطى : لقد سير الساسة العلماء ودفعهم إلى إنتاج القنبلة الذرية بعلمهم ، وعلى هذا فالعلم والعلماء نقمة لا نعمة .

الأستاذ الشرباصى : أنا أخالف الأستاذ زهير الكرمى بعض الشىء فى هذه الناحية فالواقع أنه لا يمكن أن نحكم على العلم ولا على أى شىء أنه نعمة كله من كل وجه ، فالخيرات نفسها لا يمكن أن نعتبرها نعمة كلها من كل وجه وعلى أية صورة وأود أن أروى قصة فى هذا المجال توضح لنا أن بعض العبادات وهى مشروعة للخير ومن الخير قد يساء استغلالها فتصبح غير نعمة ولو على مستغلها :

دخل رجل إلى المسجد ، فإذا بأحد المصلين يصلى ويطيل الصلاة ، ويتعبد طويلا ، فلما فرغ قال له : « ما أجمل صلاتك » . فأجابه الرجل : وفوق ذلك فإنى صائم أيضا . فانصرف الرجل عنه قائلا : « لا خير فى صلاتك وصومك » قاصدا إلى أن إشهار ذلك والمن به يفسدها .

الأستاذ زهير : إن العلم كشف عن إمكان تفجير الذرة وإنتاج قوى هائلة من وراء هذا التفجير ، ولكن الساسة وهم الذين وجهوا استخدام هذه القوى فى مناحى الشر وصنع القنبلة ، وكان يمكن وما زال ممكنا كما يود العلماء استخدام هذه القوى فى فائدة الإنسانية لا ضررها . ثم إننا نتكلم عن القنبلة الذرية بشىء كثير من الحماسة والمرارة والألم ، ولو كنا نحن الذين اخترعناها لما كان كلامنا بهذا الشكل ، بل لاعتبرناها كما اعتبروها . هم نوعا من الدفاع عن النفس ، فالجميع كان فى سباق لإنتاجها ، ومن أراد الدفاع عن نفسه تسلح بسلاح خصمه :

ثم إننا نتكلم عن العلم والحرب كما لو كان العلم مسؤولا عن الحرب ، وهو الذى سببها لا طمع الناس وغرائزهم المختلفة فقد قتل هابيل قابيل قبل أن يعلم شيئا من العلم .

الأستاذ الشرباصى : ولهذا احتار فى دفنه ، فاحتاج إلى غراب يعلم طريقة الدفن فاستفاد منه ، يقول القرآن الكريم : « فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين ، فبعث الله غرابا يبحث فى الأرض ليريه كيف يوارى سوأة أخيه قال يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوأة أخى فأصبح من النادمين » .

الأستاذ الناظر : قبل أن نهاجم العلم بهذه الشدة فلنتذكر ما سببه العلم من نعم : وأرجو أن نسمع تعدادا لشىء من نعم العلم الكثيرة .

الأستاذ جميل : لقد كان للعلم الفضل الأول على الإنسانية فهو المسبب لما ترفل فيه من أثواب الهناء والرفاهية . ثم إن كنتم تعتبرون الحرب نقمة فقد يعتبرها الكثيرون من العلماء نعمة ، لأن سكان العالم يزدادون بكثرة هائلة ، ولولا الحروب والأوبئة التى تحصد عددا هائلا منهم لما وجد الناس ما يأكلون ، ولأكل بعضهم بعضا أو ماتوا من المجاعات .

الأستاذ الدشلوطى : لو نظمت موارد الثروة واستغلت الأرض استغلالا منظما لما حدثت المجاعات « وفى السماء رزقكم وما توعدون » .

الأستاذ الناظر : أنا أوافق الأستاذ الدشلوطى على أن استغلال الأرض استغلالا منظما يسبب الكثير من الوفرة فى إنتاج الغذاء لسكان العالم . ولكن لا يجب أن ننسى أن الإنتاج الوفير هذا لن يكون إلا بالعلم وبوساطته . فالعلم مع ضرره له فوائد كثيرة كما قال الأستاذ جميل .

الأستاذ جميل : قصدت أن أقول إن سكان العالم يزدادون ، وسيأتى يوم إذا استمرت زيادتهم على منوالها دون نقصان فلن تكفى الأرض لإطعامهم غذاء ولو زرع كل شبر فيها بما فى ذلك الصحارى والجبال .

الأستاذ حسن : أنا أعارض الأستاذ جميل فالموت الطبيعى ينقص من زيادتهم ، ثم إنى أعتبر العلم نقمة وهذا الحديث عن تحسين الصحة نتيجة جهود العلم مبالغ فيه . فالواقع أن الإنسان أيام كان يسكن الكهوف وهو اليوم فى القرية حيث يعمل وحيث المرأة تعمل مع زوجها أقول إن الإنسان أحسن صحة وأنعم بالا من سكان المدن الذين يتمتعون بما يسمونه خدمة العلم ومكتشفات العلم من طب وأدوية . إن صحتهم أحسن وحالتهم أفضل ونسبة الوفيات فيهم أقل . لا دخل للعلم فى طول العمر .

الأستاذ زهير . وأنا بدورى أعارض الأستاذ حسن عبد الفتاح كل المعارضة فقوله إن صحة الإنسان فى القرون الأولى وصحة سكان القرى اليوم أحسن من صحة أهل المدن لا يستند إلى أساس . فالموت يحصد الكثيرين من سكان العالم الذين لا يجدون مساعدة من مكتشفات العلم الطبية والدوائية . ولا أعتقد أننا بحاجة للتدليل على أن الطب والدواء وهما من العلم قد ساعدا الانسان على عيش أصح وعمر أطول .

الأستاذ حسن : وما رأيك فى المحرومين الذين نسمع عنهم فى القرى ، والذين عاشوا دون اللجوء إلى طبيب ؟

الأستاذ زهير : هذه حالات فردية توجد فى كل مكان وفى كل زمان ، وإنما نحن نتكلم عن القاعدة العامة ، وقد يكون فى السن التى عاشوا إليها مبالغة أساسها عدم قيد تاريخ الميلاد وميل الكبار فى السن وإلى المبالغة فى أعمارهم

الأستاذ الناظر : يجب ألا ننسى يا أستاذ حسن أن الغالبية من الأطفال فى القرية حيث تنعدم وسائل الأخذ بالطب الحديث تموت فى طفولتها ، ، وأن من يعيش منهم هو الصالح القوى بالفطرة تطبيقا للقاعدة المعروفة « تنازع البقاء وبقاء الأصلح »

الأستاذ حسن : إن الأطفال فى القرية يربون بين التراب ووسط الميكروبات فتكسبهم هذه مناعة ضد الأمراض « وبعض السم ترياق لبعض » فلا يحتاجون إلى طبيب ولا إلى دواء .

الأستاذ الشرباصى : وهذه الجملة (وبعض السم ترياق لبعض) علم أيضاً يا أستاذ حسن ، فأنت تنتفع بثمار العلم فى استشهادك على ما تريد ، فكيف نسرف فى مهاجمة العلم على هذه الصورة ؟ . .

الأستاذ حسن : لندع الحرب جانبا ولنطرق بابا آخر . .

الإنسان فى هذه الحياة لايهمه فى حياته إلا أمران لاثالث لهما : (العمر والرزق) . وهما بيد الله ، ولا دخل للعلم فيهما ، وأزيد على ذلك فأقول إن العلم سبب كثيراً من البطالة ؛ فالآلة الميكانيكية الواحدة تعمل عمل مائة رجل ، فقد تعطل بسببها تسعة وتسعون رجلا ، وليس من الصالح أن يضيع الكثيرون ليحل محلهم فرد واحد وهو الذى يدير الآلة .

الأستاذ الناظر : أنا لاأوافق الأستاذ حسن ، فصنع الشيء يستلزم أدوات وعمالا كثيرين يتخصص كل منهم فى شيء على حدة ، فطبع كتاب مثلا يستلزم عمالا للورق وعمالا لصنع آلات الطباعة وآخرين للطباعة عليها ، وغير هذا كثير .

الأستاذ زهير : إن العلم فى الصناعة جذب كثيراً من العمال الذين كانوا يعملون فى الأرض ليشتغلوا فى الصناعة ، ولذلك ترى أن المدن مزدحمة بالسكان للعيش والعمل وطلب الرزق ؛ فالآلة إذاً لم تسبب البطالة بل فتحت مجالا واسعاً من أبواب العمل وكسب العيش .

الطالب سلمان النصف : أنا لاأوافق الأستاذ حسن على ماذهب إليه من أن سكان القرية أقوى من سكان المدن وأحسن من الناحية الصحية ، لأننا نجد المستشفيات مملوءة بالقرويين ، ونراهم صفر الوجوه ضعاف الأجسام ، فالمدن أنظف من القرى والصحة تستلزم النظافة .

الطالب يوسف الشلفان : وأنا أعارض الأستاذ حسن فى أن الآلة سببت البطالة لأن الآلة بعد أن جذبت عمالا من الأرض زادت فى إنتاج الأرض باستخدام الآلات الزراعية الحديثة .

الأستاذ الشرباصى : إنى أود أن يفهم الطلاب السامعون أننا نتناول جوانب الرأى المختلفة لإفهامهم هذا اللون من النقاش ، وليس فينا من يغمط العلم حقه ، وأعتقد أن الأستاذ حسن بمهاجمته للعلم يريد أن يجلى ناحية من نواحى المجادلة والمحاورة .

الطالب عبد الله إسماعيل : قال الأستاذ حسن إن الإنسان يهمه فى هذه الحياة أمران وهما : العمر والرزق ونفى أثر العلم فيهما ، والحقيقة أن للعلم كل الأثر فى كل منهما ويكفى أن ننظر حوالينا لنجد أثر العلم فى كل شيء من صحتنا إلى أرزاقنا ومعاشنا .

الأستاذ الشرباصى : أريد أن أسأل سؤالا لننقل الحديث إلى مجال آخر : إن الحكومات الآن تبالغ فى إحاطة أبحاث الذرة بالكتمان والأسرار ، فهل للعالم الحر أن يخضع علمه للعوامل القومية والدوافع المنفعية . أم أن العلم حقيقة يجب أن تقال وتذاع ، فإذا كتمها أهلوها كانوا آثمين ، وبتعبير آخر : هل الذين يبحثون فى الذرة ويكتمون نتائج بحثهم خاطئون ؟ .

الأستاذ زهير : أعتقد أن هذه حوائل تضعها السياسة فى طريق العلماء ، وواجب العالم أن لا يكتم شيئاً ، لأن العلم كالماء والهواء .

الأستاذ الناظر — إنى أشعر أن البحث قد شرح تشريحا دقيقا ، وأوافق الأستاذ الشرباصى على أنه مهما قيل فللعلم فوائده التى لا تنكر وأرجو أن يكون الطلاب قد سعدوا من هذا البحث والنقاش ، وآمل أن أرى عددا أكبر من الطلاب يناقش فى الندوات القادمة ، كما أكرر شكرى للحاضرين أساتذة وطلابا ، والله ولى التوفيق .

«وقد انفض الاجتماع فى تمام الساعة السادسة والنصف وقام بتسجيل محضر هذه الندوة الطالبان عبد الحميد الصايغ وطارق البراك » .

الربيع ودوران الأرض

ليس دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس شيئاً ثابتاً لا يتغير ، ذلك أن هناك عوامل عدة على حد قول الدكتور « والترمونك » بجامعة « كليفورنيا » ، تؤدى إلى إعاقة الأرض عن حركتها بعض الشيء . فتنمو الأزهار والأعشاب تقلل دوران الأرض بمقدار اثنين على مائة ألف من الثانية فى اليوم الواحد .

كما أن الرياح والمد تؤدى إلى إبطاء سرعة الأرض . والتيارات المائية فى المحيطات ، تؤدى إلى إبطاء سرعة الأرض بما يساوى واحد على مائة ألف من الثانية فى اليوم الواحد .

ويذهب الدكتور « مونك » إلى القول بأن نشاط الإنسان نفسه يؤدى إلى إبطاء دوران الأرض ، فاحتشاد البيوت والمنشئات فى المدن وتزاحمها يحدث تأثيراً طفيفاً فى دوران الأرض .

ويرى أيضاً أنه لو حدث وسارت كل السيارات التى توجد فى الولايات المتحدة فى طريق واحـد يمتد من «فيربانكس بالاسكا» إلى «نيو مكسيكو» ، فإن هذا يؤدى إلى تعويق الأرض عن دورانها بمقدار جزئين من ألف مليون من الثانية فى اليوم الواحد .

وغير ذلك من الحركات التى تحدث على الأرض تؤدى إلى إبطاء سرعة هذا الكوكب الذى نعيش عليه .

منزلة المرأة عنـــــد العرب

لقد حفلت كتب التاريخ بالكثير من الأحداث الجليلة التي كانت المرأة اليد الطولى فيها . كما ذكرت الكثير عن منزلتها بين أفراد قبيلتها مما يثبت لنا مدى الأهمية التي تحظى بها لعظم شأنها وعلو مقامها . فجدير بنا في هذا المقام أن نسرد بعض ما ذكره التاريخ عن المرأة العربية لتكون لنا عبرة نعتبر بها في هذا الوقت التي أصبحت المرأة فيه في الكويت تعتبر قطعة من متاع البيت مخلوقة ضعيفة لا حول ولا قوة لها .

إني لا أغالي إذا وصفتها بقطعة من متاع البيت لأن تسعين في المائة عندنا يعنون بمتاع بيوتهم أكثر من نسائهم . فما رأيت أيها القارىء الكريم في شخص يحجر على امرأته داخل البيت وهي تئن من مرض في عينيها ولا يرسلها إلى الطبيب خوفاً من أن يرى الطبيب وجهها . وما رأيك في شخص يتزوج فلا توافق مزاجه هذه الزوجة فيهجرها وينصرف إلى بيوت الدعارة يشبع شهواته الحيوانية ويترك زوجته تتلظى بنار الحرمان سنوات عديدة بعد أن سلبها حريتها وحرمها من حقوقها الزوجية فعاشت في حياة كلها بؤس وشقاء ، تندب حظها السيء الذي رمى بها في يد هذا المتهور الجاهل ، بأي حق نعاملها بهذا ، نقسو عليها ونتمادى في ظلمها وسلب حقوقها الإنسانية التي شرعها لها الإسلام .

قد يقول البعض إن تقاليدنا العربية تحتم علينا ذلك ، والحقيقة أن التقاليد ما هي إلا دخيلة علينا ومفتراة ومبالغ فيها ، فلم تكن التقاليد العربية يوما ما بالشكل الذي نعرفه الآن ولم تكن المرأة العربية تعامل كما تعامل عندنا في الوقت الحاضر بل كانت على جانب كبير من العزة والكرامة لها من الحقوق مثل ما للرجل ويشهد على ذلك قولهم (إن النساء شقائق الأقوام) يريدون بذلك أن نساءهم في سواء رجالهم فلا فضل فيهم لإمرىء على إمرأة .

وإليك هذه الشواهد التي تبين لنا تقدير الرجل للمرأة واحترامه لها . فقد حدث أن فر أزهر بن هلال التميمي من ميدان المعركة فجاء لعاتكة يشرح لها الظروف التي اضطرته إلى الهروب خوفاً من أن تأخذ عليه هذه الهفوة فقال يعتذر :

أعاتك ما وليت حتى تبـــددت
رجالي وحتى لم أجد متقدما
وحتى رأيت الورد[1] يدمى لبانه
وقد هزه الأبطال وانتعل الدما
أعاتك أني لم أُلَمْ في قتــالهم
وقد عض سيفي كبشهم[2] ثم صمما[3]
أعاتك أفنـــاني السلاح ومن يطل
مقـــارعة الإبطال يرجع مكلما

وكان العربي يخاطب زوجته حين يطلب منها حاجة بأسلوب كله تقدير واحترام كقول مرة بن تحكان التميمي :

يا ربة البيت قومي غير صاغرة
ضمي إليك رحال القوم والقربا

وقد كانت فتيات العرب تخرجن لملاقاة الفرسان بعد عودتهم من المعركة ينثرن عليهم من المسك والريحان إكراماً لبسالتهم ولهذا العمل وقع في نفوس أولئك الفرسان وتشجيع لهم على الذود عن شرف القبيلة : وفي ذلك يقول الدهان بن جندل في يوم ذي قار :

إن كنت ساقية يوما ذوى كرم
فأسقى فوارس من ذهل بن شيبانا
واسقى فوارس حاموا عن ذمارهم
واعلى مفــارقهم مسكا وريحانا

ولقد كانت المرأة العربية من فرط الكرامة وحرمة الكلمة مالم يستشرف له الرجل على هول قوته ومضاء عزيمته . . وقد حدث أن عقدت فتاة من العرب هي خماعة بنت عوف ابن محلم أمانا لرجل يدعى مروان القرظ وكان قد أساء إلى عمرو بن هند ملك العرب وطاغية الحيرة فلم يستطع عمرو أن يناله سوء ولو أن عوفاً — والد خماعة — هو الذي أجاره لسامه الحرب أو يسلمه إليه .

هذه نبذة قصيرة عن حياة المرأة العربية في العصور الماضية فهل تستطيع في وقتنا الحاضر أن تستعيد حريتها التي سلبت وتسترجع مكانتها الأولى .

إني كبير الأمل في أن تستعيد المرأة عندنا كل حقوقها المسلوبة ، والذي يجعلني أتفاءل هوان الشعب الكويتي جاد في نهضته . وهذه النهضة في حاجة إلى الرجال المخلصين فلا بد له أن يعتني بشأن المرأة التي تخلق أولئك الرجال وتعدهم إعداداً صالحاً ليكونوا رسلا لهذه النهضة . وفقنا الله جميعاً لخدمة وطننا العزيز .

ع . ف

---

(١) الورد من الخيل ما كان أحمر مائلا إلى الصفرة .

(٢) كبش القوم سيدهم وقائدهم .

(٣) صمم السيف أصاب المفصل .

الرحلات تخلق المواطن العالمى

نظمت دار الإذاعة الكويتية سلسلة من الأحاديث القيمة اشترك فيها الأستاذ لبيب سالم المدرس الأول للمواد الاجتماعية وعضو البعثة التعليمية المصرية بحديثه عن « الرحلات تخلق المواطن العالمى » . وهذا عرض وتلخيص لذلك الحديث الذى لا تزال موسيقاه تصدح فى مجالس وأندية الكويت .

البعثة

بدأ المحاضر حديثه عما حققته الرحلات التى قام بها فى أوربا والشرق الأوسط فى حياته وكيف أنها علمته كثيراً وأنها كانت أشهى ماتتوق إليه نفسه وأمتع مايطمئن له جنانه ، وكيف أنه كان يستشعر بلذة كاملة وهو يركب الصعب وهو يجوس خلال مختلف البلاد دارساً منقباً فى غير ملل ولم ينس أثر هذه الرحلات فى تلاميذه الذين كان يعود لهم وفى جعبته الشيء الكثير من الصور التى تفيدهم وتقرب إلى أفهامهم الحقائق الجغرافية الجافة ، وتضرب لهم المثل العليا التى تثير فيهم الخير وتحفز هممهم وتقوم خلقهم وتشجع فيهم الاعتماد على النفس . واستشهد المحاضر فى حديثه عن فائدة الرحلات بمن قال :

سافر ففى الأسفار خمس فوائد   تفرج هم واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد

وصور المحاضر فضل الرحلات بأنها علاوة على أنها خير مجدد لنشاط الجسم ومضاء العزمة إلى حفز فى الهمم وتقويم فى الخلق ، واعتماد على النفس ، فإنها تخفف من حدة الأحقاد . وتقتل فى المرء التحيز البغيض ، ذلك التحيز الذى كان سبباً فى إثارة الأحقاد التى نتج عنها كثير من الحروب وكان ثمرتها الكثير من الضحايا الأبرياء . ومن بين ما ذكره المحاضر أن احتكاك الفرد بغيره من شعوب العالم تنمى فيه عاطفة حب نحو هذه الشعوب ، وتؤدى كذلك إلى تقدير كثير من الظاهرات الاجتماعية التى يصادفها عندهم ، لأن هذه الظاهرات لا ترجع إلى ظروف حدثت فى الماضى وتأثرت فى نفس الوقت بظروف البيئة الطبيعية الأمر الذى دعا تكوين « شخصية » خاصة لكل إقليم تميزه عن الأقاليم الأخرى . أن الرحلات تخلق فى المرء احترام هذه الشخصية وتقديرها وذلك لأنها نتيجة حتمية لظروف معينة .

ووضح المحاضر كيف أن الرحلات تتمكن من خلق « المواطن العالمى » ، الذى يعتبر العالم وحدة لا تتجزأ وتعلمه أن يأخذ بنظر الاعتبار جميع الظروف الاجتماعية فى كل شعب وأن يعتبرها مظهراً فرضته البيئة التى يسكنها وأنه من العبث أن نقارن بين شعوب أواسط أفريقيا التى تعيش فى حالة بدائية لا أثر فيها للمدنية وبين شعوب غرب أوربا وأمريكا التى وصلت فيها الحضارة إلى أرقى مراحلها وذلك بسبب اختلاف العوامل المنشطة فى كلا البيئتين .

ثم عرج المحاضر وذكر بعض الصور التى رآها فى جولاته . فقد رأى دولا متعددة تركت فى ذهنه صوراً متنوعة تنطوى على دروس وعظات ، وبطولة وخلق عجيب وتحوى هذه الصور مظاهر مختلفة للحرية والكفاح من أجلها . كما تتضمن صور بلاد وصلت إلى أرقى مراحل الصناعة والتفنن العجيب فى استغلال الزراعة وذكر أيضاً أن من بين هذه الصور دول حظيت بنصيب وافر من العوامل التى أدت إلى نشاط شعوبها ، ورقى أفرادها حتى أصبحوا مضرب الأمثال ، ومثلا يحتذى بهم الأمر الذى دعا كثيراً من الدول التى لم تحظ بنصيب وفير من الحضارة إلى الاستعانة بخبرة علمائها للافادة بهم فى بلادها . هذا ، ولم ينس المحاضر « الصور » التى تمجد البطولة فى شخص أفراد واصلوا الليل بالنهار ونبغوا فى علم أو فن حتى أصبحوا رمزاً لبلادهم وفخراً لها ومصدر صيت ذائع فى جميع أرجاء المعمورة .

الأستاذ لبيب سالم

وقال المحاضر : ما من شك أن عرض هذه الصور تثير كثيراً من الصفات التى تعتبر أساساً فى تكوين الرجال ، الرجال ذوى القدوة حتى يتخذهم الشباب مثلا أعلى يحتذى بهم . ثم بعد ذلك يعملون متكاتفين متوازرين فى خدمة الوطن أولا ، ثم فى خدمة الإنسانية ثانياً ، وبذلك نضمن خلق « المواطن العالمى » الذى يضحى بنفسه من أجل إسعاد العالم.

هذا ، وقد ختم المحاضر حديثه بصورة رائعة رآها فى « قصر السلام » فى لاهاى مقر الحكومة فى هولنده وقال : وقفت أمام القصر ثم تجولت فيه ورأيت ما فيه من

(البقية على صفحة ٧٢)



ركن المرأة

نفسية الطفل

يشعر الطفل دائماً بأنه فى حاجة إلى أمه ، وأنها لازمة من لوازم حياته ، فهى التى تشبعه من جوع ، وتؤمنه من خوف ، وتحميه من الجو الذى وجد نفسه فيه ، فيطمئن لها الاطمئنان كله ، ويلتصق بها ، ويشتاق إليها ... ويبقى فى الطفل هذا الشعور نحو أمه حتى بعد أن يرتوى من ظمأ ، ويشبع من جوع ، ويامن من خوف ، وتتكون باستمرار بينه وبينها صلة تستمر ولا شك فى الاتجاه الذى تعينه غريزة المحافظة على الحياة .

ولكن بمرور الأيام تنفتح عين الطفل على الحياة الخارجية ، فيصطدم بها ، ويدرك فجأة أن أمه ليست ملكا له وحده وإنما ينازعه فيها أب وأخوة وأخوات .. ويشعر أن أخوته أعداء له وأنه يود لو أبعدوا عن طريقه ليحظى هو وحده بحب أمه الكامل ... ويبدأ صراع داخلى فى الطفل فهو لا يحب إخوته لأنهم يشاركونه حب الأم وحنانها . . ولأن الأم نفسها تحب الإخوة والأخوات ، وتطلب منه أن يحبهم بالمثل . . . وهذه الفترة هامة جداً ياسيدتى فى حياة الطفل ، وعليك أن تلتزمى كل الالتزام توزيع حبك على أولادك جميعا بالعدل وعدم التفرقة بينهم فى المعاملة أو إظهار أى تحيز أو استثناء لأحدهم ، وضعى أمام عينك دائما أن الطفل قوى الملاحظة لكل عمل تقومين به ، وخاصة فى الأمور التى تمسه هو بالذات ، كونى حريصة ياسيدتى حتى تخرجى بأطفالك من هذا الطور دون أن تتحرك فى نفوسهم شيئا من غيرة أو حقد أو حسد وعليك أن تبادرى بحكمتك إلى علاج أى مشكلة تظهر للطفل قبل أن يستفحل أمرها . .

هذا ويلعب الأب دورا آخر فى حياة الطفل ، فالطفل قد لا يحبه لأنه ينافسه فى حب الأم ولكنه مع ذلك يعجب به ويقدره ، ويحترمه فالأب فى نظر الطفل قوى مهيب ذو شخصية قوية ، وهكذا تنشأ فى نفسية الطفل مشكلة التوفيق بين الصدود والإعجاب فى وقت واحد فهو يميل عن الأب ومع ذلك يعجب به ويجعله مثله الأعلى الذى يتطلع إليه . .

ويزداد إعجاب الطفل بأبيه ما دام للأب الصفات التى تؤهله لهذا الإعجاب أى فى ظروف الطفل العادية الملائمة أما إذا تعقدت الظروف المحيطة بالطفل كأن يكون الأب شريراً أو فاسدا أو كثير الشغب مع الأم ، أو أن يكون البيت مخلا ، ، فإن الجهد الذى يبذله الطفل كى يتشبه بمثله الأعلى وهو الأب ، ذلك الجهد الذى يعد من أهم العوامل التى تساعد على تربيته وتنشئته ، ويصبح على العكس عاملا لبلبلة نفسيته ، وتحطيما لآماله . . فعلى الآباء أن يخشوا الله فى أولادهم وأن يكونوا مثلا أعلا لأبنائهم ... وعلى الوالدين أن يبتعدوا كل البعد عن أن يذم أحدهما الآخر أمام الإبن أو أن يعمل كل منهما على جذب الطفل إلى جانبه ، ويصور الآخر بصورة المخطىء فإن هذه الحالة تؤثر تأثيرا شديدا فى النمو العاطفى للطفل وتحطم ثقته وإيمانه فى كل شىء . .

سيدتى . . . يجب أن تحتاطى الحيطة كلها فى تربيتك لأبنائك منذ نعومة أظفارهم فإنهـا ستحدد مستقبلهم تحديدا دقيقا .

(الأهرام)

ملحوظات طريفة عن السكيرين

أثبتت البحوث الدقيقة التى أجراها الدكتور جيمس سميث عضو هيئة المركز الطبى بمدينة (بلفو) الأمريكية ، على ٢٠٠ من مدمنى الخمر الذكور ، أن لهؤلاء خصائص فيولوجية تختلف عما لغيرهم من غير المدمنين .

ومن أعجب ما انتهى إليه الدكتور جيمس فى بحوثه تلك أن الصلع نادر بين السكيرين ندرة تستدعى الانتباه فشعور رءوسهم عادة نامية غزيرة وأن اعتراها المشيب قبل الأوان أما جسومهم فشعرها خفيف بصفة عامة . ومدمنو الخمر قلما يصابون « بحب الشباب » .

عندما ألقيت القنبلة الذرية على اليابان

إن مجموعة من الصور الفوتوغرافية المهملة المغبرة التى نبشت من الملفات المنسية قد هزت اليابان وأثارت آلامها . ومنذ وقت قريب روعت اليابان وصدمت بما حدث لشعبى هيروشيما HIROSHIMA وناجازاكى NAGASAKI الذين ألقيت عليهما القنبلة الذرية ، ومجموعة الصور التى نشرتها «اللايف» لأول مرة فى الولايات المتحدة كانت صور الساعة الإخبارية لأى جماعة تشعر بخوف ليس له سبب من أن ترى نفسها داخل محيط انفجار ذرى أو ترى نفسها . بتلك الحالة المزعجة التى قاساها من كان فى ذلك الانفجار . ويعرف اليابانيون كما يعرف بقية العالم ، الحقائق الطبيعية للتدمير الذرى، واحصائيات الموتى ، وتلك القصص عما يحدث تحت سحب الانفجار ولكن مع استثناء أو استثناءين ، كالصور التى التقطها خمسة من المصورين اليابانيين فى ساعات الفزع الأولى التى تلت الانفجار والتى صادرتها رقابة المطبوعات الحربية التابعة للولايات المتحدة الأمريكية خلال سنوات الاحتلال السبع . ولقد تلفت كثير من مسودات الصور أوفقدت ، ومع ذلك ففى هذه السنة وحتى قبل أن ينتهى الاحتلال رسمياً شرع الناشرون اليابانيون بالبحث عن تلك الصور . وبعد إلغاء رقابة المطبوعات الأمريكية بمقتضى معاهدة الصلح أسرع الناشرون بطبع ثلاثة كتب وإصدار ملاحق لـ ٢٦ صحيفة ، وغالباً ما استمر البيع أثناء الليل . ولقد خشى من أن يثير هذا النشر شعوراً ضد الأمريكيين فى اليابان ولكن الدرس التى تعطيه هذه الصور يذهب إلى أعمق من ذلك إلى أولئك الذين أثاروا تلك الحرب التى أدت إلى دمار — هيروشيما ونجازاكى .

وإن أولئك الذين رأوا هذه الصور بعد احتجاب طويل تجدد بكاؤهم فى القلب — تنوسى منذ الحرب الكورية وتهديد الإعتداء الروسى — للصلح والحياد والسلام بأى ثمن وفى ناجازاكى فى ذكرى من مات بالقنبلة الذرية صاح الشباب الذى كتبت له الحياة : « بكل قوة ، كما صحت مرة طالباً الماء عند ما كنت أزحف بين الجثث المحترقة فى ذلك اليوم المشؤوم ، أود أن أصيح الآن

صورة فريدة تعطى قصة كاملة لطريق ملتو وسيارة كبيرة هشمها الانفجار وقد تناثر ركابها فى خندق وتمزقت ثيابهم

السلام ، السلام . » هيروشيما HIROSHIMA :

رأى المصورون في هيروشيما أكثر مما استطاعوا أن رغموا أنفسهم على تصويره ، رأوا في محطات الأسعاف ، أطفالا حيارى مشلولين محترقين ، ودخلوا محزونين البنايات القليلة الباقية المليئة بجثث الموتى ومن يموت، ولكن لم تصور أكثر المناظر إيلاماً وقال أحد المصورين : « لقد حاولت مراراً أن أقفز من النافذة وأنطلق ولكن الضحايا يسألون العون والرحمة ، لقد كانت قسوة شديدة . قسوة متناهية أن نهملهم ولا نجيب طلباتهم ولو أنني عرفت أنها قنبلة ذرية لما حاولت أن ألتقط بعض الصور » ولقد انقصت السلطات اليابانية ماقاله المصورون للاحصائيين :

٢٦٠٫٠٠٠ ميت و ١٦٣٫٢٦٣ جرحى ومفقودين و ٣٢٦٧ فداناً دمرت و ٦٣٤٣١ بناية تهدمت ، إنها لأرقام جسيمة ، ولكن المستعصى على الفهم أن هذه كانت نتاج جزء من الثانية ولقد حاول أحد الكتب التي صدرت حديثا Atom bomb no I أن يصف هذه الحالة : «وفجأة لاح شريط من النور فوق قلب المدينة .. وفي آن واحد وضع الناس أصابعهم في آذانهم وسدوا عيونهم وسقطوا على الأرض ... وهز الأرض والسماء انفجار هائل وأصبح العالم وكأنه تقطع إلى قطع صغيرة جداً وأصبحت الحرارة أكثر بآلاف المرات من حرارة الشمس . والتوت أعمدة التليفونات الصلبة . وتناولت النار المدينة من الساعة العاشرة حتى الثانية بعد الظهر ، وأخذ المصابون يطلبون الماء ولكن ليس من مجيب » .

طفل في بعض محطات الأسعاف ملقى على حمالة يموت من حروق شديدة

ناجازاكي NAGAHSAKI

لقد سمع شعب ناجازاكي — الميناء الحربي — سريعاً عن تدمير هيروشيما ولكن راديو حكومة طوكيو أخبرهم بأنه استعمل نوع جديد من القنابل ، وبعد ثلاثة أيام انفجرت فوق مدينتهم قنبلة أقوى بكثير من قنبلة هيروشيما ولم يبق شيء حي أو سليم في دائرة نصف قطرها ١٦٠٠ قدم وفي المناطق التي دمرت نهائياً يوجد هناك أكثر من ٧٣٫٨٨٤ شخصا قُطّعوا إربا واحترقوا وماتوا من الجروح و٧٤٩٠٤ جرحوا أو فقدوا .

ولقد كتب YOSUKE YAMAHATA المصور بالجيش الياباني في كتاب .



آخر جرعة من الماء تشربها فتاة وتنطرح هي وغيرها من الضحايا في انتظار الأسعاف والموت .

ATOM BOMED NAGASAKI « إن أولئك الذين ماتوا ضحية هذه القنبلة لم تظهر الآلام على وجوههم ، لقد ماتوا فى اللحظة وشابهوا كثيراً تلك التماثيل المعروضة بنوافذ المحلات التجارية » ولقد قام ياماهاتا يتعثر خلال الانقاض فى فجر اليوم التالى المليء بالدخان حيث « يسير الناس على غير هدى وبعضهم قد تساقط اللحم من سيقانهم » ليلتقط هذه الصور .

وقال الكاتب JUN HIGASHI الذى رافق ياماهاتا لقد « دست على شيء أسود فى أول الفجر فتحرك ، ولقد تملكنى الذعر عندما قال : أنقذنى ، أنقذنى » . وفى الساعات الأولى بعد الانفجار كان رد فعل ناجازاكى بسيطاً : صلوات للميتين والذين يموتون ولسلامة من حاول الخلاص . وفى سبع سنوات أصبح رد الفعل فى المدينتين أكثر تعقيداً ، فالبعض يميل إلى نسيان كل شيء ، والبعض أخذ يعيش بعيداً عن مكان الكارثة ، وأخذ البعض يتاجر بالأشياء التذكارية المصنوعة من الزجاج والحجر ، والبعض مرشدين لمن يريد مشاهدة مكان الكارثة أو يبيعون المفكرات التى تشرح ماحدث .



طفل مختف وراء اللفافات وفتاة عمياء

« اللايف » ا . سهر

الحاجة تفتق الحيلة

كان زوجان انجليزيان يضطران لأن يقفا المذياع إذا نام طفلهما فى المساء الباكر ، خشية أن لا يسمعاه إذا بكى فى مخدعه ، فكانت تضيع عليهما برامج إذاعة المساء الممتعة وفى هذا مافيه من أسباب الضيق والملل ، فظل الزوج يكد ذهنه حتى فتقت له قريحته طريقة يوفق بها بين الاستمتاع بالإذاعة والاطمئنان على الطفل فركب مسماع آلة راديو قديم (من الطراز البلاورى) فى عمود مهد الطفل وأوصل المسماع بسلك ينتهى بمكبر الصوت فى جهاز المذياع . « فصار فى وسعنا أن نستمع للبرنامج فى اطمئنان ودعة ... إلا إذا شاء طفلنا أن يتدخل فى البرنامج ويسمعنا إذاعة (داخلية) من عنده » ... ! على حد قول الزوج .

فلما نجحت الفكرة نقلها صاحبها من حيزها المحلى الضيق إلى الحيز التجارى الرحب فربح منها كثيرا واستخدمت أسر عديدة هذا الجهاز فى نطاق أعم وأوسع فجعلوا له مكبر صوت خاصا يتركونه عند جيرانهم ليتولوا عنهم رعاية أطفالهم أثناء اليوم إذا اضطر أهلوهم إلى مغادرة البيت لقضاء سهرة أو نزولا على حكم ضرورة .

وهكذا نرى أن موهبة الابتكار لا حد لها تقف عنده أو تنتهى إليه ، وأنه لاشيء أقدر على إطلاق هذه الموهبة من مكامنها مثل ضغط الحاجة وقسوة الاضطرار وسورة الطموح .

يقظـــة وتوثب

إن رجعة بالفكر إلى الماضى القريب تجعلنا أمام حقيقة واقعة وظاهرة ملموسة لا مجال لإنكارها أو التهرب منها ، هى أن شباب الكويت فى تلك الفترة من الزمن ، كان مبلبل الفكر منطوياً على نفسه ، بعيداً إلى حد كبير عن مزاولة النشاط الثقافى والرياضى بشكل تعاونى منظم . مما جعله يندفع كارها أو مختاراً فى لجة حياة مادية خالصة رتيبة ذات طابع متكرر ولون لا يتغير ، يدور حول قوته ومعاشه وتجارته ، غير ملتفت أو آبه إلى ماوراء هذه الحدود الضيقة من حياة فكرية واسعة الأفق عظيمة الفائدة . فيها تنوير للعقل وتهذيب للنفس وترويض للجسم ، تجعل الإنسان يدرك عن عقيدة وفهم ووعى أن الحياة ليست غاية مادية يتهالك عليها ويقضى العمر كادحاً من أجلها ، وإنما هى قيم روحية ومثل إنسانية ، وثمار من العلم والمعرفة ترتفع بالمرء إلى درجات من السمو العقلى يجعله حقيقاً بحياة السعادة والطمأنينة والخلود .

ولقد كان لعامل الزمن وتطور الكويت هذا التطور الملحوظ فى شتى نواحى الحياة الثقافية والصحية والعمرانية ومباركة المسؤولين لطلائع هذه النهضة المباركة أثره الفعال فى حياة الشباب واتجاهاتهم ، فقد استيقظت فى نفوسهم روح للعزيمة الوثابة والانطلاق الحثيث من أسر الخمول والتقاعس والإنطواء الذى طالما حال بينهم وبين إشراقة الحياة ، وموكب تقدمها المندفع مع روح العصر الحديث ، ورقى الحضارة العالمية .

وإنه لمن دواعى الغبطة والسرور لكل وطنى حر كريم أن تبدو لنا تباشير هذا الوعى الدافق والحماس الحار أسرع مما كنا نظن ، وأمثل مما كنا نتوقع حيث قد تأسست فى البلاد عدة نواد وجمعيات تجمع شمل الشباب فى رحابها ، مهيئة لهم سبيل الثقافة العامة والتعاون الأخوى فى ممارسة النشاط الاجتماعى والرياضى ، والتمتع بوسائل التسلية البريئة والاستفادة من المحاضرات التى تنظم بين الحين والحين . وهى النادى الأهلى ونادى المعلمين والنادى الثقافى القومى وجمعية الإرشاد الإسلامية . وجميعها تهدف والحمد لله إلى خدمة المواطنين وتوجيه الشباب الوجهة الصالحة ، وتنسيق جهوده ، وتوحيد صفوفه لخدمة المجتمع ، وبلوغ الأهداف الكريمة التى تعود على الوطن والمواطنين بالخير العميم والنفع الجزيل .

ويسرنى بهذه المناسبة أن أنوه بالجهود المباركة والمساعى المشكورة التى تقوم بها النوادى والجمعيات المذكورة فى مجال النشاط الاجتماعى والرياضى على الرغم من أنها لا تزال فى دور التأسيس والتكوين ، ويرجع الفضل فى ذلك إلى الوزارة الكريمة التى يديها حضرات أصحاب السعادة رؤساء الشرف فيها ، وإلى همة المشرفين على شئونها من إخوانى الشباب المثقف المتوثب ، الذين يعملون ليل نهار لتحقيق فكرتهم السامية وهدفهم النبيل من غير ضجيج أو عجيج سدد الله خطاهم وجعل التوفيق رائدهم إلى ما فيه الخير والصلاح .

* * *

أما بعد ، فنحن فى بلد فتى ناشىء يلتمس النور ويتطلع إلى مستقبل زاهر مشرق ، ليثبت وجوده مرفوع الرأس ، موفور الكرامة بين البلاد التى ضربت بسهم وافر فى شتى ميادين الرقى والحضارة . فعلينا إذن أن نسير مع الركب ، ونتمشى مع روح الزمن ، فنؤدى رسالة المواطن الصالح للوطن الحبيب الذى هو أحوج ما يكون إلى سواعد بنيه وعزيمة شبابه وأذهان مفكريه . ولكى نتمكن من تأدية هذه الرسالة الخطيرة يجب أن نعمد أولا وقبل كل شىء إلى إصلاح ما اعوج من سلوكنا وتدهور من أخلاقنا ، وتبلبل من عقائدنا ومبادئنا ، فنطهر نفوسنا من أدران الأنانية البغيضة ، لأنها علم الله ما حلت فى بيئة إلا وأفسدتها ، وفى مجتمع إلا وفككت أوصاله وصدعت بنيانه . وعلينا كذلك أن نرتفع بنفوسنا وقلوبنا عن الحقد والكيد والإيذاء ، فهى صفات لئيمة حقيرة تجد مرعاً خصباً فى النفوس المريضة والضمائر الميتة والخلق المنهار وهى كفيلة إذا استحكمت فى النفوس بتحطيم كيان الأمة وقيادتها حتما إلى التدهور والاضمحلال .

وعندما نقوم المعوج من أخلاقنا ، ونقضى على ما فيها من شرور وآثام ، يجب أن نفتح صفحة بيضاء فى حياتنا فنتجه بنفوس صافية وأرواح عالية وأفكار ومبادىء موحدة سليمة إلى خدمة المصلحة العامة ، وفق نظام تعاونى كريم

بعيد عن الحزازات والأثرة الشخصية التى لا تتفق بأى حال من الأحوال مع مبدأ التعاون والعمل المشترك .

ويجب علينا كذلك أن نتذكر دائماً ونضع نصب أعيننا بأننا ننتمى إلى أمة عريقة ذات تاريخ حافل بجلائل الأعمال وروائع الحضارات التى خلدها هذا الزمن على مر العصور ، وتحدثت بعظمتها الركبان ، غير أن الهزات السياسية والأحداث الجسام ، واختلاف كلمة العرب ، وتهاونهم فى المحافظة على شئونهم التى كانت هدفاً لإغارة المغيرين واعتداء المعتدين طمست معالم ذلك المجد الأثيل والسؤدد الرفيع ، فنزلنا مع الأسف الشديد من القمة إلى واقعنا الملىء بالمتاعب والمثقل بالصعاب ، ومهما يكن من أمر فما يجب أن نيأس بتأثير هذه الجراح والآلام ، ونخلد إلى الاستكانة والذل والهوان ، بل يجب أن نرفع الرأس مؤمنين بأن لكل جواد كبوة ، ولكل أمة زلة فى التاريخ ، فنعمل بإخلاص وتضحية وفداء ، كل فى جهة اختصاصه وميدان عمله . وإذا ما تضافرت جهودنا وخلصت نياتنا ، فإننا سنصل حتما طال الزمن أم قصر إلى تحقيق ذلك الحلم الجميل الذى يداعب نفس كل عربى أبى ، ألا وهو خلق المجد العربى من جديد على أساس متين من العلم والمعرفة والأخلاق .

ويحق لنا بعد أن نسير فى هذا الطريق المستقيم وأن نفخر ونعتز بأننا من سلالة أولئك الأبطال الذين ذاع صيتهم فى التاريخ ، وبقيت مآثرهم نوراً تهتدى به الأمم والشعوب أمثال الفاروق عمر بن الخطاب الذى أقام موازين الحق والعدل والإنصاف فى دنيا العروبة والإسلام ، وسيف الله المسلول خالد بن الوليد الذى خاض غمار المعارك والحروب وضرب للناس أحسن الأمثال فى البسالة والتضحية والاباء ، والداهية الأموى المحنك معاوية بن أبى سفيان الذى أقام دعائم الحضارة والمدنية فى ربوع الشام ، وتوج حياة العرب بفنون العلم والأدب والفن . . وغير هؤلاء من الأفذاذ والعظماء .

وإنى بعد ذلك أهيب بالشباب من أبناء الوطن أن يكون معتزا بقوميته محافظا على تعاليم دينه ثابتا على مبدئه وعقيدته وأن يجعل اسم العروبة نشيدا يترنم به وهدفا يسعى إلى رفع شأنه وتقوية دعائمه . وعلى الشباب كذلك أن يكون عالى الهمة قوى الشكيمة متين الأخلاق يؤمن بمجد أجداده وتراث قومه ليستطيع النهوض بالواجبات الملقاة عليه تجاه أسرته ومجتمعه ووطنه وإذا ما اكتملت لدى الشباب عناصر القوة والأخلاق والاخلاص استطاع أن يكون فى جدارة واستحقاق سياج الوطن المنيع وأجنحته الصاعدة إلى ذرى المجد والرقى فعلى أكتاف الشباب وحرارة أيمانهم تقوم النهضات وبأرواح الشباب وعلو همتهم ترتقى الأمم سلم الرقى والحضارات وخلاصة القول نريد أن نكون شيئا ذا بال فى هذه الحياة المضطربة فنعود كما كنا امة حديثها نشيد الزمن وغضبتها سطوة الأيام وليس ذلك على العاملين المخلصين ببعيد

الكويت

عبد العزيز ياسين الغربلى
سكرتير المعارف

علاج مجرب
للأقدام المتعبة

إذا آلمتك قدماك وأحسست عند نومك أنهما مكدودتان فإليك ثلاثة تمرينات انتهى إليها ثلاثة من مشاهير الأطباء المعنيين بشئون التربية البدنية :

١ ــ التمرين الأول ــ ويمكنك أن تؤديه وأنت جالس تقرأ صحيفتك المسائية : ضع قدميك على قدم كرسى صغير . وامدد أصابع رجليك إلى أقصى استطالتها وابعدها بعضها عن بعض جهد طاقتك . ثم أطبق أصابعك كما لو كنت تحاول أن تقبض بها على شىء . واشدد فى أطباقها حتى تبدأ قدماك تشعران بالتعب .

٢ ــ التمرين الثانى ــ قف وراء كرسى ويداك فوق ظهره . أقرن اصبعى قدميك الكبيرين وباعد بين عقبيك بمقدار ثلاث أو أربع بوصات . أثن ركبتيك ثم خذ فى تحريكهما إلى الخارج أقصى ما فى وسعك بشرط أن تحتفظ أثناء ذلك باقتران أصبعيك الكبيرين وبوضع عقبيك . كرر ذلك من خمس إلى عشر مرات .

٣ ــ التمرين الثالث ــ سر إلى الأمام سيراً بطيئاً عادياً مسافة عشر أو خمس عشرة خطوة مراعياً وأنت تخطو أن ترد مقدم كل قدم إلى الخلف بأقصى ما يمكن ، قبل أن تستقر فوق الأرض (مقلداً بذلك حركة أصابع الحمامة فى مشيتها) .

مع النـــــــــاس

خرجت كعادتى فى هذا اليوم مبكراً فسرت بشوارع المدينة لملاحظة الناس ! . . الناس ؛ طبقات ودرجات وأشكال ! . . . وليسوا فى الطول والقصر ؛ والسحنة والنحافة ؛ والغنى والفقر ؛ والعلم والجهل ؛ والادعاء والتواضع ؛ والغرور والبساطة ؛ أو كونهم عمالا ، أو تجاراً أو طلاباً ، أو موظفين ، أو وزراءاً أو حكاماً ، أو عرباً أو أحباشاً ، أو ألماناً ، أو هنوداً ؛ أو مسلمين ، أو «هندوك» أو مسيحيين . . . فليسوا أشكالا ، ودرجات ، وطبقات فى هذه المسائل السالفة الذكر فقط ، بل هناك أشياء وأشياء أخرى يختلفون أو يتفقون بها مهما تنوعت مراكزهم ، ولغاتهم ودياناتهم ، وبلدانهم ، وعقولهم وأعمالهم ، وثرواتهم وأجناسهم . . .

تجد الذى لا يرتاح إلا إلى الجلوس والتحدث (ولو على الهامش) مع أو عن الحكام والوزراء وكبار الموظفين مثلا ! . . . فأنا صديق رئيس الجمهورية الفلانية ؛ وأحد أقربائى قد تعشى الليلة على مائدة الوزير الأعظم ؛ وأخى يعرف صديقا مخلصا لحاكم هذه المنطقة أو تلك ، وقد أحضر فى العام القادم حفلة عيد ميلاد وزير مالية أو داخلية فى هذه الحكومة الخ . . وهكذا من أمثال هذه الأمور التى لا تخرج عن هذا الموضوع ولكن بصورته الدولية الواسعة ، وليست بالصورة المحلية المحدودة النطاق وخاصة فى البلاد الصغيرة . .

ويجد صاحبنا هذا اللذة الكبرى فى طرق هذا الموضوع بمناسبة أو بدونها مع من يعرفهم كلهم منذ أمد طويل ، أو مع من لم يمر على تعرفه عليهم الساعات أو الدقائق ، أو فى بعض الأحيان الثوانى . . أو يكفى أن يعرف فى الجماعة أو (الشلة) الكبيرة واحداً منهم لكى يصم آذانهم بأمثال هذه الأحاديث ! . .

فإن كنت ذا صبر ، قد يضاهى صبر أيوب ، فإن الحظ قد يسعفك بالتعرف على بعضهم ، لأنه يجب عليك أن تكون أذناً صاغية لأحاديثهم المتنوعة والمتكررة ، والمحللة (فى بعض الأحيان) لكى تكسب صداقتهم وتجلب ودهم ؛ فيسترسلون معك فى هذه الأحاديث التى قد تكون مسلية فى بعض الأحيان ! . .

وأمثال هؤلاء نجدهم فى كل بلد كبير ، وغالباً ما يزينون ردهات الفنادق الكبرى ، كما تزين الورود الكبيرة صدورهم ! . . أو كأعضاء دائمين فى بعض النوادى أو لهم مقاعد خاصة فى بعض المقاهى والحانات الكبيرة . .

فهؤلاء أول ما يتعرف الغريب المسافر على بعضهم عندما يسكن فندقاً كبيراً . . وليس لهم من لذة إلا هذا العمل على الحظ يسعفهم بالتعرف على كبير ، من بلد غريب فيضيفوا اسمه إلى أسماء معارفهم المتعددة ! . . أو ينقلوا لأصحابهم وجلسائهم ما كان وسيكون لهم من شأن مع هذا الشخص الخطير (فى بلده كما يلقبونه ، ولو أنه صفر على الشمال فيها !.) وكيف أن هذه الشخصية (الكبيرة !) ستدعوهم لقضاء الصيف القادم ، أو الشتاء المقبل — المؤتمر الفلانى ، أو للحفلة الكبرى — على حساب حكومته ! . .

وهكذا من أمثال هذه الأمور التى يجدون فيها من لذتهم الكبرى وأملهم الوحيد الذى يقضون العمر لتحقيقه وهذه الشخصيات ، شخصيات طريفة ممتعة ، قد تستطيع أن تمتعك بساعات جميلة ، إذا عرفت كيف تحاورها ، وتجاذبها أطراف الأحاديث ! . .

فاحرص على التعرف عليها وعلى صداقتها . .

وما دمنا نتكلم عن ردهات الفنادق والنوادى والمقاهى الكبرى ؛ فلنتعرف على جماعة أخرى ، قبل أن نتركها ؛ فقد نجد على مقاعد باراتها ، أو طاولات مداخلها وردهاتها ؛ أو موائدها الخضراء بعض الشباب أو الرجال ؛ الذين تستطيع أن تميزهم عن غيرهم بأناقتهم الفائقة ؛ و(بشياكتهم) المتناهية ، وبحللهم الزاهية ، وبشعورهم المكوية والمرتبة على أحدث أسلوب ، وتزين معاصمهم وبعض أصابعهم ؛ الساعات النادرة ، والخواتم الألماسية الثمينة . . فهؤلاء — غالباً — لا عمل لهم ، فهم إما من الوارثين المحدثين ، أو من أصحاب المزارع والضياع والعمارات ، أو الذين لديهم الدخول المرتفعة من أرباح رؤوس أموالهم ، التى يستغلها غيرهم ، فتجدهم يقضون أغلب أوقاتهم فى هذه المحلات ، متنقلين طوال السنة بين المصائف والمشاتى الكبرى ؛ على هذه الجلسات والاجتماعات ، تعرفهم ببعض السائحات الأجنبيات فيتطوعون — مجاناً — بتعريفهن على مواطن الجمال فى مدنيتهم ، وعظمة القدماء فى متاحفهم !. . وغالباً ما تكون العربة (الكادلك أو البيوك) بانتظارهم

عند مدخل الفندق . . . وعملهم هذا لوجه الله ولخدمة السياحة والوطن فقط ! . .

وقد يشاركهم فى هذه المحلات بعض النساء أيضاً ، وتطوعاً أيضاً ، ولكن لخدمة السواح ، والسواح فقط !.. والغرض واحد والهدف معروف وإن اختلفت الشباك ! . .

وتجلس على طاولة منحرفة عن مدخل فندق أو مطعم أو مقهى كبير ؛ فيدخل العـابس ، والمرح ، والوجه الضاحك ، والوجه الغاضب ، والفرح ، والساخر ، والمستهزىء ، والذكى حيث تستطيع أن تميزه من نظراته وقسمات وتقاطيع وجهه ، والغبى ، والأنيق الشاذ الذى يجلب النظر ، والمهمل الممعن فى الإهمال والذى يجلب النظر أيضاً ! يدخل المليونير فقد تجده غاضباً ، حزيناً ، مكتئباً ، (مستعمراً) كأنه (مسلف ربه) كما يقال فى أحد أمثالنا العامية ؛ ويدخل فى نفس اللحظة بعده ، الخادم حاملا طلبات الزبائن ، بوجه ضاحك ، باسم ، مرح ، فرح كبائع الدنيا بقشر بصلة ! . . فتتعجب ، وتستغرب ولكن هل تتعظ ؟ ! يدخل الشاب المغرور ، والرجل المجرب ، والشيخ المتصابى وظريف النعمة ، وتليدها ؛ ورجل السلطة ، فتستطيع بشىء من الرزانة والتدقيق أن تميز كلا منهم عن الآخر بسهولة ووضوح . .

وتجد هذه (الشلة) لا هدف و لا غرض لها من اجتماعاتها المتكررة ، المتعددة ، الرتيبة إلا أكل لحوم الناس ، أو (الحش) كما يسمى بالكويت ، فهذا طويل ، وذلك قصير ، وهذا قد عمل كذا ، وتلك قد تركت زوجها ، وهذه رجعت إلى بيت أبيها ، وهذه فسخت خطبتها ، وتلك رؤيت مع فلان فى المحل الفلانى ، وفلان قد دعى فلاناً وعلاناً إلى حفلة شاى أو عشاء وهكذا مما لا أستطيع حصره . . . والشلة الأخرى ، فلان اشترى هذه السيارة ، وأبدلها بأخرى ، أو سيحجز على عمارته ، أو كسب كثيراً أو قليلا فى هذه الصفقة أو تلك ، ولا تنشرح خواطرهم ، وتتفتح قلوبهم إلا إذا حلت على أى واحد من جماعتهم أو معارفهم مصيبة أو كارثة . .

وأما الشلة الثالثة فأخبار الصحف والمجلات والإذاعة واجتماعات مجالس الوزراء والشيوخ أو النواب ، أو المجالس الأهلية ، أو النوادى السياسية هى حديث سمرهم وأخذهم وردهم ، ففلان سيستقيل من مركزه ، والوزارة القادمة سيشكلها ذلك الحزب ، ومشروع السنوات الخمس أو العشر لا يمكن أن تحققه هذه الوزارة ، والشخص الفلانى سينشق عن جماعته لاختلافه معهم على . . . وهكذا من الأخبار والأحاديث فهذه الجماعة هى خالقة الإشاعات فى كل مجلس أو ديوان ، وهى مروجتها وناشرتها . .

والشلة الأخرى لا حديث لها إلا ارتفاع أسعار البضائع الفلانية ، وقرب تحديد أسعار المنتوج الآخر ، والأمل بالسماح لتصدير المحصول الفلانى ، وتقلبات أسعار (البورصة) وارتفاع أثمان أسهم هذه الشركة أو تلك وهذا الحصان قد ربح فى هذا السباق أو ذاك وما هى الخيول التى ستركض فى الأسابيع القادمة وهكذا . .

فالشلة الأولى ، لا عمل لديها ، وتريد قضاء وقتها بأكل لحوم الناس فقط ؛ والثانية بنهش نفوس أفرادها الحسد والعياذ بالله ، فلا تفرح إلا للأخبار المحزنة وأيام المصائب على بعض الأفراد هى أيام أعيادها ، والثالثة هدفها السياسة والمراكز وغالباً لكى تعيش من هذه المناصب فقط فتستفيد وقل أن تفيد ، وأما الأخيرة فهى غارقة فى جوها الخاص لا تفكر أو لا تستسيغ التفكير فى غيره ، فهذا هو عالمها الخاص ، وجوها المحبوب الذى لا يمكن أن تتنفس وتعيش خارجه ، كأسماك البحار تعاف تنفس الهواء الطلق ، أو تموت لو استنشقته ، وتتنفس الهواء الممزوج بالماء . .

وبعض الأفراد لا يترك أى شخص يمر فى مدينته إلا ويحاول أن يدعوه ويستضيفه مهما حاول ذلك الشخص أن يعتذر ، ومهما كانت علاقة هذا الشخص به . . وآخر هذا شأنه أيضا ، ولو دعى لما كان فى كل حفلة أو مجمع ، إلا آخر من يصل من المدعوين ، وبالطبع بعد مرور وقت ليس بالقصير على موعد الحفلة ! . . ولكنها عادة لا تجدها إلا بالشرق فقط أما الشلل أو الجماعات الأولى فهى فى كل مكان ! . .

حقاً إن لله فى خلقه شؤون ! . .

تحية جمعية الارشاد الاسلامية

بانت بها شمس الضُّحى بنْوارْهَا
أوْ غيمـةٍ قامَتْ تِهِلْ امطارْهَا
جمعيـةِ الإرشاد نِعماً سُمِّيتْ
إيشُوقنى مِنْ يقتفى أخبـارها
لله بالطاعة شـبابٍ ناهضْ
شبَّتْ أو شابت لا طُفاَ الله نارها
جيـلٍ إيذَّكرنا زمانٍ ماضِىْ
دينٍ يلِمْ اصغارها واكبارها
مَنْ مَدْ للدين الحنيفِ باعَه
هـذا الفخر يا مأسسين أجدارها
أعـز مال الله جمـعٍ فاطِنْ
مَنْ يقتـدى بفعالْهَا وأفكارها
هـذا الرجا بالعون يا أهْلِ الحجا
مِسْتَبْشِرٍ أثنِى على أنصـارها
من حيث ما يَسْعِى بِهـذى الفكرة
إلاَّ كريم والكرامـة دارها
أحثكم لا تِنْسترِكْ اعْزُومْكُمْ
تَرَى الثبـات ابسِرّها واجْهارها
تدرون سيَّامْ النبى المصطفى
دونْ الدِّنا حوض المنايا زارها
محمـد اللى نفتخِرْ بيَّامـه
سقم الطغـاة اللِّى محا آثارها

هَذهَـذ اعْزُومْ المستبد بَرْجالَه
لاهَدَّتِنْ إلاَّ وُهُو سِنْجارها
أقول والتـاريخ أكبر شاهـدْ
اللهُ أكبر يُومْ ثارْ اغْبـارها
مِنْ تاخِـذه بالله لُومة لاَيمْ
لا بِدَّ ما تكبَر عليه اصْـغارها
من لا يحِتْ اخطاه لله باطلْ
سبحان من يَعْلم خفِيْ أسرارها
منْ يفعل المعروف يجْزى مِثْلَه
مَا دام لابِدْ مِنْ حصادْ أعمارِها
أعـز ما لِله عِـلْمْ ينْشَرْ
دِنْيًا كِفاَ الله سُـوْها واشْرارها
دنياً دنيه لو يِعِيشْ ابهـا الفـتى
لِلموتْ لو حَلوْ الحَياة اختـارها
ما تِنفعْ الجاهِلْ كثِيرْ أشـواره
اشخانته ليمَنْ سِـفعه اصطارها
الختِمْ صلى الله على سِـيْد الورى
عِـدْ ما ترنَّمْ حادِيٍ بْسَحَارها

منصور المنصور (الخرقاوى)
الكويت



رسائل القراء

حضرة الأخ الكريم رئيس تحرير مجلة (البعثة) الغراء المحترم .

القاهرة — مصر

تحية ،

وبعد ، أننى أفتخر فى الواقع بما تكتبه مجلتكم المحبوبة وبما تعالجه من مواضيع تهم الشعب الكويتى الكريم .

وقد ورد فى باب الكشكول من عدد نوفمبر الماضى من المجلة تحت عنوان (نقل الموتى إلى كربلاء) طالب أحد الزملاء أن يتم نقل الجثث تحت إشراف دائرة الصحة العامة ثم قال فى سياق بحثه (وإننى أعتقد أن إدارة الصحة لاتقدم الوسيلة المثلى التى يمكنها بها منع انتشار تلك الأمراض) يقصد الأمراض الناجمة عن نقل تلك الجثث . وجواباً على ذلك أحب أن يعلم الزميل أن نقل الجثث إلى كربلاء يتم تحت إشراف دائرة الصحة العامة بطريقة منظمة جداً ، بحيث يستحيل معها انتقال الأمراض ولا يسمح بنقل الجثة إلا بعد أن يقوم بالكشف عليها الطبيب المسؤول وبعد أن يتأكد من طريقة تكفينها بطريقته الخاصة ، ويشرف على ذلك الدكتور زاهى حداد طبيب الصحة العامة .

وفى الصفحة التاسعة والعشرين من العدد المذكور تحت عنوان (ما رأيكم) طالب أحد الزملاء بأن تنشىء الحكومة دائرة تختص بإعطاء شهادة ميلاد لكل شخص .

وأود أن أجيب على ذلك بأن هناك قسما خاصاً يقوم بإصدار شهادات الميلاد فى دائرة الصحة العامة ، وأن لديه سجلات بالولادات التى تحدث فى الكويت يقوم بإبلاغها المكتب ، القابلات وأطباء الصحة ويشرف على هذا القسم أيضاً الدكتور زاهى حداد . أكون شاكراً إذا تكرمتم بتصحيح ما ورد فى عدد مجلتكم المذكورة من إغفال لهذه الحقائق نظراً لعدم تأكد الزملاء من وجود هذه الترتيبات التى تقوم بها دائرة الصحة ، فهى فى الواقع تعمل بنظم حديثة وجهود لا تقل عما تقدمه دوائر الحكومات الأخرى من خدمات لمصلحة الشعب الكويتى الكريم .

وتفضلوا بقبول أطيب التحية والاحترام !

موسى عبد الله العبد الرازق
كويت

ومن رسالة من الآنسة (زهى) بعنوان « هل نحن مخلصون » جاء فيها : —

مات شاعرنا العظيم فهد العسكر منذ أكثر من عام . مات ولم يشعر أحد بموته إلا المقربون إليه ، الأدباء الذين كانوا يأنسون بقربه ويستمتعون بشعره وآرائه النيرة ، يتبادلون وإياه الفكر والاقتراحات المفيدة لهذا الوطن . مات ولم يذكر أحد شيئاً عنه ، حتى مجلتنا المحبوبة لم تعمل شيئاً أكثر من نشر إحدى قصائده العصماء (البلبل) ، نشرت بعد أكثر من ثلاثة أشهر . وهكذا لم نسمع عنه أى شىء ، حتى قصائده التى سمعناها والتى لم نسمعها ذهبت ، ذهبت وكأنها ماتت بموته . مضى على وفاته عام لم نذكره بشىء . أما كان من الحق والواجب الملقى على عاتقنا تجاه أدبنا وشعرنا أن نمجد ونحتفل بمرور عام على وفاته ؟ لننسى حياته الخاصة ولننسى ماضيه ، ولكن لنذكر شعره ، لنذكر درره التى خرجت وحكم على بعضها الحياة فخرجت إلى النور ليراها كافة الناس فيصفقون له ، وتلهج الألسن بالمدح والثناء عليه . أما بعضها الآخر فقد حكم عليها بالموت ، حكم عليها البقاء فى الظلام حتى بعد وفاته . لم لم نحاول إخراجها إلى النور ؟ لم لم نتعهدها لكى نخلد ذكره ولنشجع أمثاله من الشعراء والأدباء الذين قد تصيبهم خيبة الأمل من جراء ما حدث لهذا الشاعر العظيم .

أما كان الأجدر بنا أن نقيم حفلا كبيراً بمناسبة مرور عام على وفاته ؟ ألا يستحق شاعرنا أن تظهر «البعثة» بعدد خاص عنه ؟ ، ومرة أخرى أقول لننسى حياته الخاصة ولنذكر شعره ، بل درره التى خرجت من قلبه ، إنى واثقة كل الثقة بأنه إذا ما نشرت (البعثة) عن عزمها على إخراج عدد خاص عن شاعرنا الكبير فإنها سوف تتمكن من الحصول على المادة التى تطلبها ، وقد يكون هذا العدد من أكبر أعداد (البعثة) الخاصة . فأصدقاؤه الأدباء والشعراء الذين كانوا يجالسونه — وهذا ما علمته من مصادر مختلفة — هم خير من يملأ هذا العدد المطلوب ، هذا بالإضافة إلى عدة قصائد مختلفة من قصائده الرائعة ، والتى تغنى بها فى كل مناسبة وفى كل مكان .

إننا بذلك نشجع كل أديب ومتؤدب ، شاعر وشويعر على الإنتاج والاستمرار فى هذا الحقل البديع . فلنسرع بذكر ذلك الشاعر العظيم الذى رحل ، وإلا نحن نقضى على أدبنا فى دور الحضانة .

« هى »

* * *

ومن رسالة للزميل (أحمد السيد عبد الرحمن) جاء فيها :

من المسئول ؟

فى أثناء زيارتى للكويت فى العطلة الصيفية لفتت نظرى أشياء عدة ، وبصفتى كمواطن يسوؤه ما يسوء وطنه ، أرى الواجب يحتم على أن أوجه نظر المسئولين لما لاحظته وتألمت منه بالغ الألم . فإن المطاعم عندنا فى الكويت صورة واضحة من القذارة والإهمال ووسيلة لنقل الأمراض التى لا عداد لها ، وأسوأ دعاية لبلادنا ، إذ هى أول شىء يلاحظه الزائر للكويت فيحكم علينا بحكم أترفع عن ذكره وتبيانه .

ويكفى للتدليل على صحة ما أذهب إليه أنه حينما تكون سيىء الطالع وتدخل إحدى هذه المطاعم ، فإنك ترى الذباب يطير زرافات وزرافات وقد زينت أرضه بفضلات الطعام ، وتلاحظ أغطية مناضدالأكل قذرة إن وجدت ، والأطباق والمعالق والشوك والسكاكين آية فى الوساخة وناهيك أن تقترب من أكواب الماء ففيها انقباض لنفسك .

عجباً ! ! كيف يستطيع أن يتناول هذا الزائر المسكين وجبته فى هذه المطاعم ؟

حتما إن هذا الزائر يهم بمغادرة البلاد بأسرع وقت ممكن ويعمل دعاية سيئة للكويت فى الخارج ، مع العلم أن الحكومات الأخرى تخصص فى ميزانيتها مبالغ ضخمة لأجل الدعاية . ونحن لو كان الأمر بالعكس لرأيت هذا الزائر يعمل لنا دعاية حسنة بالخارج دون أن نتكلف شيئاً .

ومما يقال عن مطاعمنا يقال عن الجزارة فى الكويت إذ كلاهما فى الإهمال صنوان . فترى الدم جامداً على مناضدهم ويخيل إليك أنها لم تنظف منذ قرن ونيف . والروائح الكريهة تصيب الإنسان بدوار . وإنى أستغرب لماذا هجر هؤلاء النظافة مع (إن النظافة من الإيمان) .

وأسوأ من كل هذا أنهم لا يزالون ينفخون ذبائحهم بأفواههم ، مع العلم أن شركة النفط يومياً تغسل وتنظف بـ (د . د . ت) وتنفخ ذبائحها بالمكائن حتى لا يتسنى للمكروبات الانتقال من الجزار إلى الشاة . فلو نحن اعتنينا بجزارتنا وأحضرنا لها جميع الوسائل لاستطعنا أن نخفف من حدة انتشار الأمراض .

* * *

ومن رسالة من (أكسفورد) من الزميل حامد عبد السلام يشكر بها الأستاذ « متجول » من بومباى فيقول : —

أشكر الأستاذ « متجول » على اقتراحه العظيم ، وقد حاولت فيما مضى أن أكتب من « أكسفورد » ، لكن اتضح لى أننى كلما مكثت فيها ، كلما ازددت معرفة لما يجب أن أعرفه عنها . . . لذلك فإننى أؤجل الكتابة من يوم لآخر ؛ لكى يكون الموضوع أوفى وأشمل ، وليكون الموضوع حاوياً على جميع ما يجب معرفته عن هذه المدينة .

* * *

ومن رسالة (حول السينما) من طالب جاء فيها : —

إلى من يهمه الأمر .

أننا اليوم فى أمس الحاجة إلى السينما ، ولا يخفى عليكم ما للسينما الآن من الأهمية الكبرى فى التعليم والإرشاد والتوجيه والدعاية ، ولذلك فقد اهتمت جميع الدول بها وساعدت الشركات فى انتاج أفلام الدعاية بالمال والمعدات وأكثر من ذلك أن بعض الدول الكبرى جعلت لها صفة رسمية تحت إشرافها تنفق عليها من خزائنها وتسخر لمعونتها كل قوتها . وإن وجود هذه السينما الناطقة لهى أداة تعليم عظيمة المنفعة ، فهناك الإرشادات والنصائح الصحية التى يمكن عرضها أسبوعياً على الشعب الكويتى بأسره ؛ وهناك مناظر الجيش مثلا التى تبث الشجاعة فى النشىء والمناظر الرياضية والحوادث والأخبار . كل ذلك سيرى فى العين ويسمع بالأذن فيكون تأثيره على النفس أوقع من السمع ، وأننا الشعب الكويتى نريد أن نلفت نظر من يهمهم الأمر إلى أهمية هذه الأداة فيعملوا على تدعيمها وتوجيهها إلى خدمة الشعب . بل أن بعض الكويتيين محرومون من رؤية هذه « السينما » . بل أننى واحد من هذا الشعب الذى يهوى هذه الآلة النافعة ويؤيدها . مساكين نحن محرومون من كل شىء حتى السينما الرخيصة الثمن بالنسبة إلى هذا البلد الغنى .

الكويت طالب



التفرقة الدينية :

كل دولة من الدول الحاضرة تتكون من شعب له أديان مختلفة ، ولكنه شعب واحد وأمة واحدة لا فرق بين المسلم أو المسيحى أو اليهودى مادام أنه أحد أفراد ذلك الشعب . وكل دولة من تلك الدول لها دينها الرسمى ، ومع ذلك لاتفرق بين أفراد الشعب الذين يدينون بالدين الرسمى وبين الآخرين الذين يدينون بأديان أخرى ، فكلهم لهم نفس الحقوق ، وعليهم نفس الواجبات .

إننا لو نظرنا فى صفحات التاريخ لوجدنا أن التفرقة الدينية سبب القلاقل لكثير من الأمم ، فكم حطمت شعوبا وكم قضت على مدنيات . فمصر قاست من ذلك المرار وأشعل المستعمر فيها فتنة بين أفرادها ، ولولا يقظة المصريين لكان لذلك أثره الكبير على مستقبل مصر .

هذه المقدمة أكتبها بمناسبة إشاعة — وأرجو أن لا تكون كذلك — سمعتها من أحد الإخوان هنا . يقول الزميل إن دائرة المعارف رفضت إرسال أحد الطلبة فى بعثة إلى الخارج على حسابها الخاص ، لا لشىء إلا لأنه غير مسلم . صراحة دهشنا لذلك الخبر ورحت أسأل الزميل لماذا كان ذلك التصرف ؟ ومن المؤسف أن يكون رده غير متوقع فقد قال إن دائرة المعارف تخاف أن يذهب المبعوث ويدرس على حساب الحكومة الكويتية ، ثم بعد انتهائه من الدراسة وحصوله على الشهادة يغير جنسيته الكويتية ، ويستوطن فى بلد آخر فتخسر الكويت بذلك كل ما أنفقته عليه .

من المؤسف أن يكون هذا هو السبب الوحيد . فأظن باعتبارنا ذلك السبب أننا لن نتمكن من إرسال أى فرد فى بعثة للخارج ، حتى ولو كان مسلماً ، فما الذى يمنع المسلم من أن يغير جنسيته ؟ فنحن جميعاً ينطبق علينا هذا السبب ولا فرق بين مسلم أو مسيحى .

ودائرة المعارف ترفض ذلك مع أننا فى حاجة ماسة إلى البعوث العلمية . فهى جنت على نفسها وبالتالى على الأمة بأسرها . فهى أولا خسرت برفضها عضواً سيكون عوناً لها فى المستقبل ، وثانياً جعلت غير المسلمين يفهمون بكل بساطة أنهم غير كويتيين ، مع أنهم يحملون الجنسية الكويتية . فهل ينتظر منهم بعد ذلك أن يتعاونوا معنا ؟ بل على العكس من ذلك . ولو فرضنا أن دائرة المعارف كانت تخاف أن يحدث ماذكر الزميل ، فكان بإمكانها أن تسأل الطالب أن يعين شخصين كويتيين مسلمين من ذوى المراكز المعتبرة لكى يضمناه — فلو حدث ما كانوا يخافون كان الضامنان مسئولين أمام دائرة المعارف ، ووجب عليهم أن يدفعوا مصرف الطالب فى السنوات التى قضاها فى الدراسة على حساب دائرة المعارف . أنا متأكد أن فى الكويت أشخاصا عقلاء يفهمون الوضع ، وسيقومون بضمان الطالب . نحن نأمل أن تكون لدى دائرة المعارف أسباب أخرى معقولة نرجو أن نطلع عليها لكى لا نظلم أحداً .

الطوابع :

هذا موضوع أظن أننا قرأنا عنه من قبل ، ولكنى أكتب عنه الآن لكى أذكر الناس ، فربما نسوه . نحن فى الواقع لا ننكر أن للغير فضلا علينا حين أعارونا طوابعهم بعد طبع اسم « الكويت عليها » ، وسعر الطابع باللغة الإنجليزية فقط . نحن نشكر لهم هذا العمل ولكن لا نحبذ أن يكون فضلهم من هذا النوع . فإننا نستطيع أن نستغنى عنه ونكفيهم شر الأذى .

فأولا : بلادنا عربية ، وهذه الطوابع لنا قبل أن تكون لأى بلاد أخرى ، فمن الواجب أن تكون لنا طوابعنا الخاصة ، وهذا هو أقوى الإيمان ، وإن لم تكن خاصة فنحن نرضى لا مخيرين بأن تكون غير عربية ، ولكن تحمل الاسم والسعر باللغة العربية أو باللغتين العربية والإنجليزية وهذا هو أضعف الإيمان .

نستطيع أن نطبع الطوابع فى إحدى الدول العربية ، إذا كنا نود أن تكون لنا طوابعنا الخاصة .

« أكسفورد »

حامد عبد السلام

الطالبة المثاليـــــــة

إن كل دولة من دول العالم تهتم اهتماماً كبيراً فى تنمية نشئها الجديد وغرس الخصال الحميدة والعادات الصالحة فى نفوسه منذ الصغر .

وبما أن الكويت دولة فتية مترعرعة لا تزال فى طور التكوين ، فإنها بحاجة ماسة إلى أكبر عدد من الشابات والشبان المثقفين حتى يتمكنوا من خوض معركة التطور بفوز وانتصار .

ويقتصر حديثى الآن على الطالبة الكويتية ، لما سيكون لها من أثر كبير فى تنشئة جيل المستقبل وإحيـــاء الروح العلمية والعملية فى نفوسه .

إن أول ما يجب أن تراعيه كل طالبة هو أن تجعل جل اهتمامها موجهاً نحو دروسها ، فتكرس معظم أوقات فراغها للقيام بواجباتها الدراسية . كما يجب عليها أن تنصت إنصاتاً كلياً لكل ما تشرحه المدرسة ، فلا تفوتها فائتة . لأن ذلك كفيل بأن يغرس المعـــلومات فى ذهنها ، ويتيح لها مهمة الاستفسار عن بعض النقاط التى تستعصى عليها . أما إذا سمحت التلميذة لفكرها أن (يسرح) أو خطر لها أن تتمم محدثة رفيقتها ، فإنها لا شك جالبة على نفسها الوبال ، إذ أنها حتما ستخرج فى نهاية يومها الدراسى دون أية فائدة تذكر .

كل ذلك ينحدر بالطالبة إلى الإهمال فتقصر فى أداء واجباتها المنزلية ويصعب عليها استذكار دروسها ويتغلب عليها النسيان وهى لا تدرى أن ذلك أكبر دليـــل على إهمالها وكراهيتها للدراسة إذ أن عقلها الباطن يوعز إليها بالنسيان دون وعى منها كى تتخلص من أعباء المذاكرة .

وهناك كثير من الطالبات يودى بهن اليأس . لأول فشل يصادفهن فى حياتهن الدراسية . وهذا لعمرى عين الخطأ . لأن كل امرىء معرض للكبوات فى جميع مرافق حياته . وواجب الطالبة أن تنظر إلى الحياة بمنظار باسم ، فلا تسمح لليأس بأن يتسرب إلى نفسها ، بل تخلق منه عزيمة واجتهاداً . لأن اليأس يضر بصاحبه ، ويخلق فيه شعوراً بالنقص ، ويفقده الثقة بنفسه فيعجز من تدبير أموره وحل مشاكله .

على أن الثقة بالنفس يجب أن لا تتعدى حـدودها ، فتبلغ بالطالبة إلى درجة الغرور . ومهما بلغت الطالبة من تفوق فى الذكاء والاجتهاد فعليها أن تشعر دائماً بأن هناك من هو أعلم منها وأذكى ، لأن ذلك يشجعها على طلب المزيد من العلم والمعرفة ويحميها من داء الغرور .

وعلى التلميذة المثالية تعويد نفسها على تحمل المسئولية وذلك بمحاولة أداء واجبها كاملا إذا عهـدت إليها ناظرتها أو مدرساتها بإحدى المهام الخاصة . والطالبة التى تبرهن بأنها كفء لتحمل المسئوليات ، فهى جديرة بكل تقدير وإعجاب سواء أكانت (عريفة) لأحد الفصول أو مشرفة على نظافة حجرة الدراسة ، أو إحدى المشتركات فى اللجان المدرسية الخاصة .

كما أن عليها أن تهتم بالمطالعة الخارجية ، فتكثر من قراءة المجلات والكتب الأدبية ، حتى تتقوى ملكتها الإنشائية ، وتتوسع مداركها ، وتتعزز معلوماتها العامة .

ولا يكفى أن تهتم الطالبة المثالية بالناحية الدراسـية فقط ، بل عليها أن تراعى سلوكها وأخـــلاقها . وتعتنى بتطبيق قواعد الآداب المرعية فى المجتمعات . وخصوصاً آداب الحديث فلا تقاطع المدرسة أو زميلاتها أثناء كلامهن ولا ترفع صوتها إلى درجة الصراخ عندما تتحدث . وعليها أن تكون حساسة ، لا تجرح شعور الغير ، ولا تنطق قبل أن تفكر ، لأن الكلام المهذب الرقيق يعلى من قيمة المرء فى نظر الجميع .

على التلميذة المثـــالية أن تحترم ناظرتها ومدرساتها وزميلاتها ، فاحترام الغير يكرم صاحبه ، ويجعل له مركزاً مرموقا .

هذه هى أهم الصفات التى تسمو بالطالبة إلى درجة الكمال ، وتجعل منها أداة صالحة لخدمة بلادها ، والرفع من شأنه . وثقى وطيدة بأن الطالبة الكويتية فى طريقها للوصول إلى تحقيق أهداف شعبها الزاخرة المتوثبة . وإثبات كيانها اللائق فى المجتمع الحديث . ومن جد وجد ومن سار على الدرب وصل .

الكويت

هيفاء هاشم

مع مجلس الانشـــــــاء

استطعت الاطلاع على وقائع الاجتماع الأربعين لمجلس الإنشاء المنعقد فى بناية مجلس الشورى يوم الاثنين ٣ نوفمبر سنة ١٩٥٢ ، برئاسة مراقب الإنشاءات ، وهو يضم مديرى مختلف الدوائر الحكومية فى البلاد . وهذه وقائع جلسة واحدة من أربعين جلسة مضت ولكنها على أى حال نموذج حى لغيرها من الجلسات الماضية ، ومايبحث فى هذه الجلسة ماهو إلا تكملة لغيرها من المشروعات الماضية ، وقد تناول البحث فى هذا الاجتماع ، تقدير التكاليف لبعض المشاريع العمرانية ، فقدر مراقب الإنشاءات الذى يترأس المجلس التكاليف اللازمة بصفته خبيراً فنياً فى مثل هذه الأمور وهى كما يأتى :

برج السـاعة بـ ٩٠٠,٠٠٠ جنيه استرلينى أى ١٧٠,٠٠٠ ر١ ربية .

إن هذا البرج وإن كانت له قيمة تاريخية فى المستقبل لأن برج (إيفل) سيحذف من قائمة عجائب الدنيا السبع ليحل محله برج الساعة هذا ، إلا أن البلاد لن تستفيد منه ، لأن الساعة التى سوف توضع فوقه ، لن تكون ذات فائدة للكويت ، فهذا إسراف لا داعى له البتة ، وكان الأحرى أن نقوم بإنشاء مشروع آخر أكثر أهمية وفائدة لنا .

ولنترك هذا البرج وما يتمثل به من إسراف لنرجع إلى المشروع الثانى . وهو الرواق والاستراحة التى سوف تزدان بهما ساحة الصفاة فى يوم علمه عند الله . وقد قدرت تكاليف هذا المشروع بـ ٢٢٠,٠٠٠ جنيه استرلينى أى ٢,٨٦٠,٠٠٠ ربية . وإنى إذ أتخيل تلك الفخامة التى ستكون عليها تلك الاستراحة ، وذلك الرواق — حسب المبلغ المدون أعلاه الذى سوف يصرف عليها — وقد فرشت أرضها بالسجاجيد الفاخرة ، ووضعت فيها وسائد من الديباج وبنيت حيطانها وأسقفها بالمرمر الفاخر . أما عن المسافة التى تشغل تلك الاستراحة فهى على الأقل ضعف مساحة الصفاة وتتسع لربع سكان البلاد .

وبعد هذا يأتى المشروع الثالث ، وهو مشروع الحدائق والتبليط ، وتقدر تكاليفه بـ ٧٠,٠٠٠ جنيه استرلينى أى ٩١٠,٠٠٠ ربية . وقد يسأل القارىء عن المكان الذى ستشغله هذه الحدائق ؟ والجواب كما أعتقد أن هذه الحدائق ستشمل مساحة الصفاة كلها .

أما المبلغ الرابع من مجموعة المبالغ المخصصة لتحسين ساحة الصفاة ، فهو ليس لإصلاحات عمرانية كما قد يظن القارىء ، ولكنه للمصاريف الطارئة ! وعوائد للمستشارين ، وهذا المبلغ هو ٤١٨,٠٠٠ جنيه استرلينى أى ٥,٤٣٤,٠٠٠ ربية

وقد بين رئيس الجلسة بأن هذه التقديرات التى وضعتها هى احتياطية ، وكلما تقدم التخطيط المفصل أمكن تقديم تقديرات أثبت ، وقد وافق المجتمعون على هذه التقديرات .

ومعنى تقديرات أثبت ، هى أن ينقص كل مبلغ أقل مما هو عليه (ألفين أو ثلاث آلاف جنيه استرلينى) والحقيقة أنه حتى لو حذفت عشرة آلاف جنيه من كل مبلغ ، فإن هذا لن يمنع أحداً من الناس من أن يقول إن هذه المبالغ طائلة ويتمثل بها التبذير والإسراف !

وكل هذه المشاريع التى ذكرتها سابقاً خاصة بميدان الصفاة فقط . وبعد ذلك يتناول البحث مشروع إقامة محطة لتوليد الكهرباء ، فذكر مراقب الإنشاءات أن التفاصيل الفنية قد وضعت لهذا المشروع وتقدر تكاليفه بـ ٢,٤٠٠,٠٠٠ جنيه استرلينى أى ٣١,٢٠٠,٠٠٠ ربية وتتم إقامة المحطة فى نهاية عام ١٩٥٤ على أن تصل الأجزاء المختلفة فى مواعيدها المعينة . وقد وافق المجلس أيضاً على هذه التقديرات . وبعد ذلك تناول البحث توزيع أبراج المياه فى المدينة فقسمها إلى أربعة أبراج منها برج فى الصفاة وتكاليفه بـ ٢٢١,٠٠٠ جنيه استرلينى أى ٢,٨٧٣,٠٠٠ ربية ، أما الأبراج الثلاثة الباقية فيكلف كل واحد منها ٢٠٠,٠٠٠ جنيه أى ٢,٦٠٠,٠٠٠ ربية . وكما يقول المثل الكويتى « جهز الدواء قبل الفلعة » فأين الماء حتى تجهز له الأبراج . هذا بعض ما جاء فى التقارير التى بحثها مجلس الإنشاءات فى هذه الجلسة . فهذه الأرقام التى رأيناها إن دلت على شىء فإنها تدل على إسراف على مشاريع ليست ذات أهمية بالنسبة إلى ما تحتاجه البلاد من مشاريع ذات قيمة يستفيد منها الشعب الذى هو فى أمس الحاجة إليها . ولا شك أن مثل هذا الإسراف سيؤدى إلى إيقاع البلاد فى ديون لا نهاية لها .

إننا نرجو من المسئولين أن يوضحوا لنا معنى المصاريف الطارئة التى قدرت بـ ٤٩٤,٠٠٠ ربية فهذا المبلغ ليس بالشىء الهين حتى يقال عنه أنه للمصاريف الطارئة ، وعوائد للمستشارين ، إننا نريد أن نتبين الطريق الذى سيصرف فيه مثل هذا المبلغ الضخم . لأن أى درهم يصرف فى غير طريقه الصحيح هو إساءة إلى البلاد وأهلها .

هذه بعض الملاحظات أقدمها إلى ولاة الأمور ، وليس لى من غرض فيما ذكرت إلا مصلحة البلاد . وما دام السكوت على الباطل جريمة فلا نود أن نرتكب جريمة فى حق هذا الوطن الذى هو أمانة فى أعناقنا ، وفقنا الله جميعاً لخدمته فى ظل أميرنا المفدى ، وقائد نهضتنا الحديثة .

القاهرة — عبد الوهاب الفهد

فى إدارة الصحة

فى أثناء زيارة مندوب « البعثة » إلى الكويت اتصل بالمسئولين فى « إدارة الصحة العامة » ، وقد استطاع الحصول على بعض معلومات عن النشاط الذى تبذله إدارة الصحة ، لمكافحة الأمراض التى قد تحدث فى الكويت ، وللعمل على رفع المستوى الصحى فيها .

ويسرنا أن ننشر هذه المعلومات والإحصائيات ليطلع عليها أفراد « البعثة » الكرام ، شاكرين سعادة رئيس الصحة ومديرها النشيط على ما أبدياه من تسهيلات ومساعدة لتمكين مندوبنا من الاطلاع على مختلف أوجه النشاط فى هذه الإدارة . « البعثة »

* * *

يوجد فى إدارة الصحة ٣٨ طبيباً منهم ١٣ طبيباً أخصائياً ، وسينضم إلى هؤلاء أيضاً أربعة أطباء للأسنان فى القريب العاجل ؛ أما الممرضات فيبلغ عددهن ٤٨ ممرضة والمضمدون ٨٣ مضمداً . ويبلغ عدد المرضى والمراجعين فى المستوصف (٣٥٠٠) مريضاً فى الشهر .

المستشفيات

المستشفى الأميرى :

سيتسع هذا المستشفى فى القريب العاجل لـ ٢٣٥ سريراً تقريباً ، وفى الحالات الاضطرارية يتسع لأكثر من ذلك ، وهذا المستشفى مقسم إلى عدة أقسام :

(ا) قسم الجراحة .
(ب) الأمراض الباطنية .
(حـ) قسم الأطفال .
(د) قسم الولادة .
(هـ) قسم العيون .
(و) قسم الأسنان
(ز) قسم الأشعة .
(ح) المختبر .

وهذا المختبر معد لإجراء كافة الفحوص (البكتريولوجية) و (الكيميائية) والعضوية ونوع « الميكروبات » ، وفحص البول والبراز وسائر الإفرازات الطبيعية والمرضية

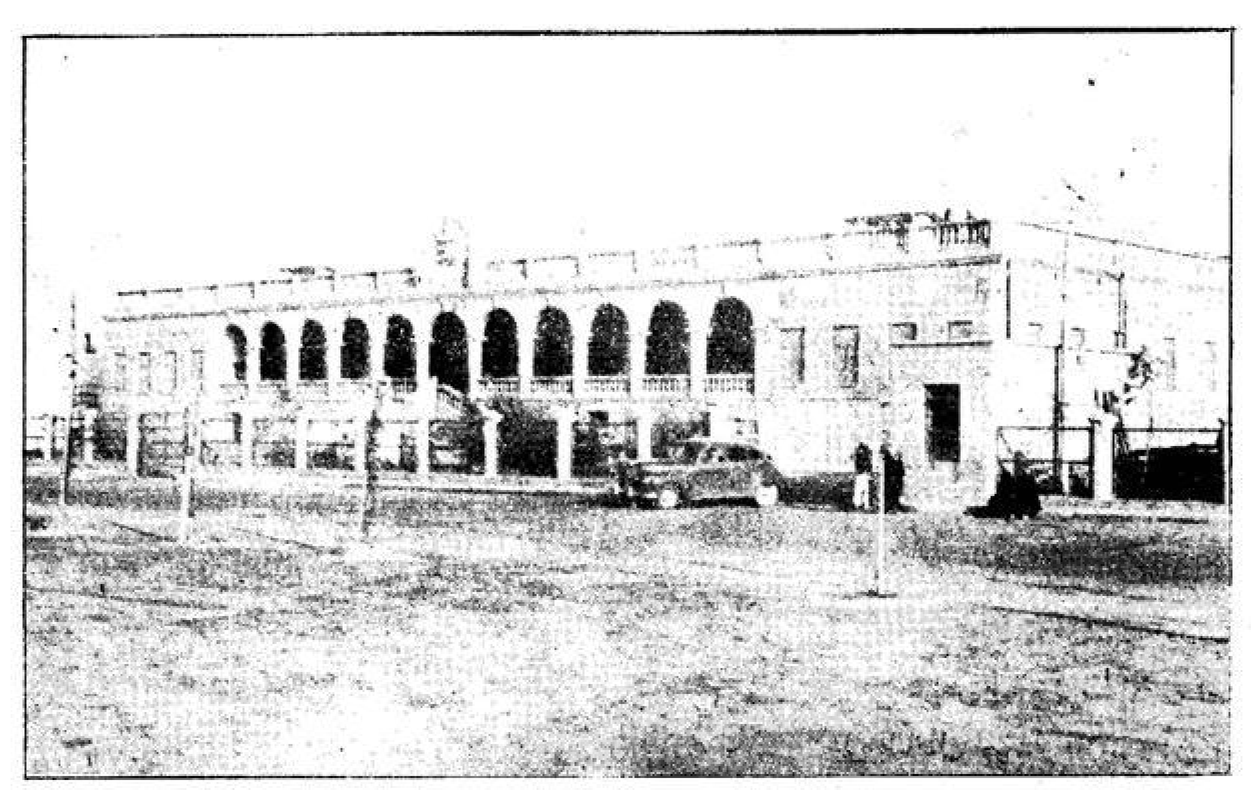
أما دائرة الأشعة فمجهزة بكل المعدات الحديثة لجهاز « رونتجن » من أحدث طراز ، وكذلك فيها آلة نقالة لأخذ الصور للمريض فى فراشه إذا تعذر نقله إلى دار الأشعة . وغرفة العملية التابعة لهذا المستشفى مزودة بأحدث الآلات والأدوات الجراحية ، وآلات التخدير وبالمشارط الكهربائيـــة والمعقمات وغيرها .



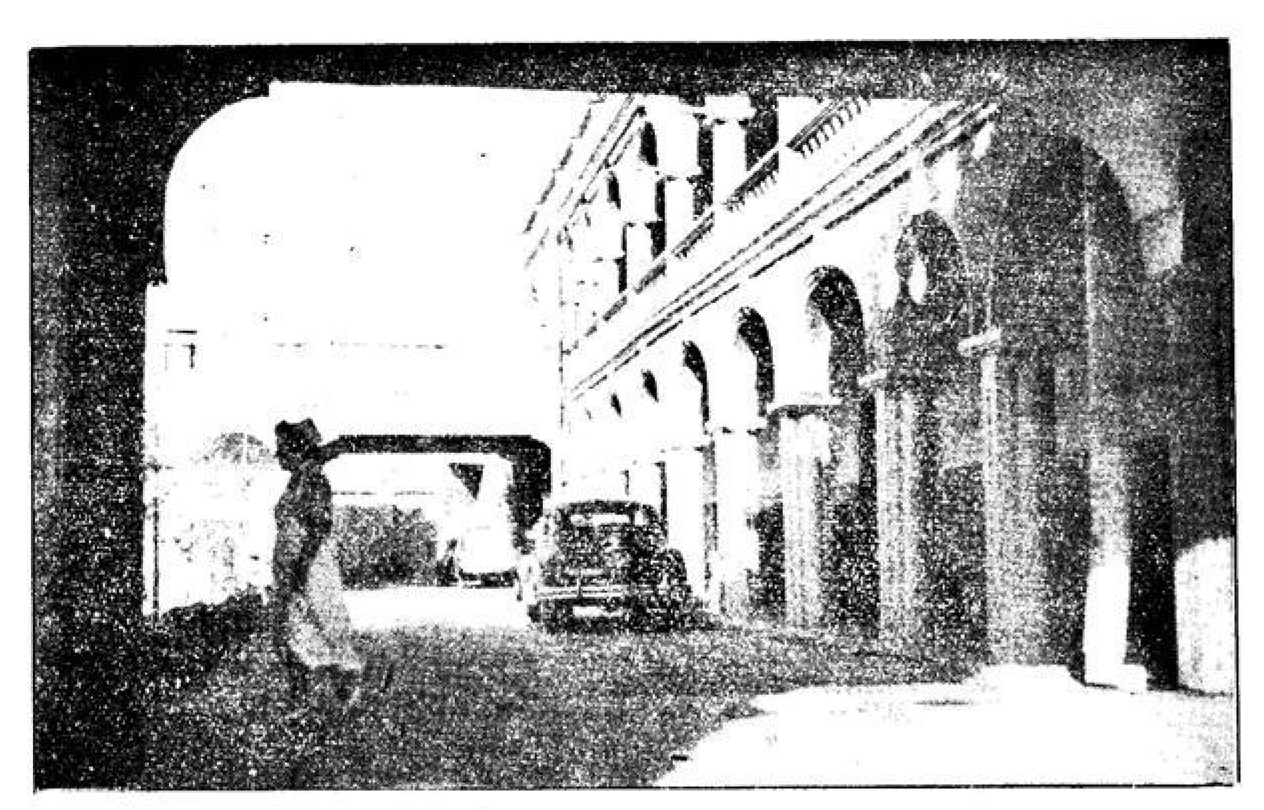
سعادة الشيخ فهد السالم الصباح
رئيس الصحة



السيد على داود الحمود مدير « الصحة » العام



المستشفى الأميرى



واجهة من واجهات المستشفى الأميرى

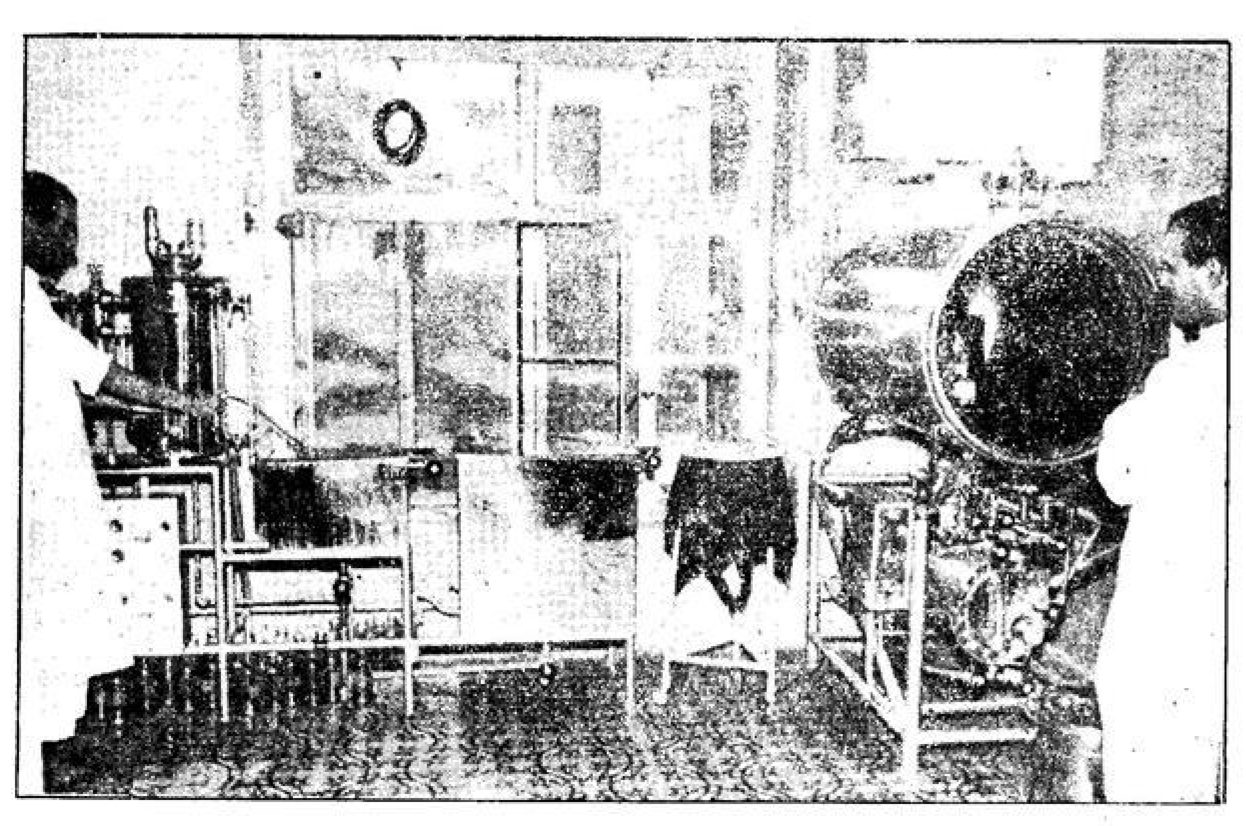
مستشفى الحجر الصحى :

لقد انتهت أعمال البنـــاء فى عمارة الحجر الصحى فى الشويخ ، ويتراوح عدد الأسرة التى يسعها هذا المستشفى من ٧٠ — ١٠٠ سرير .

المستوصفات

عددها :

١ — المستوصف المركزى للنساء .
٢ — المستوصف المركزى للرجال .
٣ — « « للأطفال .
٤ — « القبلى للنساء .
٥ — « « للرجال .
٦ — مستوصف الأمن العام .
٧ — « الصالحية للرجال .
٨ — « « للنساء .
٩ — « الشويخ .



آلات التعقيم فى المستشفى الأميرى

١٠ — العيادة الخارجية لمستشفى الأميري .
١١ — « « لمصح الأمراض الصدرية .

مصح الأمراض الصدرية :

يسع هذا المصح فى الوقت الحاضر لـ ١٥٦ سريراً ، وسيتسع لـ ٢٢٥ سريراً فى القريب إن شاء الله ، حيث تكون أعمال التوسع فى هذا المصح قد تمت . وهذا المصح مجهز بأحدث الآلات والأدوات الطبية والجراحية على اختلاف أنواعها .

بعض مشاريع المستقبل

١ — ستنشىء الصحة مستشفى للأمراض العقلية على أحدث طراز ، وسيستخدم فيه أطباء وممرضات ومضمدون أخصائيون فى الأمراض العقلية والعصبية .

٢ — سيقام ناد للصحة يزود بجميع وأحدث الأدوات وستوضع فيه هياكل بشرية وستخصص فيه ليلة فى الأسبوع لإلقاء المحاضرات النافعة الصحية .



ملجأ الأمراض العقلية

قسم الصحة المدرسية :

لقد خصص لهذا القسم طبيبان وطبيبة مع رئيس لهذا القسم ، وقد وضع له برنامج خاص لزيارة الأطباء لمدارس الكويت والقرى على اختلاف أنواعها .

مستشفى الأمراض العقلية :

أما هذا المستشفى فيتسع لأربعين سريراً ، وهو مجهز بالأدوات الضرورية اللازمة .

القرية والعناية بها

لقد اشترت « إدارة الصحة » عيادة خاصة للتنقل فى القرى وذلك حسب برنامج خاص وضع لها ، حيث أصبح بالإمكان لهذه العيادة المتنقلة أن تزور جميع القرى الكويتية خلال أسبوع واحد . وقد عين لهذه السيارة « العيادة المتنقلة » طبيب مسئول يصحبه فى عمله ممرض ومضمد وصيدلى .

٣ — سيشمل المركز الصحى فى المرقاب مركزاً لرعاية الطفل والحوامل ، ومركزاً للسل ، ومستوصفاً . وستوضع « سينما » خاصة تتوفر فيها أفلام لإرشاد الأطفال إلى العناية بالصحة ، وأفلام صحية للأمهات .

٤ — سيسع مصح الأمراض الصدرية الجديد لـ ٢٤٠ سريرا ، وسيكون مكوناً من ثلاثة أدوار ، وسيزود بالمصاعد الكهربائية ، وبالمعقمات الكهربائية الكبيرة .

٥ — ستقوم إدارة الصحة بإرسال ستة من الشباب إلى الخارج لدراسة « ميكانيكا » الأسنان على اختلاف أنواعها .

٦ — سيقام مستوصف فى « الفحيحيل » ، ومركز طبى فى « الفنطاس » ومستوصف فى « الجهراء » ومستشفى فى جزيرة « فيلكا » .

٧ — وقد وافق سعادة رئيس الصحة ومديرها ورئيس الأطباء فيها على اقتراح المدير لإلقاء كل طبيب محاضرة فى الإذاعة .



الزيت فى العـــالم

زاد المستهلك من الزيت ومشتقاته ضعفين منذ سنة ١٩٣٩ ، وثلاثة أضعاف منذ سنة ١٩٢٩ ، وثمانية أضعاف منذ سنة ١٩١٩ ، فإذا مضت الزيادة قدما على معدلها السنوى منذ سنة ١٩٣٩ – أى خمسة فى المئة أو ستة فى المئة كل سنة وجب أن يبلغ الإنتاج ١٢٠٠ مليون طن مترى فى السنة ، حوالى سنة ١٩٦٧ ، وهذا مقدار يزيد ضعفين على إنتاج السنة الماضية الذى بلغ شيئاً قليلا دون ٦٠٠ مليون طن مترى ، أو ٥٩٣٫٦٩٧٫٠٠٠ على التدقيق .

أفيوجد فى العالم اليوم زيت مدخر فى جوف الأرض يكفى لتحقيق هذه الزيادة إذا اطرد الاستهلاك على المعدل الذى تقدم ذكره .

وليس هذا بالسؤال الجديد . فمنذ ربع قرن كان هذا السؤال نفسه محل عناية ملحة وجزع غير قليل ، لأن الظن كان سائداً بأن المدخر فى جوف الأرض ، يوشك أن ينفد مع أن المستنبط والمستهلك من الزيت يومئذ كانا ربع ماهما عليه الآن . ولكن البحث والاستكشاف ، خلال هذه الفترة ، أفضيا إلى كشف موارد فاقت كل ما كان فى الحسبان ولذلك يستطيع رجال الزيت اليوم ، أن يجيبوا عن السؤال بالإيجاب الحاسم ، برغم المقادير الطائلة التى استهلكت فى السنوات العشر الأخيرة .

نعم ، فى جوف الأرض من مصادر الزيت ، ما يكفى لتحقيق الزيادة المقدرة ، إذا اطرد الاستهلاك على المعدل الذى تقدم ذكره .

وقد عنيت لجنة أمريكية من أهل الخبرة والعلم ، بوضع تقرير منذ عهد قريب ، عن « الموارد المتاحة » من الزيت والغاز الطبيعى ، فى الزمن الحاضر ، والمستقبل . والنتيجة العامة التى انتهت إليها من دراستها المستفيضة هى : « أن الموارد المتاحة من الزيت والغاز الطبيعى فى العالم هى اليوم أكبر من كل زمن سابق ولا تزال تزداد ازدياداً سريعاً » . فإذا ظل رجال صناعة الزيت ، يجدون حوافز اقتصادية معقولة تحفزهم إلى الاقدام على البحث والانتاج ، ومعدات وافية تساعدهم عليهما ، ظل فى وسع المجتمع البشرى أن يعتمد على الزيت والغاز الطبيعى كمصدر وافر من مصادر الطاقة ، فى المستقبل الذى يمكن أن يدركه النظر .

وهذا التقدير لا يدخل فيه حساب القدرة الكامنة على إنتاج الزيت فى الاتحاد السوفيتى ، – ويقدره بعضهم بأنه أعظم من مدخر الولايات المتحدة – ولا البلاد التابعة له . وهو أيضاً تقدير لم يدخل فيه حساب موارد الغاز الطبيعى فى غير الولايات المتحدة ، لأن الانتفاع به فى غيرها ، لم يكد يبدأ بعد .

وتقدير هذه اللجنة ليس قائما على المعروف اليوم من مقادير الزيت المدخرة فى جوف الأرض وحسب ، بل أيضا على مآل البحث والاستكشاف . على زمن مديد . وفى هذه مدعاة مضاعفة للثقة بالمستقبل .

وإذن فمشكلة المستقبل من حيث موارد الزيت ، ليست مجرد وجوده وحسب ، بل هى دوام البواعث الاقتصادية التى تحفز إلى البحث عنه وتنميـة موارده متى وجدت وحيث توجد .

وقد اجتمعت فى الماضى ثلاثة عوامل رئيسية فأفضت إلى التقدم الباهر الذى جعل المستنبط فى سنة ١٩٥١ ثمانية أضعافه فى سنة ١٩١٩ ، وهذه العوامل هى : اطراد التقدم الفنى فى وسائل الاستكشاف والانتاج والتكرير والنقل ، وتأهب رجال المال والأعمال للاقدام على المغامرة والمجهود ، وأخيراً احتمال الربح المعقول – وهذا يعنى ربحاً كافيا ، يعوض فى مكان أو أكثر ما يذهب بدداً فى مكان آخر ، ويغرى أصحاب المال بتثمير مالهم فى مشروعاته ، كما يعنى تيسير الاستكشاف والتبادل التجارى بغير قيام حواجز مصطنعة تعرقلهما أو تحد منهما .

ولا مفر من أن تمضى هذه العوامل الثلاثة متساندة متكافلة ، إذا أراد المجتمع البشرى أن يضمن مصدراً ميسراً من أهم مصادر الطاقة التى يحتاج إليها ، إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولا ، بتطويع الطاقة الذرية لأغراضه النافعة أو ترويض الطاقة الهائلة التى تنسكب على الأرض كل يوم فى ضياء الشمس .

زيت الشرق الأوسط

والأنابيب وقناة السويس

كانت مقادير الزيت التى استنبطت من بلاد الشرق الأوسط فى السنة الماضية ٩٧ مليون طن مترى ونحو نصف مليون . وإذا استثنينا مصر (كان انتاجها مليونى طن وثلث مليون) كانت البلاد المنتجة مما يحف بالخليج العربى وطريق زيتها إلى أسواق العالم هو ، أما السفن من ثغور الخليج وأما السفن من ثغور سوريا ولبنان بعد نقل الزيت بالأنابيب . ولما كان ٨٠ فى المائة إلى ٨٥ فى المائة من هذا الانتاج قد نقل إلى أوروبا الغربية فالنقل بالسفن من ثغور الخليج يعنى عبور قناة السويس .

فماذا نقل من هذا الإنتاج بالأنابيب فى سنة ١٩٥١ ؟ ١٤ مليون طن بأنبوب الزيت العربى (تابلاين) ، وأقل من نصف ذلك المقدار بالأنبوبين المتحاذيين الممتدين بين كركوك وطرابلس الشام فى لبنان . أما الأنبوب الضخم الممدود من كركوك إلى بانياس على الساحل السورى فلم يتم بناؤه قبل ربيع العام الماضى .

فالقول بأن مد الأنابيب قد خفض مقدار الزيت الذى يعبر قناة السويس لايؤيده الإحصاء الدقيق ، وذلك لأن مقدار إنتاج الزيت فى منطقة الخليج لم تزل تزداد ازدياداً مطرداً كبيراً منذ سنة ١٩٤٦ ، فى سنة ١٩٤٦ كان ٣٥ مليون طن ونصف مليون ، وفى سنة ١٩٤٧ كان ٤٢ مليون طن ، وفى سنة ١٩٤٨ كان ٥٨ مليون طن وفى سنة ١٩٤٩ كان ٧١ مليون طن ، وفى سنة ١٩٥٠ كان ٨٧مليون طن وفى سنة ١٩٥١ بلغ — برغم توقف إيران — أكثر قليلا من ٩٧ مليون طن .

وكل مانقل بالأنابيب المذكورة فى سنة ١٩٥١ لايزيد على ٢١ مليون طن على الأكثر ، وأما البقية وهى ٧٦ مليون طن ، فمعظمها نقل بالسفن ، وأكثر هذه السفن ذهب إلى غرب أوروبا وعبر القناة .

هذا فى الجمل . أما القول بأن « زيت المملكة العربية السعودية لم يعد يمر بقناة السويس إذ تحمله أنابيب متسعة الخ » كما جاء فى مقال نشرته « الأهرام » (٢٧ يونيو) فيتجاهل حقيقتين : الأولى أن إنتاج المملكة العربية السعودية فى سنة ١٩٥١ بلغ مقدار ٣٨ مليون طن ، والثانية أن الأنابيب المتسعة نقلت فى سنة ١٩٥١ مقدار ١٤ مليون طن من الزيت . فماذا كان مصير البقية من الإنتاج وهى ٢٤ مليون طن ؟ لم تتبخر ولم تنقل بالطيارات ، وقليل منها ذهب شرقا وأما الباقى فنقل بالسفن التى عبرت القناة إلى الغرب الأوروبى على الأكثر .

ثم ماذا حدث لزيت الكويت ؟ لم تكن الكويت تنتج شيئاً يذكر فى سنة ١٩٤٦ ولكنها أنتجت ٢٨ مليون طن فى سنة ١٩٥١ ، وليس لشركة نفط الكويت أنابيب وكل إنتاجها ينقل بالسفن ، ومعظمها يعبر القناة إلى الغرب .

يضاف إلى ذلك أن حقل الزبير قرب البصرة بدأ انتاجه من عهد قريب وزيته لايذهب فى أنبوب كركوك طرابلس أو كركوك بانياس ، ولكنه يذهب فى أنبوب قصير إلى الفاو على رأس الخليج ، ومنها ينقل بالسفن التى تسير سير السفن الأخرى بوجه عام . والمقدر لهذا الحقل أن يبلغ إنتاجه ٨ ملايين طن فى سنة ١٩٥٥ — ١٩٥٦ .

وإيران متوقفة الآن — نعم . ولكن أهى متوقفة إلى الأبد ، لايحتمل ، ومتى استأنفت صار جانب كبير من زيتها ينقل بالسفن عبر القناة إلى الغرب .

نعم لو لم تبن الأنابيب لكان كل هذا الزيت — الذى تطرد زيادة إنتاجه — أو معظمه على الأقل خليقا أن يعبر القناة ، ولكن بنيان الأنابيب لم يخفض ماكان يمر بالقناة ، لأن الفرق بين ماتنقله الأنابيب وجملة الانتاج كان فى سنة ١٩٥١ أكبر من إنتاج سنة ١٩٤٤ كله ضعفين .

ويضاف إلى هذا — وهو عامل له أثر غير مقيم — أن توقف مصانع عبادان نشط حركة نقل مشتقات الزيت من مصانع أوروبا إلى بعض بلاد آسيا شرقى الخليج العربى ، وقد كانت هذه البلاد تعتمد من قبل على مشتقات الزيت من انتاج معامل عبادان .

وصفوة القول أنه إذا ضممت ماينقله أنبوب كركوك بانياس متى بلغ ذروة قدرته ، وأنبوب تابلاين ، والأنبوب المزدوج الممدود بين كركوك وطرابلس ، لم تزد الجملة على ٣٥ أو ٣٦ مليون طن على أكثر تقدير ، فيبقى من إنتاج المنطقة بحسب إحصاء ١٩٥١ نحو ستين مليون طن ، ومعظم هذا المقدار ينقل بالسفن عبر القناة إلى الغرب .

ولما كان رصيد الزيت المخزون فى ثرى هذه المنطقة يبلغ ٥٠ فى المائة من رصيده العالمى إن لم يزد عليه ، فالمعقول إن يزداد إنتاج المنطقة ازديادا مطردا على الزمن ، فحتى إذا بنيت أنابيب أخرى — وهو غير منتظر الآن — فالمقدار الذى يمر فى قناة السويس يظل مقداراً ضخما ، وبخاصة إذا قيس بما كان يمر بها فى سنة ١٩٣٩ أوحتى سنة ١٩٤٦ .

فى مكتبة البعثة

عطر الإحسان فى كتاب :

النيل فى ضوء القرآن

« بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، والصلاة والسلام على المصطفى ، وعلى آله وصحبه ذوى الفضل والوفا . وبعد . فأقدم هذه القصيدة المتواضعة لثائر الإسلام المغوار الشيخ أحمد الشرباصى مؤلف السفر الجليل (النيل فى ضوء القرآن) . وقد ألهمتُ هذه القصيدة على أثر قراءتى لهذا السفر الفريد . فهى مستمدة من وحيه الروحى، وما أنا فى إهدائه هذه القصيدة الركيكة إلا كمن يهدى النيل قطرة من آبار هذه القرية : (الشعيبة) .. والله حسبى وكفى » .

سَهِرْتَ لِلْحَقِّ تَبْرِى فِى الدُّجَى الْقَلَمَا
وَتَسْتَدِرُّ حِلاَبَ الْعِلْمِ مُحْتَشِمَا
وَقُمْتَ تَسْتَمْطِرُ الْقُرْآنَ دِيمَتَهُ
فَانْهَلَّ غَيْثًا عَلَى الْأَرْوَاحِ مُنْسَجِمَا
أُلْهِمْتَ سِفْرًا لَوَ انَّ الْعَالَمِينَ بِنَا
جَارُوهُ لاَلْتَمَسُوا لِلْأُمَّةِ الشَّمَمَا
فَفُوْتَ مُعْجِزَةَ التَّنْزِيلِ مُنْتَهِجًا
لِلنِّيلِ نَهْجَ الْهُدَى ، كَىْ تَكْشِفَ الْغُمَمَا
فَكُنْتَ أَوَّلَ مَنْ جَلَّى حَقِيقَتَهُ
مِنَ الْكِتَابِ ، قَبَسْتَ الْحُكْمَ وَالْحِكَمَا
فَصْلٌ مِنَ الْعِلْمِ يَسْمُو فِى بَلاَغَتِهِ
أُلْهِمْتَهُ مِنْ كِتَابِ اللهِ مُنْتَظِمَا
مَنْ كَانَ مُسْتَرْشِدًا بِاللهِ أَرْشَدَهُ
حَتَّى يَرَى لِحِمَاهُ الْحَقَّ وَالْقِيَمَا

* * *

مِنْ مَسْرَحِ النُّورِ فِى أَرْضِ الْكِنَانَةِ قَدْ
حَلَّ « الْكُوَيْتَ » بِسِيمَا الْفَضْلِ مُتَّسِمَا
أَتَى الْكُوَيْتَ لِيَهْدِى النَّاشِئِينَ إِلَى
دَرْبِ الْهِدَايَةِ يَعْلُو لِلْعُلاَ قُدُمَا
النَّدْبُ « أَحْمَدُ الشَّرْبَاصِى » مَنْ عَلِمَتْ
عَنْهُ الْفَضَائِلُ تُصْبِى كُلَّ مَنْ فَهِمَا
الْجَهْبَذُ الْحُرُّ ، سَامِى الْجَرْسِ مُنْصَلِتًا
يَشْدُو وَيَهْتِفُ بِالْأَقْوَامِ مُبْتَسِمَا
مَرْحَى .. وَأَىُّ بِلاَدِ اللهِ أَفْضَلُ مِنْ
دَارِ الْكِنَانَةِ تَهْدِى الْمُفْرَدَ الْعَلَمَا
دَارُ الْغَطَارِفَةِ الْخُمْسِ الْأُولَى رَفَعُوا
لِلدِّينِ وَالْعِلْمِ فِى أَوْطَانِنَا الْعَلَمَا
بَاتَ الضِّيَاءُ بِوَادِى النِّيلِ مُشْتَعِلاً
كَأَنَّهُ لِلْعُلاَ أَمْسَى لَنَا حَرَمَا
ذِى مِصْرُ مَفْخَرَةُ الشَّرْقِ الْعَظِيمِ وَلِلْـ
ـإِسْلاَمِ مَعْقِلُ عِزٍّ ، قُطْرُهَا سَلِمَا
فَلْيَسْلَمِ النِّيلُ مَوْثُوقًا بِآصِرَةٍ
مِنَ الْبُحَيْرَةِ يَجْرِى يَبْعَثُ النِّعَمَا
إِلَى الشَّمَالِ ، إِلَى الدِّلْتَا تُؤَازِرُهُ
يَدُ الْعِنَايَةِ حُرًّا لاَ يَرَى أَلَمَا
وَادِى الْجَمَالِ يُفِيضُ الشَّهْدَ مُنْسَكِبًا
يَنْسَابُ بِالْبَرَكَاتِ الْخُضْرِ مُحْتَدِمَا
يَشُقُّ فِى التُّرْبَةِ الْمَيْثَاءِ آهَتَهُ
كَأَنَّهُ سَاحِرُ الْأَجْيَالِ مُرْتَطِمَا
يَثِرُّ مِنْ جَنَّةِ الْفِرْدَوْسِ مَنْبَعُهُ
فَيَبْعَثُ الرُّوحَ عِطْرًا بَارِدًا شَبِمَا

كأنَّهُ في مساتيرِ الخلودِ جرى
في الأرضِ يسحرُ في أدهارِهِ الأُمما
طوى العصورَ عظيماً في مساربِهِ
يجري بكوثرِهِ الثجّاجِ ملتطما
جنانُهُ في الضفافِ الدُّهمِ مشرقةٌ
مخضرةٌ ، طيرُها يستلهمُ النغما
أطيافُهُ كظلالِ الحورِ عابقةٌ
عطراً تنغّمُ لحناً ينهضُ الهمما
اللهُ أكبرُ ، هذا النيلُ منّتُهُ
في جدةٍ يتساقى حولها العظما
لا زالَ من أبدٍ يجري إلى أبدٍ
مفجّرَ اليمنِ يحبو الفألَ والعشما
مرّتْ مواكبُهُ في الغابرينَ ، لها
منَ التجلّةِ والتقديسِ ما علما
لمّا أحسّوا جلالَ الخيرِ منبجساً
في ساحِهم تخذوهُ بينهم صنما
حتّى أفاضَ عليهِ الحقُّ منحتَهُ
بدينِ أحمدَ ، إذْ أحيا بهِ النسما
سما بمصرَ على نهرِ الخلودِ سناً
ينيرُ في الظلمِ السوداءِ ما كتما
مهدُ العباقرةِ الشمِّ الأُولى قطعوا
في زورقِ المجدِ نحو الذروةِ القمما
ونيلُهم لم ينلْ منهُ الطغاةُ سوى الـ
ـغصّاتِ يسقونَهم يومَ الوغى السقما
تمرّدوا في ميادينِ الكفاحِ على
منْ رامَ بغياً وأولوا رهطَهُ العدما
وأفحموا كلَّ طاغوتٍ تعرّمَ في
سلبِ الحقوقِ ، يردُّ الربعَ متّهما

***

يا نيلُ تحميكَ أرواحٌ مجنّحةٌ
تردُّ كلَّ دعيٍّ جاءَ منتقما
منْ منبعِ النيلِ يجري الأنسُ مندفقاً
إلى المصبِّ بقومٍ قدّسوا الرحما
حبٌّ تغنّتْ بهِ الأجيالُ منْ قدمٍ
ووحدةٌ لمْ تجزّئْها منى اللؤما
شيوخُكَ الصيدُ للشرقينِ همْ مثلٌ
للصالحاتِ ، وهمْ للمكرماتِ حمى
وفي شبابِكَ آسادٌ غطارفةٌ
يجرّعونَ العدا يومَ الثأرِ دما
كلُّ البلادِ تهاوى العلمُ منحطماً
فيها ، ودارُكَ دارُ العلمِ والعلما
المسلمونَ بأرضِ اللهِ قاطبةً
يهفونَ يلتمسونَ الريَّ بعدَ ظما
مواكبُ العلمِ تترى منْ مغارسِكَ
الزهراءِ ، تغمرُ سهلَ الأرضِ والأكما
ومنْ ثقافاتِكَ الكبرى تهلّلَ في
مرابعِ العُربِ نورٌ مزّقَ الظلما
يا وادي النيلِ كنْ للمجدِ معقلَهُ
بوحدةٍ للهدى تستصرخُ الذمما
يا حاملاً مشعلَ الدينِ القويمِ ألا
تقيمُ فينا منَ الأخلاقِ ما انهدما ؟
نشرتَ للنيلِ سرَّ الحقِّ مقتفياً
سرَّ الهدايةِ في القرآنِ معتزما
فانشرْ بنا ما تراهُ اليومَ يصلحُنا
وابعثْ هتافَكَ حلواً ، يذهبُ الصمما
لعلَّ ربَّ الهدى يهدي بأربعِنا
بما تحيّرَ رهطاً للعلا قدما
جزاكَ ربُّكَ أجرَ العاملينَ فكنْ
باللهِ في حلكِ الأرزاءِ معتصما
منْ حالفَ الصدقَ والإخلاصَ حالفَهُ الـ
ـفوزُ المبينُ ، وحازَ الفضلَ والكرما

« الكويت - الشعبية » محمود شوقي عبد الله الأيوبي

قصة العدد ...

خطوات فى الليـــــل *

(بقلم الكاتب الانجليزى جى تريفور ستورى)

كانت حياتى فى الأسبوع الأول بمنزلى الجديد تسير على خير ما يرام ، إذ كنت أتناول فطور الصباح فى فراشى ، وأتناول القهوة فى الحادية ، والغداء فى الواحدة ، وأمتع نفسى بعد الظهر بحضور حفلات سباق الخيل ، وأتناول طعام العشاء فى مطعم « ليبوجيرى » ، أما فى المساء وجانب كبير من الليل فكنت أطبع رواياتى وقصصى على الآلة الكاتبة وعلى هذا المنوال كانت تسير حياتى هادئة سعيدة . . كانت تسير على الاسترخاء والانتعاش ، والطعام الجيد ، والكتابة فى غفوات الليل . ومن الكتابة كنت أعيش عيش الكفاف .

ولم يكد ينصرم الأسبوع الأول حتى أنهيت فصلين من إحدى رواياتى ، ثم طرأ طارىء عجيب شغل كل وقتى وجعلنى أعانى من الضيق والانقباض والاستياء ما لا أستطيع وصفه .

وكان هذا الطارىء الجديد ، مصدره الطابق الأعلى من المسكن الذى أعيش فيه . وكان قد سكن الطابق المذكور ، أسرة مكونة من زوج وزوجة وطفلة . أما الطفل فكان يصرخ ويولول فى سكون الليل ، وأما الزوج فكان يذرع الغرفة ، ويترنم ببعض الألحان المزعجة ، وأما الزوجة فكانت تغلى الحليب ، فتحدث ضجة وجلبة أثناء عمليتها هذه .

وحاولت أن أروض نفسى على الحياة الجديدة ، إلا أننى لم أستطع ، ومن ثم باءت روايتى بالفشل الذريع . وما كاد يحل يوم الأربعاء من الأسبوع الثانى حتى بثثت البواب بعض ما يعتلج فى نفسى بشأن الحالة الراهنة . فقال :

— هذا الرجل الذى يسكن الطابق الأعلى هو « تونى روسى » وتلك زوجته وذاك طفله . وبهذه المناسبة أسمعت بآرن روسى ؟ قلت :

— أجل إننى أعرفها ، وهى تملك منزلا فى الريف ومنزلا فى المدينة ، واصطبلا للخيل وخمس سيارات كبيرة ، وهى الآن فى طريقها إلى الستين وما تزال نشيطة ، كالفراشة التى تنتقل بين الأزاهير . فقال البواب :

— إن هذه المرأة هى عمة « تونى » ، وقد غضبت عليه عندما تزوج من أسرة لا تناسب أسرتها وعليه الآن أن يسعى لإعالة أسرته ، ويحرص على تربية طفله . وفوق ذلك فان له آمالا عظيمة جداً .

* * *

وفى منتصف إحدى الليالى عندما كنت أحاول كتابة بعض الحوار فى روايتى ، صاح الطفل وأعول . وأخذ الزوج يذرع الغرفة ، وبدأت الزوجة تغلى الحليب . وسبب لى كل ذلك قلقاً وضيقاً . وقلت فى نفسى « لم يتفنن هؤلاء فى إزعاجى إلى هذه الدرجة ، فينهض الرجل من فراشه فى منتصف الليل ويلبس حذاءه الثقيل الذى لا يستعمل إلا فى الخارج ، فيذرع الغرفة ، ويغنى بصوت مرتفع ، ويوقظ طفله ليعول ويصرخ ، ويوقظ زوجته أيضاً لتغلى الحليب ؟؟؟ » .

ونهضت بدافع غريب لإكتشاف السر فى هذه الظاهرة العجيبة ، مشيت قليلا وتطلعت إلى نافذتهم ، فماذا رأيت ؟ إن الذى رأيته كان محيراً للغاية ، إذ لم تكن تلك الخطى المزعجة التى سمعتها ، لتونى روسى وإنما كانت لزوجته الصغيرة الحسناء وهى مرتدية ملابس نومها الأنيقة وفى قدميها حذاء زوجها الثقيل ، وهى تخطو خطوات كبيرة عبر الغرفة . أما الطفل فكان يعول وهو مستلق فى مهده .

ولم يكن زوجها تونى موجوداً على الإطلاق . وفهمت من ذلك أنها تطوعت لتقوم مقامه فى هذه العملية العجيبة ، كما لو كانت من الأشياء الضرورية التى يجب أن لا تنقطع أبداً . وقد بدا الأمر غريبا يدعو إلى الشك ، إلا أننى لم أهتم كثيراً .

* * *

وفى الصباح عندما كانت الساعة تدق العاشرة أخرجنى من مخدعى ضابط البوليس وهو يرتدى معطف المطر ، وقبعة مترهلة ، وينظر إلى نظرات مليئة بعلامات الاستفسار وكان أول سؤال طرحه على هو فيما إذا كنت أعرف شيئا عن عائلة تونى روسى ، وكان جوابى : أننى أعرفهم بالسماع فقط ، وإن كنت لم أجتمع بهم ولا مرة واحدة . ثم قصصت

* مترجمة عن مجلة أركوسى الانجليزية .

عليه قصة إزعاجهم لى فى سكون الليل ، دون أن أحدثه بما حصل فى الليلة الماضية . واكتفى الضابط بهذه الإجابة إلا أنه عاد فسأل : « هل كان تونى روسى يخطو خطواته المألوفة على سقف حجرتك ، وهل كان طفله يبكى ويولول فى منتصف الليلة الماضية ؟؟ » .

وصعقت فى بادىء الأمر ، ولكننى فهمت بالفراسة أن غياب تونى عن المنزل ، كان لأمر خطير ، وفهمت أنه كان يرتكب جرما فى مكان آخر ، وأن ما فعلته زوجته فى الليلة الماضية ، لم يكن إلا لتمويه الحقيقة . فقلت للضابط : « نعم لقد كان تونى يذرع الغرفة كعادته ، وكان طفله يبكى ويصرخ »

وفهمت بعد ذلك بقليل ، أن آيرن روسى تلك المرأة الأرستقراطية ، قد اغتيلت فى الليلة الماضية ، بيد قاتل مجهول وفهمت أيضا أن تونى روسى هو الوارث الشرعى لها .

وحمدت الله على أننى موهت الحقيقة على الضابط لأننى لو ذكرت الحقيقة لبات تونى فى خطر عظيم وكان كلامى يعول عليه لأننى لم أكن أعرف هذا الشخص كما يشهد بواب المنزل بذلك .

وبناء على ما أدليت ، صدقنى ضابط البوليس . ومن ثم أسدل على القضية ستاراً من النسيان وكنت وحدى فحسب ، أعرف القاتل الحقيقى ... وهو تونى روسى . وكم كانت تلك اللحظة التى تطلعت فيها إلى نافذته فى منتصف الليل ، بالغة الخطورة لو أننى أدليت إلى الضابط بكل ما رأيته .

وكان السؤال الذى يراودنى هو : هل أخبر الناس ببعض ما رأيت ... وترددت مدة من الزمن ثم أفشيت السر ، ولكن ليس للبوليس وإنما لتونى روسى نفسه . لقد حدثته بكل ما رأيت ، حدثته عن غيابه فى تلك الليلة ... وعن الخطوات المزعجة التى كانت تخطوها زوجته ... وعويل الطفل الصغير فى منتصف الليل ... واستجواب ضابط البوليس لى بخصوص القضية ... والنتيجة التى تحصل عليها الضابط منى وهى إصرارى على وجوده فى منزله فى تلك الليلة بالذات .

* * *

شىء واحد جعل معارفى وصحبى يدهشون منه ويستغربون لحدوثه وهو أن تونى روسى منحنى غرفة مؤثثة فى منزله وجعل المسكن الريفى الذى استخلفه من عمته آيرن روسى تحت تصرفى . وأعطانى حصانين للسباق وسيارة فخمة مع سائقها ظلوا يستغربون ولكنهم لم يتوصلوا إلى كشف السر .

ترجمة فاضل خلف

الرحلات تخلق المواطن العالمى

(بقية المنشور على ص ٤٩)

بدائع ، وهنا تذكرت أستاذى الجليل الرحالة الكبير الأستاذ « محمد ثابت » الذى ضحى براحته وماله ليقوم برحلات حول العالم للدرس والبحث والاستقصاء ، ثم كان يرجع إلينا فنتوافد على داره لنتعلم منه الشىء الكثير ، تذكرت أستاذى العظيم عند ما كان يصف لنا قصر السلام فى حماس الرجل المؤمن بفكرة السلام . . إننى أتخيله وهو يقول : تبرع ببناء هذا القصر ثرى أمريكى بمليون ونصف مليون دولار ، وقد أهدى إليه غالب الدول كل مافيه من أثاث ، وذكر على سبيل المثال : المدخل الخارجى بأسواره وقد أهدته ألمانيا ، والمدخل الثانى قدمته بلجيكا والرخام والمرمر المزركش تقدمت به إيطاليا ، والمصابيح الفاخرة من النمسا ، وبعض الجرار من المجر ، وزجاج النوافذ الملونة من إنجلترا ، والصور الزيتية التى تحلى بها الجدران من فرنسا ، والفوارة التى تتوسط فناءه من دنمركه وتمثال للحرية من بعض مقاطعات الولايات المتحدة ، والبساط الكبير الذى يملأ حجرة المؤتمر من تركيا ، والحرير الذى تبطن به بعض الجدران من اليابان ، والمحابر الفضية النفيسة من أسبانيا ، وخشب المقاعد والمناضد الثمين من البرازيل ، وجرة بها نقوش صينية من الصين ، وأخرى مرصعة بالذهب من الروسيا ، ولم يفت مصر أن تشترك ببعض تحفها الثمينة التى زادت فى جمال وبهاء هذا القصر العظيم

وعلق المحاضر على اشتراك الدول فى تجهيز « قصر السلام » بقوله : « حقاً إن هذا العمل فيه معنى جليل يدل على تعاون العالم لإقامة صرح السلام ، حقاً إنه لقد تطمئن النفس فيه وتحس الهدوء والطمأنينة ، لأن فى معناه ومبناه فأل السلام وبشيره . وقد نقش القوم على أرض المدخل مامعناه : « تظل شمس السلام مشرقة علينا » .

وأنهى المحاضر حديثه بقوله : حقاً إن (قصر السلام) صورة من الصور التى تبين فكرة التعاون الإنسانى التام »

وقال : « على أنه يجب أن يكون مفهوماً إن هذا التعاون الإنسانى بين شعوب العالم لا يمكن أن يأتى بثمراته الطيبة إلا إذا وقفت هذه الشعوب جميعاً على قدم المساواة وتمتعت كلها بالعزة والحرية والكرامة فهنا يكون التعاون بين الشعوب قويا منتجاً ، وهنا يعيش العالم كله فى أمن وسعادة ورخاء .

كنوز الملك سليمان ؛ هل وجدت ؟

يفخر الإنسان فى العصر الحديث بآلات الحفر الميكانيكية والآلات الرافعة والخرسانة المسلحة ، ويفخر بالمبانى التى يقيمها والسرعة الكبيرة التى تتم إقامتها بها ، ولكن من الذى قام ببناء « الاكروبوليس » والمعابد الجبارة القديمة ، ومن الذى أقام مبانى وادى الخرائب الذى يقع على بعد سبعة عشر ميلا جنوب شرقى « فورت فيكتوريا » تلك المبانى الخيالية التى أقيمت فى « روديسيا » فى العصور الماضية السحيقة فى القدم .

ماذا كان شكل الإنسان وقتذاك ، أى نوع من الناس كانوا ، أعمالقة كانوا أم أقزاما ؟ هل كان المشرفون على العمل من طينة غير طينة الذين غذوه بأيديهم ؟ إن الإجابة على هذه الأسئلة مازالت اليوم من قبيل الحدس والتخمين كما كان الأمر منذ نحو مائة عام مضت ، منذ عام ١٨٦٨ عندما اكتشفت هذه الخرائب والأطلال لأول مرة .

ولكن اليوم وبعد ماأمكن تحليل النشاط « الراديومى » لعينات الكربون المأخوذة من الخشب المستخرج من تحت أسوار المعبد الكبير استطاع الدكتور « ليى » أن يعرب عن اعتقاده بأنه سيستطيع خلال فصل الصيف هذا « الماضى » أن يحل هذا اللغز .

لقد أرجع كثير من الخبراء هذه الخرائب إلى أيام الفينقيين وغيرهم من أصحاب الحضارات القديمة إلى ثلاثة آلاف عام قبل ذلك ، ويقول البعض أنها ترجع إلى تسعمائة عام قبل ميلاد المسيح .

ويأمل الدكتور « ليى » أن يحل هذا اللغز إلى الأبد ، ويفترض الدكتور أن الأخشاب التى استخرجها ترجع فى تاريخها إلى تاريخ الصخور فى منطقة « زيمبابوى » الموجود فيها وادى الخرائب .

ويفسر ذلك بقوله أنه لما كان الغلاف الجوى المحيط للأرض معرضاً بصفة مستمرة لقذائف الإشعاع فإننا نستطيع معرفة تاريخ المادة من الناحية الجيولوجية عن طريق ماتحتويه من الكربون ذى النشاط الإشعاعى .

إن كلمة « زيمبابوى » معناها البيوت الصخرية ومازال كثير منها قائما فى « روديسيا » الجنوبية يقع معظمها بين نهرى « سابى » و « ليمبوبو » ولكن الموجود منها فى منطقة « زيمبابوى » أعظمها .

إن إقامة « الاكروبوليس » هناك ، ذلك البناء الجبار يحير العقل . فوضع مائة ألف طن من قطع « الجرانيت » على ارتفاع ثلثمائة قدم فوق مستوى سطح الأرض يدير رأس أكبر مهندس اليوم ، إذ كيف تم ذلك دون وجود الآلات؟

كيف تستقر قطع الأحجار ثابتة فى مكانها فوق بعضها البعض حتى الآن فوق قمة التل دون وجود مادة كالأسمنت تلصقها ببعضها البعض وتجعلها متماسكة ؟ والعجيب أن البناء ينبثق من الأرض وكأنه قطعة منها يستحيل على العدو أن يتسلق حيطانه .

ومما يحير كذلك ، السر فى إقامة هذه القلعة الجبارة . قد يكون السبب إن صناعة سبك الذهب كانت قائمة فى « الاكروبوليس » نفسه ، وثمة أدلة تشير إلى أن صناعة الذهب كانت قائمة هناك ، ولقد استطاع المنقبون فى الماضى الحصول على كميات كبيرة من الذهب كانت تزين هذا البناء ، مع أن المنطقة لايوجد بها مناجم للذهب .

من أين إذن جاء كل هذا الذهب ؟ أمن الأنهار ومجارى المياه فى غابة « إيتورى » التى تبلغ ستمائة ميل طولا وأربعمائة ميل عرضا ؟

إذا كان الأمر كذلك فيكون الذهب قد جلب من على بعد آلاف الأميال ولكن يبدو مع ذلك أن « زيمبابوى » كانت مركزا يتجمع فيه الذهب المستخرج من جميع الأنحاء ، وإذا اعترفنا بذلك فأين كان يذهب هذا الذهب بعد ذلك ؟

هل كان يذهب إلى ميناء « صوفالا » القديم أو أنه كان يرسل إلى الملك سليمان ؟ هل كان الملك سليمان يحصل على الذهب والثروة الطائلة الخيالية من هذا المكان ؟

لا شك أن العمال الذين أقاموا هذا البناء بلغ عددهم مئات الألوف ، لكن لم يعثر على عظام أدمية البتة هناك ، والواقع أن الأرض الجرانيتية لا تصلح لحفظ العظام وبقائها سليمة ، ولكن ليس من الغريب ألا توجد ولو عظمة أدمية واحدة .

إن القبائل الافريقية كانت تعمد حتى وقت قريب إلى نقل المريض إلى خارج الأكواخ حتى لاتحدث الوفاة داخلها وتتوقع العقبان الباقى ، ولكن الواحد يعثر دائماً على عظام الفيلة أثناء تجواله هنا وهناك .

لا تزال إفريقيا مليئة بالأسرار ، ففى كينيا توجد أطلال مدينة «جيدى» على الساحل وعلى بعد نحو سبعين ميلا شمالى ممباسا ، وأسفرت أعمال التنقيب والحفر فيها عن استخراج الأوانى الفخارية التى كانت تستخدم أيام كانت المدينة قائمة بسكانها السابقين أما فى « زيمبابوى » فلم يكتشف شيء من ذلك .

إذن من هم سكان « زيمبابوى » السابقين ؟ من الغريب أن السكان الحاليين لايدرون شيئاً عمن سبقهم من السكان ، فكيف أمكن الشعب أن يسكن هذه المنطقة ولا يخلف أثراً وراءه ؟

يقول المستر «والاس» الذى عاش فى «زيمبابوى» ثمانية وثلاثين عاما بين هذه الأطلال والخرائب إنه لم يستطع على الرغم من طول هذه المدة حل اللغز حلا منطقيا مقبولا ، بل يقول أن السكان على حق عند ما يقولون « إن إقامة هذه المبانى تحتاج إلى عدد كبير من الرجال ولكننا لاندرى من يكونون ؟

وتقع فى« روديسيا » الجنوبية سلسلة من «الجرانيت» تمتد إلى «الماتوبوس» وتمتد فى هذه المنطقة غابات الشجيرات حتى الأفق على بساط سندسى من الحشائش وعلى هذه التلال تعيش القردة والنسانيس .

وحول هذه المنطقة تقع خرائب « زيمبابوى » فى « روديسيا » الجنوبية فوق صخور الجرانيت الصلدة .

وإذا نجح الدكتور « ليبى » فى مهمته فسيكون من السهل حل لغز « زيمبابوى » والكشف عن غيره من الأسرار ويمكن عن طريق نظريته الكشف عن سر الصحارى الافريقية ، ففى عصر « البليستوسين » تعرضت أفريقيا لتغيرات جيولوجية نمت فى بعضها الغابات وكست القارة وأقفرت فى بعضها وامتلأت بالصحارى .

ويعتقد العلماء أن افريقيا الآن فى فترة يسودها الجفاف ستزحف فيها الصحارى مرة أخرى وقد تكشف أبحاث الدكتور «ليبى» عن سر هذه الظواهر .

كلمة العاجز مديم
بس يقول الله كريم

الكريم الله صحيح   لين مدك تستريح
وأنت تنسى يا وكيح   ليش ما تشكر مديم

* * *

لين أصابك ما دهاك   قلت يارب أد خلاك
وامس رايح فى هواك   ما دريت الله عليم

* * *

غرك المال أو نشاطك   وتتكلم من أباطك
لين نكف دهرك أوساطك   قلت ارحم يا رحيم

* * *

وبينك أول ما تورع   دوم تركض ومتسرع
قوتك فيها امتجرع   ما من إلا انت الفهيم

* * *

إن طبع مالك ذكرته   وان سلم مالك نكرته
ليش دايم ما شكرته   أو تدحر ابليس الرجيم

* * *

وان تشربكت ابطلايب   بالحاكم والنشايب
قلت جرونى غصايب   ياخذ اقضاى الكريم

* * *

وإن تمرضت أوركيك   قلت يا ربى عليك
شوفنى من بين يديك   ثاوى جسمى رميم

* * *

والقوى غصب اتخضع له   لين زلق وجهك بنعله
قلت الله يشوف فعله   ذكرك ضرب الخصيم

* * *

بس روح الله يجيرك   هاالشكل انته وغيرك
حتى لين طار طيرك   قلت سبيل الله كريم

* * *

كلمة العاجز مديم   بس يقول الله كريم

الكويت   فهد أبو رسلى



السعادة وأركانها

قلما تجد فى حياة المرء نعيما لايحول ، أو بؤساً لايزول ، وقد تجىء قسمة بعض الناس منا صفة من الاثنين ، وهم مع ذلك يتذمرون ، وقد يجىء النعيم راجحاً فى كفة آخرين ، وهم مع ذلك غير راضين ، أما القسم الأكبر من إخواننا فى الإنسانية فهم الذين يحق لهم التذمر لو كان التذمر يفيد ، لأن نصيبهم من البؤس أكبر .

كيف التوصل إذا إلى عكس هذه الحال ؟ وكيف السبيل إلى ترجيح النعيم فى قسمة الناس أجمعين ؟ إن الحالين ولاريب يتعاقبان فى حياة كل إنسان .

إن الواجب الأول على الدين والعلم والشرائع ، هو أن تساعد فى تحقيق أمل المصلحين الأعلى ، وهو أن يكون الخير الأكبر نصيب العدد الأكبر من الناس ، ولاريب أننا سائرون فى هذا السبيل : لاريب عندى أن عدد الذين يتقاسمون اليوم النعيم والبؤس هم أكثر جداً من عدد أمثالهم فى أيام (توت عنخ آمون) ، وسيزداد هذا العدد وسيرجح فى القسمة الهناء كلما تقدمنا فى العلم ، وفى الإصلاحات الاجتماعية ، أما أسباب هذا التقدم فمن أهمها إصلاح الإنسان نفسه وأهم ما فى هذا الإصلاح هو أن يعلم الحقيقة الكبرى ويعمل بها ، وهذه الحقيقة هى أن هناء العيش لايقوم بغير أربعة أوجه هى : صحة الجسد ، صحة العقل ، وصحة الروح ، ثم اليسر أو الاستغناء . وقد تتعدد الطرق إلى ذلك ، وقد يختلف فى بعضها الحكماء ، ولكن أقدم للقارىء ما هو عندى فى أعلى منزلة اليقين ، وجعله ثمرة الخبرة والامتحان .

الصحة الجسدية

لكى تحفظ صحتك أو تستعيد عافيتك يجب أن تتبع ما يأتى : —

لاتعود نفسك الأدوية والعقاقير ، ولاتلجأ فى تخفيف ألم أو إزالة هم إلى المنبهات والمخدرات ، ولاتتعود الهوادة فيما تعتقده لازما لصحتك ، ولاتسترسل فى الملذات ، ولاتطلق العنان للشهوات ، ثم نم مبكراً وقم مبكراً ، وعود نفسك التنفس العلمى بضع دقائق كل يوم ، كل ماتشتهيه ، ولكن لاتأكل لتشبع ، وإذا انحرف مزاجك فاذكر قول النبى الكريم (صلى الله عليه وسلم) « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » ، صم أسبوعاً أو أسبوعين فى أول الربيع ، وعود نفسك الرياضة فى العراء ، كأن تتعلم السباحة أو الصيد ، أو ركوب الخيل . وإياك والتذمر فإنه يزيد مرضك إن كنت مريضا ، ولايغنيك إن كنت فقيراً ، ولقد يزيد فقرك لأنه يبعد عنك الأصحاب :

الصحة العقلية

أما صحة العقل وماينمى منها من القوة وأصالة الرأى والحكمة فقوامها التفكير والمطالعة ، فطالع ولو ساعة كل يوم وتجنب الروايات المهيجة للأعصاب ، وانظر إلى مشاكل الحياة لا من وجهتك الخاصة فقط ، بل من وجهة جارك ومن وجهة خصمك ، ومن وجهة المجتمع كله ، واذكر أن لكل مسألة وجهين على الأقل ، وكن منصفا وصادقا مخلصا ، ولاتدع الصغائر تزعجك فتضعف بتكرارها المناعة النفسية ، وادخر من قواك لأيام المحن والكروب ،

الصحة الروحية

ركنها الأول الإيمان بالله ، ولكن هذا الإيمان لاينفع إلا إذا تمثل فى حالك وفى الحب الذى يربطك بالحياة ، والأمل الذى يربطك بالكون ، ولتخل بنفسك مسترخى العقل والجسد ، ثم ابدأ تأملاتك الروحية ، وتأمل نفسك جزءاً من المجتمع ، ولاتفوتك الطمأنينة — والسكينة فهما ركنا الصحة الروحية ، وإذا كان الفقر هو سم السعادة فلاترياق له إلا العمل مقرونا بالكرامة والثقة ، ولا أنصحك بالقناعة فى العمل فقد تكون القناعة سجن الآمال ؟

علی عبد الحميد الحكيم

محتوى العددين الاول والثانى لسنة ١٩٥٣

السنة السابعة

ثمن العدد « ٨ » آنات فقط